الإصابة

في استحباب تعليم النساء الكتابة

للشيخ العلامة

محمد بن حمد العسافي آل بو عليان التميمي

غفر الله له

(١٣١١ - ١٣٩٤ هـ)

تقديم

معالي الشيخ الدكتور

علي بن مرشد المرشد

تحقيق وتعليق

إبراهيم بن عبد العزيز اليحيى

كنوز إشبيليا

للنشر والتوزيع

الإصابة

في

استحباب تعليم النساء الكتابة

بسم الله الرحمن الرحيم

٢١٩/١ ١٨٢٠١
١٢٤

الإصابة في استحباب تعليم النساء الكتابة

للشيخ العلامة
محمد بن حمد العسافي آل بوعليان التميمي
غفر الله له
(١٣١١ - ١٣٩٤هـ)

تقديم
معالي الشيخ الدكتور
علي بن مرشد المرشد

تحقيق وتعليق
إبراهيم بن عبد العزيز اليحيى

كنوز إشبيليا
للنشر والتوزيع

ح دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العسافي، محمد حمد
الإصابة في استحباب تعليم النساء الكتابة / محمد حمد العسافي
إبراهيم اليحيى   الرياض ١٤٢٩هـ
ص١٣٦؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٢-٣٩٨-٥٩-٩٩٦٠-٩٧٨
١- المرأة في الإسلام   ٢- تعليم المرأة - السعودية
أ- إبراهيم اليحيى (محقق)   ب- العنوان
ديوي ٢١٩,١   ١٤٢٩/٦٦٠

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٦٦٠
ردمك: ٢-٣٩٨-٥٩-٩٩٦٠-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية ص.ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧
هاتف: ٤٧٤٢٤٥٨ - ٤٧٧٣٩٥٩ - ٤٧٩٤٣٥٤ فاكس: ٤٧٨٧١٤٠
E-mail: eshbelia@hotmail.com

تقديم صاحب المعالي

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد و آله و صحبه و سلم أما بعد:

فإن الله عز وجل قد رفع مكانة العلماء، كما قال في كتابه العزيز: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ﴾ [سورة المجادلة: ١١].

و جاء في الحديث الشريف في سنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: **(خيركم من تعلم القرآن و علمه)** حديث حسن صحيح، وجاء في حديث آخر في سنن أبي داود عن أبي الدرداء ﷺ أن النبي ﷺ قال: **(العلماء ورثة الأنبياء)** حديث صحيح، والعلماء في أمة محمد ﷺ قد خصهم الله بهذه المكانة العالية الرفيعة لأنهم اتباع أفضل دين و هو دين الإسلام، الذي ارتضاه الله لأمة محمد ﷺ، يقول الله ﷻ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾ [سورة المائدة: ٣]، و يتميز علماء الأمة الإسلامية عن غيرهم ممن سبقهم من الأمم؛ بالأمانة والصدق والصلاح، وبما خصهم الله به من نزول القرآن الكريم الذي يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ..﴾

[سورة الإسراء: ٩]، و يقول ﷻ: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ... ﴾ [سورة الأنعام: ٣٨]، و قد جمع الله في هذا القرآن الكريم علم الأولين والآخرين، و هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهو محفوظ بحفظ الله له، يقول الله ﷻ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٩]، وزاد الله أمة محمد بالتشريف والتكريم بالسنة النبوية الشريفة من كلام المصطفى ﷺ، وهي من الوحي؛ قال ﷺ في الحديث الذي أخرجه أحمد في مسنده: **(إني أوتيت القرآن و مثله معه)** و هو حديث صحيح، و قد بلّغ رسول الله ﷺ الرسالة و أدّى الأمانة فلم يترك شيئا من العلم والخير إلا دلّ أمته عليه، ولا شيئاً من الشر إلا حذرها منه.

و قد وفق الله علماء الأمة الإسلامية فاهتدوا بهدى القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و الأخذ مما اشتملا عليه من العلوم و المعارف والأخلاق و المُثل العليا؛ فأكسبهم ذلك خشية الله مع الزهد و الورع و سعة العلم و الضبط في النقل و الأمانة و صحة الرواية و فقه الاستنباط و البعد عن التحريف و الغلو و الانتحال، ولذلك صاروا أمناء في رواياتهم ونقلهم وكتاباتهم، والعالِم في

الأمة الإسلامية لا يكون عالما مقبول الرواية إلا إذا شهد له بالعدالة و العلم و الثقة و الأمانة علماء عدول ممن تخصصوا في دراسة أحوال الرواة و النصوص، وهذا العلم له أهميته في تزكية العالم وقبول روايته ويسمى بعلم الإسناد والجرح والتعديل وهو علم له قواعده ومصطلحاته، ويعد من العلوم التي اختصت بها الأمة الإسلامية، وعلم الأمة الإسلامية بهذه الكيفية صار له وزنه وقيمته من حيث الضبط والعدالة والصحة والقبول، والعلماء الأعلام في الأمة الإسلامية قد حفلت كتب التاريخ والتراجم بسيرهم وإبراز نتاجهم العلمي، ومن هؤلاء العلماء الأعلام في القرن الرابع عشر الهجري العالم الجليل الشيخ محمد بن حمد بن محمد العسافي البوعليان من العناقر من بني سعد من تميم المولود في الزبير ١٣١١ هـ، و المتوفى ببغداد ١٣٩٤ هـ.

وأسرة العسافي في بغداد و الزبير من آل أبو عليان الأسرة المعروفة في مدينة بريدة في القصيم من نجد، وقد استوطن جدهم محمد بغداد بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وصار لهذه الأسرة شهرة واسعة في التجارة و المكانة الاجتماعية العالية في العراق وخارجه بسبب نشاطها التجاري والعلمي.

ومن خلال الحديث عن حياة الشيخ محمد بن حمد العسافي وأسرته، فإنه من المناسب الإشارة إلى الأمور التالية:

أولاً: لقد كان الشيخ محمد العسافي علماً من أعلام القرن الرابع عشر الهجري في العراق، و قد برزت مكانته العلمية و الاجتماعية من خلال دروسه، ومؤلفاته، ونشاطاته العلمية، والاجتماعية في العراق، وهو صاحب مواهب متميزة في التأليف و القيام بنسخ الكتب المفيدة و قد أعطاه الله جودة الخط وحسنه و جماله وعنده همة عالية في جمع الكتب النفيسة و البحث عن نوادر المخطوطات، وهو واعظ مؤثر وخطيب بليغ وقد تولى إمامة وخطابة الجامع ذي المنارتين في البصرة، و تولى إدارة مدرسة الدويحس في الزبير، و قام بالتدريس بالمدرسة الرحمانية، وكان وجوده محل فائدة و نفع للأهالي في هذه الأماكن وقد أشاد من كتب عن الشيخ من المؤلفين من أهل بغداد و غيرهم بهذه الأدوار التي كان يقوم بها الشيخ في العراق. أمثال الشيخ عبد الله البسام في كتابه علماء نجد خلال ثمانية قرون، وصاحب كتاب تاريخ علماء بغداد لمؤلفه يونس إبراهيم السامرائي.

ثانياً: الأسرة التي ينتمي إليها الشيخ محمد العسافي، و هي أسرة البوعليان و هذه الأسرة من الأسر المعروفة في مدينة بريدة في القصيم

بإخلاصها لدينها و ولاة أمرها و خدمة بلادها ، و قد برز منها رجال كثيرون أمثال حجيلان بن حمد البوعليان و الذي كان أحد ولاة الدولة السعودية الأولى و كان له دور بارز في نشر الدعوة الإصلاحية ، دعوة الإمام المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، كما برز من هذه الأسرة عدد من العلماء و منهم العالم العلامة الشيخ محمد العسافي ، و برز منهم من الشعراء الأمير الشاعر محمد العلي العرفج ، و منهم من عرف بالشجاعة أمثال الأمير فهد بن مِرْشِد الذي كان أميراً في بريدة عام ١٢٣٧ هـ ، والأمير صالح المِرْشِد المعروف بسيفه المسمى (رحيَّان) ، ومنهم من عُرف بالكرم والسخاء والإصلاح بين الناس أمثال فهد النصار المِرْشِد ، وهذه الصفات الموجودة عند هذه الأسرة من فعل الخير؛ موجودة ولله الحمد عند غيرهم من الأسر الكريمة في مجتمعنا الفاضل في هذه المملكة المباركة التي شاد بنيانها الإمام المؤسس والملك المصلح عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله ، وقد سار على دربه في الخير والبناء أبناؤه الميامين من بعده ، وفق الله خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى كل خير و زادهم توفيقا وعزا.

(رسالة الشيخ العسافي المسماة بالإصابة في استحباب تعليم النساء الكتابة و أهميتها) :

تعد رسالة الشيخ هذه مهمة و مفيدة في موضوعها، لأنها تشتمل على بيان مكانة العلم في الإسلام، وتوضح بأن الله ﷻ قد جعل من حكمته أن العلماء بفضل ما آتاهم الله من علم فهم يخشونه ويتقونه أكثر من غيرهم يقول الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟...﴾ [سورة فاطر: ٢٨]، والكتابة من العلم، يقول الله ﷻ: ﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [سورة العلق: ٣ ـ ٥]، و الحث على طلب العلم وعلى الكتابة في الإسلام عام للرجال و النساء، وقد أورد الشيخ العسافي الأدلة الكافية على جواز تعليم النساء الكتابة وعلى استحبابها أيضا، ومن الأدلة التي أوردها الشيخ العسافي في بيان جواز تعليم النساء الكتابة، ما ثبت في الحديث عن الشفاء بنت عبدالله الذي رواه الإمام أحمد وأبو داود و النسائي في السنن الكبرى والطبراني في المعجم الكبير؛ قالت: دخل علينا النبي ﷺ وأنا عند حفصة رضي الله عنها فقال لي: **(ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة)** وبهذا الحديث يتبين أن الشفاء رضي الله عنها بدأت بتعليم حفصة الكتابة قبل تعليمها رقية النملة، والحديث صحيح السند والمتن، وفي هذه الرسالة يورد الشيخ العسافي احتجاج القائلين بمنع الكتابة للنساء من خلال حديث لا يصح ثبوته عن النبي ﷺ، وذلك

لوجود من هو متهم بالوضع والكذب من رواة الحديث، وهذا الحديث وارد في كتاب الضعفاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **(لا تسكنوهن الغرف، و لا تعلمونهن الكتابة، وعلموهن الغزل وسورة النور)**، وقد قام الشيخ العسافي بتتبع طرق الحديث و خلص إلى أن هذا الحديث غير صحيح حسب قواعد علم الحديث، و ذلك لوجود عدد من العلل.

و تبرز قيمة رسالة الشيخ العسافي في الأمور التالية:

أولاً: أن الإسلام جاء بالحث على طلب العلم و الترغيب فيه؛ فهو دين العلم و العمل و الأخلاق والعبادة و المعاملات، والحكم بين الناس، و العلم في الإسلام؛ مطلوب تعليمه للرجال و النساء وحديث الشفاء آنف الذكر يتفق مع شمولية الإسلام في الحث على طلب العلم للرجال و النساء.

ثانيا: أن حديث عائشة رضي الله عنها في منع النساء من الكتابة حديث لا يصح فقد ثبت الطعن في أحد رواته و اتهامه بالكذب والوضع، وهو معارض لمقاصد الشريعة الغراء.

ثالثا: ويتضح من هذه الرسالة تمكن الشيخ العسافي رحمه الله من علم الحديث، فقد تتبع الأحاديث و جمع طرقها فأثبت الصحيح ونفى السقيم، وقد أنهى الشيخ استدلالاته بقوله: إن تعليم النساء

الكتابة لا محذور فيه، لا عقلا و لا نقلا، ولا تخصيص فيه ببالغة و لا غير بالغة، و يضيف الشيخ العسافي بأن الكتابة في نفسها ليست سبباً محضاً للافتتان، ولو كان كذلك لما قرره الشارع عليه الصلاة و السلام بل نهى عنه، ومن افتتن من النساء فإنه بسبب أمر خارجي لا علاقة له بتعليم الكتابة، فإن الشيء الواحد قد يكون سببا للخير وسبباً للشر بحسب الأغراض، و هذا الاستنتاج من الشيخ العسافي دليل على غزارة علمه، وصحة استدلالا ته، ومعرفته بمقاصد الشريعة الإسلامية، وتعد هذه الرسالة في جواز تعليم النساء الكتابة رداً على المانعين للنساء من الكتابة وتوضيحاً للجانب الشرعي الذي جاء بالحث على طلب العلم للرجال والنساء والكتابة من العلم الذي يحث عليه الإسلام، و قد جاء الدين الإسلامي لخيري الدنيا و الآخرة، و لذا فهو يحث على كل خير و على كل ما ينفع الناس رجالا و نساءً، والكتابة فيها خير و نفع للرجال و النساء، كما جاء عند أبي داود و الترمذي وأحمد والدارمي **(إنما النساء شقائق الرجال)** حديث صحيح، رحم الله الشيخ العسافي و غفر له وجزاه على خدمته للعلم و العلماء في مجال التدريس و التأليف و غيره خير الجزاء.

هـذا و سـوف أخـصص - بـإذن الله - كـتاباً مـستقلاً عـن الـشيخ العسافي وأتـناول فـيه مـا للـشيخ مـن مآثـر علـى الحـركة العلمـية في العـراق، أسـأل الله عـز وجـل أن ينفعـنا بمـا علمـنا، وأن يعلمـنا مـا ينفعـنا، وأن يجعـل عملـنا صـالحاً ولـوجهه خالـصاً، إنه سميع مجيب وصلى الله و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم.

الشيخ الدكتور/ علي بن مرْشِد المِرْشِد[1]
الرئيس العام لتعليم البنات
بالمملكة العربية السعودية. (سابقاً)

---

(١) ابـن مُرْشِـد: ضـبطها بالفـصحى؛ ميـم مضمومة وشين مكسورة، وأما المتعارف علـيه عـن عائلـة الـشيخ، فميم وشـين مكسورتان، والمِرْشِـد مـن أهل بريدة، من آل أبوعليان من بين سعد من تميم.

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيا أيها القارئ الكريم: اعلم أن الاشتغال بالعلم من أفضل القربات، وأجل الطاعات، والتعليم على وجه العموم؛ هو منبر الحضارات، ومشعل الأمم، ولست بصدد الإفاضة في فضل العلم وأهله، والتعليم ومكانته.

ولن أتطرق للحديث عن التعليم ومراحله في بغداد والزبير، من الكتاتيب في المساجد، والمدارس الأهلية، ثم النظامية الحكومية، للذكور والإناث؛ بل نحن أمام منتج فكري شرعي يحكي بعض هموم تلك المرحلة وما قبلها، وعنوان الرسالة: «**الإصابة في استحباب تعليم النساء الكتابة**» للشيخ محمد بن حمد العسافي رحمه الله تعالى، وحبذا استصحاب تلك المشكلة العويصة مع زمانها ومكانها، أثناء قراءتك الرسالة.

كما أنه لا بد لك أن تعلم؛ أن مسألة «**تعليم النساء**» بحمد الله قد حُسِمت، وما جاء بعدها من العمل والامتهان داخل البيت أو خارجه أيضاً حُسِم، وانتهى الخلاف القائم، مع حفظ

الحقوق لأصحاب الرأي الآخر بما أدَّاه إليه اجتهادهم، والترحُّم عليهم.

والحق أن أشرف الأعمال التي تقوم بها المرأة هو عملها في بيتها، مع عدم منافاة العمل خارجه إذا دعت الحاجة إلى ذلك، مع توفر الشروط وانتفاء الموانع والالتزام بالضوابط الشرعية.

وما بين أيدينا رسالة حديثية ـ مشحونة بالنقول ـ وإن شئت فقل فتوى على مذهب المؤلف؛ تدعو إلى تعليم المرأة، والرد على المخالف ممن انبرى للمنع من تعليمها وذلك بالنصوص، وقد خرَّجَ الشيخ الأحاديث من خلال تفنيد المتون والأسانيد.

والشيخ العسافي رحمه الله، كان على حداثة سنه آنذاك؛ يدعو وينادي بتعليم المرأة، وبالفعل فتح في الزبير وقتئذ مدارس البنات بمباركة من شيخه محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله[1]، واستمر الأمر كذلك وتقدم الزمن، وكأن التاريخ يعيد نفسه، حيث إن

---

(١) الشنقيطي: هو محمد أمين بن عبدي بن فال الخير الشنقيطي (ت١٣٥١هـ) وهو متقدم على صاحب أضواء البيان فتنبه!، وصل الزبير شهر صفر ١٣٢٧هـ، وللمزيد: انظر: "من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة" لعبد اللطيف الخالدي.

المشكلة نفسها حدثت في نجد، وكما هو الحال أن أي جديد -من المحدثات - أو متعلق بالمرأة؛ يغلب عليه التنازع في وجود فريقين متضادين وثالث بينهما، هذا مما عايشناه وسمعنا به !، وانظر ترى.

واعلم أن لكل علم أصوله ولكل فن رجاله، وحيث إنني قليل البضاعة، قصير الباع في الصناعة؛ إلا أنني بذلت الجهد واستفرغت الوسع فيما أحسب، في العناية بالرسالة وتحقيقها وفق ضوابط التحقيق، كما أن جُهد المُقِل خير من عُذر المُخِل؛ وقد قال الحريري:

إن تجد عيباً فسُدَّ الخللا فجلَّ من لا عيب فيه وعلا

اللهم وفقنا، وسددنا، وبارك لنا فيما قصدناك به، أنت ولينا لا إله إلا أنت سبحانك .

العمل في التحقيق:

[١] وصف النسخة: النسخة التي بين أيدينا هي نسخة المؤلف الأصلية بخطه الجميل، وتسمى في عالم المخطوطات النسخة الأم؛ إذا وجد لها نسخ أخرى، ولكن هي الوحيدة كما في (**الفهرس الوصفي لمخطوطات العسافي**)، والفهرس مرتب بحسب الترتيب

الألفبائي لكتب ورسائل نسخها الشيخ بنفسه، وهناك رسائل نسخها الشيخ سنة ١٣٢٤ هـ، كما في الفهرس وللشيخ مجموعات أخرى لم تفهرس بعد في جامعة الإمام وخارجها!.

مواصفات النسخة حسب ما جاء في بطاقة الفهرسة[١]:

نسخة حسنة تامة بخط مؤلفها، كُتب النص فيها بالمداد الأسود العفصي الزاجي الداكن (الصيني/ الهندي)، على كاغد إنجليزي الصنع، كان يصنع في الهند من لب الخشب، ويصدَّر إلى الشرق العربي، تظهر فيه الخطوط المتوازية، عاث الفأر في بعض أجزائها السفلى؛ مما تسبب في اختفاء أجزاء من بعض ألفاظ النص، أوراقها مفروطة عن بعضها والظاهر أنها لم تجلد من قبل.

في صفحة العنوان جاء التقييد الآتي: «للفقير إليه تعالى محمد العسافي المولود يوم الأحد لخمس خلون من شعبان سنة ألف وثلاثمائة وإحدى عشرة الهجرية»[٢].

---

(١) لمزيد من البيانات انظر الفهرس الوصفي لمخطوطات العسافي (٢٥ ـ ٢٧).

(٢) تاريخ الولادة: تحديده هنا من الشيخ نفسه؛ حيث إن بعض المصادر ذكرت أنه ولد سنة ١٣٠٠هـ، وبعضها لم يذكر تاريخاً لمولده، فتنبه لذلك.

عدد الأوراق: [15][1] عدد الأسطر: [19] سطرا .

المقاس: ١٦,٥ × ٢٠,٧ سم . رقم الحفظ: ٩٠٥٢

هـذا مـا تفـضل بـه الأستاذ الدكـتور قاسـم الـسامرائي مفهـرس مخطـوطات جامعـة الإمـام "سـابقا" الأسـتاذ في جامعـة لـيدن بهولـندا "حاليا" فله الشكر الجزيل على ما قدم .

[٢] نـسبة الرسـالـة لمؤلفها: الشيخ محمد العسافي رحمه الله نسبها لنفسه في كتابته تحت العنوان كما مر في وصف النسخة، وذكر اسمه في الديباجة، وفي ترجمته لنفسه صرح أيضاً بذلك.

---

(١) **عـدد الأوراق:** ١٥صـفحة، أمـا الأوراق فعـددها ثمانـية (١ أـ ٨ أ)، الـصفحة (٨أ) مكـررة كـتبها الـشيخ ثـم ضـرب علـيها. انظـر: المخطـوطة في نهاية الكتاب. وأما مكان النسخ فبحسب تتبع سيرة الشيخ فإنه يصعب علينا تحديد المكان؛ حيث إنه في تلك السنة ـ ١٣٢٧هـ ـ انتقلت العائلة إلى الزبير، إلا أن المرجَّح عندي أنه كتب الرسالة ببغداد، وذلك لأنه كتب شرح الرسالة العضدية وقرأها على الشيخ محمود شكري الألوسي في ٢٩/ جمادى الآخرة وانتهـى مـنها ١٥/ رجـب/١٣٢٧ هــ، انظـر الفهـرس الوصـفي لمخطـوطات العسافي: (٩٩)، وذكـر الـشيخ في تـرجمته لنفسه أن قدومه الـزبير في شوال ١٣٢٧هـ. انظر: ترجمة الشيخ نفسه.

[٣] المحافظة على النص كما أراده مؤلفه - وهو الأصل في تحقيق المخطوطات - ولم أتدخل في المتن البتة ولله الحمد، إلا ما أشار عليَّ به بعض الأفاضل من المسامحة في وضع علامات الترقيم، وتعديل رسم الكلمات بحسب ما ثبت مؤخراً؛ فاستجبت لذلك على استحياء، لأن أهل التحقيق يرون عدم التعرض للمتن بأي تدخل، ولا يقبلون أي مسوِّغ في ذلك، لأن واجب المحقق؛ أن يظهر النص كما هو، وعلى الأخص النسخة التي كتبها المؤلف، وإذا ما أراد المحقق إضافة من تعليق أو خلافه، فميدانه الحاشية يجمح فيها كيف شاء.

[٤] لم أترجم للأعلام المشاهير بل اكتفيت بذكر تأريخ الوفاة، أما الذين هم بحاجة لشيء من البيان؛ تم ذكرهم بما توافر من معلومات، مع العلم أن رجال الإسناد أثناء التخريج لم أتعرض إليهم إلا بما دعت الحاجة إليه. هذا فيما يخص أعلام الرسالة. وأما الأعلام الذين وردت أسماؤهم خارج الرسالة فلم أتقيَّد بنمط معين، بل إشارات يسيرة بحسب الحاجة.

[٥] الإشارة إلى المصادر بحسب النقول؛ فإذا ذكر المؤلف مرجعاً ونقل منه أشرتُ إليه في الحاشية بذكر الجزء والصفحة، وبيانات المرجع المطولة تجدها في مسرد المراجع آخر الكتاب، وما لم أعثر عليه

من المراجع أو الأعلام - بعد البحث - أشرت إليه بذلك، وبعض المصادر لم يأتِ منها نقل، ذكرتها أيضاً معاونة لطالب الاستزادة، وقد أنقل النص المنقول وأضعه في الحاشية لوجود علة؛ فتنبه!.

[٦] **شكل المُشْكِل،** وأما الكلمات غير الواضحة في المتن فأترك محلها بياضاً بين معقوفتين [ ] والتصويب والإيضاح في الحاشية بما يفتح الله مما يناسب، والنسخة مصححة من قبل الشيخ إلا أن سبق القلم أمر وارد.

[٧] **كثرة التعليقات والاستطرادات في الحواشي،** ليست إلا من باب الاستزادة، وبما أن الرسالة صغيرة فالاستمتاع في كثرة النقول وتنوعها مما ينفع ويفيد القارئ إن شاء الله، وهو اجتهادٌ ربما يأتيني منه مغمز!، اللهم سلِّم... سلِّم.

[٨] **وما أشرتُ فيه إلى الشيخ الدكتور عبدالكريم الخضير** - حفظه الله - لم أنسبه إلى مصدره، بل هو مما سمعته من دروسه المسجلة على أشرطة، وبالإمكان أن يقال عنها وجادة سماعية، وقصداً لم أذكر عنوان الدرس.

[٩] **سيرة الشيخ العسافي،** تكفل بتوفير مادتها والعناية بها، أحد أبناء أحفاده، المكرم/ حسان بن ثابت بن سليمان بن محمد بن حمد

العسافي؛ فجزاه الله خيراً وشكر له ولوالديه، وأما الحواشي على السيرة فمن المحقق، كما أنني أود الإشارة إلى أن حياة الشيخ ومكتبته تحتاج لمصنَّفٍ مستقل، كما وعد بذلك معالي الشيخ الدكتور/ علي بن مِرْشِد المِرْشِد، وفقه الله و سدده.

[١٠] **كما أنني أُقدِّمُ اعتذاري** سلفاً للقارئ الكريم عن وجود بعض المراجع ذات الطبعات التجارية؛ وذلك لعدم تيسر الطبعات المتقنة.

[١١] **وقد وضعت في آخر الكتاب** ثلاثة ملاحق لمصورات: الأول سيرة الشيخ التي كتبها بنفسه، والثاني المخطوطة كاملة، والثالث: رسالة من أبي المعالي الألوسي إلى الشيخ محمد العسافي رحمهما الله، والتعليق عليها.

ممن كَتب حول الموضوع[1]

(أ) كَتب الشيخ أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، رسالة أسماها **(عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان)** وحرَّرَ فيها القول بجواز تعليم النساء الكتابة، وهي منسوخة في سنة ١٣٠٧ هـ[2]، وأشار إلى رسالته في كتابه عون المعبود[3].

---

(١) **ممن كتب حول الموضوع**: وترتيبهم يكون بالتدلّي لا الترقّي، وسأعرض المجيزين ثم المانعين، وهو اختيار نموذجي لا حصري، وممن كتب حول الموضوع من الفريقين علماء كُثر في كلام متفرق، ولا يناسب حصرهم في هذا الرسالة.

(٢) تاريخ النسخ ١٣٠٧هـ، هذا يتعارض مع المعلومة التي تقول بأن عقود الجمان طُبعت عام ١٣٠٢هـ، ولعل الشيخ العظيم آبادي كتبها عدة مرات، والاحتمال قائم؛ لأنها كتبت بالفارسية وترجمة للأوردية والعربية، انظر: الصفحة التالية لمطالعة المصدر، معجم المطبوعات.

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود ١٠ : ٣٧٤ وبالمناسبة فإن عون المعبود عند الأكثر منسوب لشمس الحق العظيم آبادي صاحبنا هذا، ويستدلون بإحالته هذه ونَفَسه في الشرح، وهناك نفر قليل يقولون بأن عون المعبود لأخيه شرف الحق العظيم آبادي ومستندهم ما ذكر في المقدمه، وفريق ثالث يذهب إلى أن الجزء الأول والثاني لشرف الحق وباقي الأجزاء لشمس الحق، وكأنه أثبت، وليس هنا مجال الإطالة وجلب الأدلة لكل فريق، ومن الفريق الثالث العلامة عبدالحي الحسني صاحب كتاب «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» وقد سمع ذلك بنفسه من شمس الحق العظيم آبادي.

وقد كتبت في الأصل باللغة الفارسية، وتُرجمت إلى الأوردية ولا يُعلم من ترجمها إلى العربية كما قال د. وصي الله في تحقيقه، الطبعات العربية: طبعت ضمن مجموع أوله "سبل السلام" في دهلي عامي ١٣٠٢ و ١٣١١هـ[١]، ثم تحقيق الشيخ محمد بن عبدالعزيز ابن مانع عام ١٣٨١ هـ، ثم تحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عباس ١٤٠٨هـ[٢]، وهي جواب سؤال كما في أولها: «ما تقول السادة الفقهاء أئمة الدين وعلماء المسلمين؛ هل يجوز تعليم الكتابة للنسوان، أم لا؟ وما هو القول الفصل في هذا الباب؟».

ورسالة الإصابة التي بين أيدينا قريبة من رسالة عقود الجمان.. آنفة الذكر، وكأن الشيخ العسافي رحمه الله في إيجازه واختصاره قد تمثل قول أهل العلم: **(يكفي من القلادة ما أحاط بالجيد)** أو

(١) للاطلاع على مصدر الطبعات القديمة، انظر: معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام ١٩٨٠م الصفحة ٣٥٩.

(٢) للاطلاع على بيانات النشر، انظر: مسرد المراجع في نهاية العمل.

قولهم: **(إذا اتسع الخاتم سقط)** ويعنون بذلك أن في المناظرات والردود يُفضَّل عدم التوسع كي لا تَكثُر الأخطاء ويضعف الرد.

(ب) كَتَب الشيخ المحدِّث: صبغة الله بن محمد غوث الشافعي المِدرَاسي[1]، بدر الدولة قاضي الملك (ت ١٢٨٠هـ)، رسالة بعنوان: **(جزء في بيان تعليم النساء الكتابة، هل هو جائز من غير كراهة أو هو مكروه أو ممنوع)**، مخطوطة في [٢٢] ورقة، تامة بخط نسخي واضح، حرَّرَ فيها القول بجواز تعليم النساء الكتابة، وردَّ على المانعين وفنَّد الأحاديث وبيَّنَ عِللها.

تاريخ تأليف الرسالة في التاسع من ذي القعدة ١٢٧٥هـ، أما ناسخ الرسالة فهو: محمد سعد الدين بن محمد صبغة الله بن محمد زمان - لعله ابن المؤلف - كتبها بعد وفاة المؤلف، كما يظهر من الترحم على المؤلف في الخاتمة.

لديَّ صورة المخطوطة وأمَّا أصلها ففي إحدى الخزائن الخاصة في الهند، وقد صوَّرها وجلبها لي مشكوراً المكرم/ عبدالصمد بن عبدالقدوس السعدي.

---

(١) المِدرَاسي: لمطالعة ترجمته انظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٧: ٩٩١.

وسأودع الصورة في خزانة المخطوطات بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض.

وللمؤلف مصنفات كثيرة ذُكرت في كتاب **(الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام)** ـ ولم تُذكر هذه الرسالة ـ وفي **(معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية)** ذُكر له: «إزالة الصمة في اختلاف الأمة»، طبع في الهند ١٣١٨هـ[1].

(جـ) وكَتب ابن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣ هـ)، في كتابه «الآداب الشرعية»[2]: **فصل حديث الحث على تعليم المرأة الكتابة، وحديث النهي عنه موضوع**: ظاهر كلام الأكثرين أن الكتابة لا تكره للمرأة كالرجل، وذكره ابن عقيل في " الفنون " وهو ظاهر المنقول عن الإمام أحمد ...الخ.

---

(١) إزالة الصمة: انظر: معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ٢٤٢، وابنه أحمد بن صبغة الله المدراسي؛ عالم محدِّث. انظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٨: ١١٧٢.

(٢) الآداب الشرعية ٣: ٢٨٩، وذكر بعدما ساق الحديث من مسند الإمام أحمد «قال الأثرم، قال إبراهيم: بهذا حدَّثَ أو حدَّثت به أحمد بن حنبل؛ فقال: هذا رخصة في تعليم النساء الكتابة، ذكره الخلاّل في الأدب» أ.هـ.

(د) وكَتب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) رسالة بعنوان: **(تعليم النساء من الواجب)** لكنني لم أستطع الحصول عليها كي أتيقن من صحة نسبتها إلى مؤلفها، وهي موجودة كمخطوط في المكتبة الآصفية بحيدر آباد في الهند تحت رقم: ١/٦٦٦ (٣٢٢) بحسب ملحق بروكلمان ٢: ١٢٨، وأسطوانة **(خزانة التراث)** الصادرة من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية[1].

(هـ) كما أن هناك كتابات وفتاوى باللغة الأوردية تمنع النساء الكتابة، منها رسالة بعنوان: **(تنقيح البيان بجواز تعليم كتابة النسوان)**، لوكيل أحمد بن قلندر السكندربوري (ت ١٣٢٢هـ)[2].

---

(١) وقد أفادني المكرم/ عبدالصمد السعدي، أنه عندما ذهب إلى المكتبة الآصفية بحيدر آباد بحثاً عن المخطوطة لم يجد لها أي أثر لا في فهارسها المطبوعة، ولا في فهارسها التي لم تُطبع؛ مما يشكك في صحة المعلومة.
وله جزيل الشكر على ما بذله من عناء من أجل تحقيق طلبي.

(٢) وكيل السكندربوري: لمطالعة ترجمته انظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٨: ١٤٠٠.

(و) وهناك رسالة الشيخ نعمان بن محمود الألوسي (ت ١٣١٧هـ) بعنوان (الإصابة في منع النساء الكتابة)[1] وهي كما هو بيّن من عنوانها أنها معارِضة، ومانعة لتعليم النساء الكتابة، أيضاً لم أستطع الحصول عليها؛ ففي مكتبة الأوقاف ببغداد منها نسختان، كُتبت إحداهما بتاريخ ١٣١١ هـ، تحت رقم حفظ: (١٢/٥٩٢٦) والأخرى نُسخت ١٣١٤ هـ، تحت رقم حفظ: (٥٦٣٩).

---

(١) «الإصابة في منع النساء من الكتابة»: هي جواب سؤال ورد من الهند و لمعرفة تفاصيل نسخ الإصابة انظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ١ : ٣٨٣، ولترجمة الشيخ : انظر أعلام العراق: (٦٠)، انظر أيضا الأعلام ٨: ٤٢، والزركلي لم يذكر الرسالة، والأخوة في مركز الملك فيصل أفادوا بأن نسخة من الرسالة في مكتبة الكونجرس بحسب فهرسة مجموعة المنجد، وتمت مراسلة الكونجرس ولا مجيب، وكانت المراسلات عن طريق مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، وهي نسخة كُتبت ١٣٤٣هـ، بقلم: مصطفى بن عثمان ابن محمد بن زين الصيادي المرصفي، إحدى عشرة ورقة، بخط نسخي حسن تحت رقم حفظ: (٩٥)، و هي متأخرة جداً عما في العراق.

وقد أفادني المكرم/ عاصم بن عبدالعزيز –أحد العاملين في المركز– أن مركز الملك فيصل أتم توقيع اتفاقية بينه وبين الكونجرس، ومن ضمنها تصوير بعض المختارات، ودفعت كافة التكاليف من قِبل المركز عام ١٤١٤هـ. وللأسف لم تأتِ المصورات حتى كتابة هذه السطور في ذي القَعدة ١٤٢٨هـ.

أخيراً بعد شكر الله، أشكر معالي الشيخ الدكتور علي بن مِرْشِد المِرْشِد على ما تفضل به، وكل من عاونني، وأخص بالذكر المكرم/ عبد المحسن بن أحمد الوهيِّب، والمكرم أبومالك العوضي، كما أسأله سبحانه أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

كتبه الفقير إلى رحمة ربه

إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم اليحيى(*)

(*) اليحيى: نحن من الوهبة من تميم قدِمنا من أُشيقر إلى التنومة بالأسياح في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز، ثم انتقلنا إلى وهطان أحد ضواحي مدينة بريدة، وأساس الأسرة يحيى بن محمد بن فليان اليحيى.

سيرة الشيخ

اسمه ونسبه وولادته:

هو الشيخ العالم العامل محمد بن حمد بن محمد بن صالح العسافي[١] بن سليمان بن عبد الله آل أبو عليان التميمي، من آل حسن من عشيرة آل بو عليان أصحاب بريدة، وآل بو عليان من العناقر، والعناقر من بني سعد، وبنو سعد بطن من تميم.

- ولد رحمه الله في الزبير الخامس من شهر شعبان عام ١٣١١ هـ الموافق ١٨٩٠م[*]، كما ذكر ذلك في مخطوطته التي ترجم فيها نفسه، وذكر ذلك أيضا في رسالته التي بين أيدينا عن تأريخ مولده[٢].

---

(١) وقد أخبرني المكرم حسان: أن محمداً جد الشيخ ـ وقبله والده صالح ـ؛ كانوا مشغوفين بتجارة الخيول ولزم "صالح" من تجارتها وتربيتها وعسف بعضها أن لُقِّبَ بعساف، ثم دخلت عليها ياء النسب، وتجارة الخيول عند محمد الصالح العسافي تحتاج لوقفة ومراجعة السجلات في الهند حيث إنه يشتري ويبيع أعداداً كبيرةً من الجياد العربية الأصيلة من وإلى عنيزة والعراق والهند.

(*) م: تعني ميلاد المسيح، وأهل العلم يفضّلون أن يقال: التاريخ النصراني بدلاً من الميلادي.

(٢) **ولادة الشيخ**: انظر: ما سبق في وصف النسخة، وأمَّا مكان الولادة فمصدرها المكرم حسان عن والده (رواية شفهية)، وهي ـ أعني المعلومة ـ عند أحفاد الشيخ معروفة.

رحلة العائلة وزواج الشيخ :

- رحلة العوائل وتنقلها أمر معروف منذ القِدَم، حيث الرزق، أو العِلم، أو الأمن، أو أسباب أخرى، وكان لعائلة شيخنا تنقلات ورحلات[١]. ووالد صاحب رسالتنا خرج من عنيزة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، تحديداً في سنة ١٢٩٥هـ، كما ذكر ذلك الرحالة الإنجليزي "تشارلز داوتي"[٢]، لاحقاً بأبيه ـ محمد بن صالح العسافي ـ وسكن بغداد، ثم بعد حادثة نفي الدولة العثمانية له - أعني حمد العسافي - مع علامة العراق أبي المعالي محمود شكري الألوسي، وابن عمه ثابت أفندي الألوسي، سنة ١٣٢٠هـ، بسبب دعمه ـ الضمير يعود لحمد ـ المنهج السلفي من خلال طباعة الكتب ونشرها، انتقل إلى البصرة في ملك كبير له اسمه (أم الصبور) أصبح يسكنه صيفاً، وفي الشتاء ينزل بلدة الزبير.

---

(١) لرحلة العائلة من نجد: انظر ترجمة الشيخ نفسه، وقد أشار إلى ذلك السهروردي في لب الألباب وغيره.

(٢) تشارلز داوتي: رحالة إنجليزي، (ت ١٩٢٦م) الموافق (١٣٤٤هـ) تقريباً، مرَّ على البتراء ومدائن صالح، ثم تيما ثم قام بجولة في منطقة الحرَّة، ثم دخل حائل ثم بريدة ثم عنيزة حيث بقي فيها ستة أسابيع ثم الحجاز، للمزيد انظر: الموسوعة العربية العالمية ٦ : ٣٠١.

- **أفراد عائلة حمد**[١] العسافي ـ والد صاحب الرسالة ـ: عبدالله ومحمد وعبداللطيف وعبدالصمد، وشاهه[٢] ومنيرة، وأخوال حمد: عائلة البسام. شاهة تزوجت محمد السليمان الشبيلي ومنيرة توفاها الله شابة.

- تزوج الشيخ محمد العسافي من عائلة العودة ـ المدلج ـ، وأعقب ـ رحمه الله ـ ابنين وثلاث بنات، وهم: عبد الكريم وسليمان وصفية وصبيحة ومريم، وقد عاد بعض أبناء الشيخ إلى المملكة العربية السعودية إبَّان حياته ـ رحمهم الله جميعا ـ وتوفاه الله في بغداد، أما أخوال الشيخ محمد: فهم آل شماس[٣].

وأما البنات، فصفية تزوجها صالح ابن عمها عبد الله، وصبيحة تزوجها عبد اللطيف بن عثمان الفريح، ومريم تزوجها أحمد بن عبد الله العودة.

---

(١) حمْد: الأصل في ضبطها: حاء مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة، والمشهور عند المتأخرين فتح الميم، وقد ضبطها الشيخ في ترجمته لنفسه بفتح الميم عند الحديث عن والده، وللتوسع في ذلك راجع تراجم الأقدمين ممن اسمه حمد، كالإمام أبي سليمان حمْد بن محمد الخطابي.

(٢) **شاهه**: اسم أنثى، متداول وكثير بين العوائل التي عاشت تلك المرحلة في منطقة الخليج. ومذكره: "شاه" وهي كما هو معلوم فارسية بمعنى ملك، ولعل شاهه "ملكة"، وضبطها كمَاجه، ودَاسه، ومَنده، هاء في الوقف والوصل والله أعلم بالصواب.

(٣) **آل شماس**: من قبيلة الدواسر، تُنسب إليهم بلدة شرقي مدينة بريدة، اسمها «الشماسية»، بجوار بلدة «الرُبيعية»، مسقط رأس المحقق.

بيئته وطلبه العلم:

وكما قيل : «أهل الدار أعلم بما فيه» وقيل: «أهل مكة أدرى بشعابها»، فقد ترجم الشيخ لنفسه بما يلي[١]: «أما إن أردتم نسبنا؛ فأنا محمد بن حمد بن محمد بن صالح بن سليمان بن عبدالله بن عساف العسافي، ويعود نسبنا إلى قبيلة بني تميم المشتهرة، وجدنا عبدالله كان ساكنا في بلدة بريدة من بلاد القصيم، فجرى بينه وبين أُناس من بني عمه المشتهرين (بآلأبو عليان) نزاع على إمارتها أدى إلى قتله فارتحل ولده سليمان إلى بلدة عنيزة من بلاد القصيم أيضاً، وهي تبعد عن بريدة نحواً من ست ساعات[٢]، فاستوطنها وتوفي فيها واستولد فيها صالحاً؛ فنشأ فيها وأثرى ثروة طائلة في أول عمره ووسطه وافتقر في آخر عمره، وتوفي في عنيزة أيضاً، واستولد فيها جدي محمدا في سنة ١٢٢٠ هجرية، واستمر جدي محمد مقيماً في

(١) الوثيقة الأصلية التي ترجم فيها الشيخ لنفسه محفوظة عند المكرم ثابت بن سليمان، ورأينا أن تذكر كاملة لنفاستها، وقد كتبها الشيخ في زمن مبكر من حياته، وذكرها السهروردي في كتابه لب الألباب المطبوع سنة ١٩٣٣م، وعمر الشيخ آنذاك ٤٢ سنة.

(٢) ست ساعات: لعل مقياس المسافة هنا بالمشي على الأرجل أو ركوب الجمال.

عنيزة إلى أن أرشد[١] ثم طاف الأقطار في طلب النضار[٢]، وعانى في ذلك مشقات وأخطار، إلى أن استقر في بغداد واستوطنها سنة ١٢٦٠ هجرية، فأتته الأرزاق من حيث لا يحتسب وجمع أموالاً طائلة فيها، وكان جُلساؤه في بغداد، العلماء والصلحاء من التجار: كالشيخ نعمان خير الدين أفندي الآلوسي، والشيخ إسماعيل وعبدالرزاق جلبي الخظيري وأمثالهم[٣]، واستمر في بغداد عزيزاً محترماً إلى أن توفي في شهر رجب من شهور سنة ١٣١٠ هجرية، عن

---

(١) **أرشد**: بمعنى بلغ الرشد ومنه قولهم أنجد إذا ارتفع أو ذهب إلى نجد، وقولهم أتهم إذا اتجه لتهامة، وهذا لا ينافي أن ابنه حمداً خرج من عنيزة عام ١٢٩٥هـ، كما سبقت الإشارة إليه، لوجود بيت لهم في عنيزة وآخر في بغداد، وأخوال الجد محمد هم آل البسام أيضاً..

(٢) **النضار**: لعله الذهب. انظر لسان العرب: مادة (نضر)، وانظر أيضاً: القاموس: مادة «نضر».

(٣) **نعمان الألوسي** سبقت الإشارة إليه، وإسماعيل ! لم يتضح لي، وأما عبدالرزاق: فهو عبدالرزاق جلبي الخضيري - تركتها في المتن بالظاء المشالة قصداً وهو جائز، وهي لغة عند العرب - مجدد بناء مسجد الشيخ عبدالعزيز الأنصاري بتاريخ ١٣٠٣هـ، انظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم: ٨٢، ومعنى جلبي: كما قال ابن بطوطة في رحلته: «وجلبي تفسيره بلسان الروم: سيدي» ١: ٢٦١.

ابنين فقط عمي صالح ووالدي حمد، وبقيا بعد أبيهما سنتين متفقين ثم تقاسما الميراث وافترقا وسلك كلاهما طريقة الاتجار.

أما العم صالح؛ فاستمر مثابرا على تعاطي التجارة في بغداد إلى أن توفي في شهر صفر من سنة ١٣٣٥ هجرية وعمره ٨٥ سنة، وقد خلف مالاً جسيماً، وأعقب ابنين وثلاث بنات أما الابنان؛ فهما عبد الرحمن وعبد العزيز[١]، وقد دخلا في مكاتب بغداد الابتدائية وحصّلا فيها، أما عبد الرحمن فترك القراءة بعد وفاة أبيه، وأما عبد العزيز؛ فأولع في تلقي العلوم العصرية واللغات الإفرنجية؛ فأدرك منها حظاً وافراً فقرأ في مدرسة التفيُّض[٢]، ثم انتقل إلى كلية

---

(١) عبدالعزيز بن صالح العسافي: هو مؤسس جامع العسافي في شارع الضباط في محلة راغبة خاتون ببغداد، خلافاً لِمَا ذُكر في تاريخ الزبير والبصرة للغملاس: ٧٠. والتصويب من أحفاد الشيخ محمد العسافي، قال الدرويبي: «... عبدالعزيز العسافي المتوفى ١٩٤٥م، وقد عُمِّر الآن باسمه مسجد جامع في شارع الضباط، من ثلث الوصايا المحكوم بصحتها من قبل القضاء الشرعي ببغداد»، انظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم: ١٦٩.

(٢) مدرسة التفيُّض: تقع قريبة من جامع (حيدر خانه) بمحلة العاقولية ببغداد، وهي ـ أعني المدرسة ـ تُعد من أقدم المدارس الحديثة الأهلية في العراق.

الأمريكان ببيروت[١]، ونال شهادتها، وانتقل منها إلى (جامعة أيدنبره)[٢] ونال شهادتها أيضا وهما حيان يرزقان.

وأما والدي حمَد[٣]؛ فاستمر يتعاطى التجارة في بغداد أيضا، وفي سنة ١٣٢٠ هجرية، نُفي هو وشيخنا العلامة السيد محمود شكري أفندي الألوسي وابن عمه ثابت أفندي الآلوسي، بوشاية بعض المفسدين في بغداد إلى الموصل؛ فهبَّ أهلها للدفاع عنهم، فأُطلِقوا ورجعوا إلى بغداد بعد إقامتهم في الموصل سبعة أشهر، وفي شهر شوال سنة١٣٢٧ هجرية عزم على ترك [التجارة والعزلة عن الناس][٤] فاشترى له بستاناً في أطراف البصرة انتقل إليها من بغداد في أواخر شهر شوال سنة ١٣٢٧ وصار يسكن البستان في أيام

---

(١) كلية الأمريكان: هي المعروفة الآن بالجامعة الأمريكية ببيروت، وقد تأسست بواسطة البعثات الأجنبية في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي الموافق الثاني عشر الهجري. انظر: الموسوعة العربية العالمية ٢١: ٧٣.

(٢) جامعة أدنبره: إحدى أقدم الجامعات وأشهرها في بريطانيا، تأسست في أدنبره ـ ثاني كبريات مدن اسكتلندا ـ عام ١٥٨٣م، الموافق ٩٩١هـ، انظر: الموسوعة العربية العالمية ١: ٤١٧.

(٣) حمَد: الضبط بفتح الميم من الشيخ، وسبقت الإشارة إلى ذلك في فصل (رحلة العائلة وزواج الشيخ) حاشية حمد.

(٤) ما بين الأقواس تم نقله من كتاب لب الألباب: ٤٢١، بسبب وقوع الكلام في منتصف الورقة محل الطي .

الصيف، وأما في الشتاء فيسكن في ناحية الزبير من النواحي التابعة للواء البصرة، وفي سنة ١٣٢٨ جرت الفتنة بين سعدون باشا السعدون[١] والشيخ مبارك باشا الصباح[٢]؛ فاقتتل الطرفان وانتصر سعدون باشا على الشيخ مبارك وسُمِّيت تلك السنة بسنة هديَّة، ورجع الشيخ مبارك منهزماً، فشرع بجمع الجنود والمهمات والذخائر لإعادة الكرة على سعدون باشا؛ فتطوع الوالد عليه الرحمة للصلح بينهما حقناً للدماء، فلم ينجح في سعيه، ولما رجع افتكر والي البصرة في السعي في الصلح بين هذين الأميرين باسم الحكومة، وعرض المسألة على مجلس الإدارة؛ فوافقوا على انتداب الوالد لهذه المهمة، فكتب له الوالي كتاباً بهذا الأمر، ولما حضر فاوضه الوالي في الأمر وأعلمه بأن النفقة على الحكومة، فأبى الوالد أن يتدخل في الأمر لأنه تيقن عدم النجاح في هذه القضية وقال للوالي:

---

(١) سعدون باشا: سعدون "باشا" ابن منصور بن راشد بن صالح بن ثامر السعدون، أبوعجي: شجاع ثائر، من أسرة عراقية كبيرة (ت ١٣٣٠هـ). انظر: الأعلام للزركلي ٣: ٨٩.

(٢) مبارك الصباح: مبارك بن صباح بن جابر بن عبدالله بن صباح، من عنزة: أمير الكويت، من الشجعان الدهاة (ت ١٣٣٤هـ)، انظر: الأعلام للزركلي ٥: ٢٧٠.

«أنا قد قمت بهذه المسألة حقنا لدماء المسلمين وأنفقت من خالص مالي للإصلاح بين هذين الأميرين طلباً لوجه الله تعالى، وأما الآن فقد صار في المسألة تفاخر ومباهاة، فلذلك لا أتدخل في هذا الأمر» ورفض طلب الوالي، وبقي مقيماً في البصرة[١] إلى أن توفي في التاسع من شهر صفر ١٣٣٢هجرية وعمره (٦٩) سنة، وقد خلَّفَ أربعة من البنين وبنتين إحداهما توفيت بعده بسنتين والأبناء هم عبد الله ومحمد وعبد اللطيف وعبد الصمد وهم أحياء يرزقون.

أما أنا فقد ولدتُ في الخامس من شهر شعبان من شهور سنة ١٣١١ هجرية، وقبلي بسنة وُلِدَ أخي عبد الله وكان والدي حريصاً جداً على تعليمنا العلوم الدينية؛ فأرسلني أنا وإخوتي إلى المدرسة المرجانية ببغداد[٢]، لتعلُّم مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الشريف، فتلقينا جميعًا مبادئ القراءة والكتابة على يد رجل طاعن في السن

(١) يقصد بالبصرة كمحافظة، وأما الإقامة فبالزبير.

(٢) المدرسة المرجانية: جامع مرجان واقع في شارع الرشيد، شيدها أمين الدين مرجان بن عبدالله السلطاني، أحد أمراء التتار وذلك سنة ٧٥٨هـ، وشرط التدريس فيها على المذاهب الأربعة. انظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم: ٢٨١.

يسمى مُلا نجم[١]، أمَّا إخوتي فاكتفوا بالمبادئ ولم يزيدوا عليها، وقرأنا فنّ التجويد على مجوِّد من أهل الموصل[٢]، وأمَّا أنا فقد أولِعتُ في طلب العلم؛ فقرأتُ النحو والصرف على الأستاذ الحاج علي علاء الدين أفندي الآلوسي[٣] أولاً في مدرسة جامع المرجانية، وأكملت بقيّة هذين الفنين على الأستاذ العلامة محمود شكري أفندي الآلوسي[٤] في مدرسة جامع

(١) مُلا نجم: لم أقف على ترجمة له، لعله لم يكن من العلماء، والمبرِّزين.

(٢) أضاف الشيخ تصويباً في الهامش (وآخر من أهل الأعظمية).

(٣) علي الألوسي: علي علاء الدين أفندي هو أحد أبناء نعمان بن محمود الألوسي، (ت ١٣٤٠هـ)، قاضي فاضل، من أهل بغداد، صنَّف كتاباً بعنوان: "الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر"، وهو مطبوع، كان يُنبز بالوهابية. وهو غير علي علاء الدين الألوسي التكريتي (ت ١٣٥٤هـ).
انظر: الأعلام للزركلي ٥: ٢٩، انظر أيضاً: أعلام العراق: ٧٤.

(٤) محمود شكري الألوسي: أبو المعالي، مؤرخ، عالم بالأدب والدين، من الدعاة إلى الإصلاح، تصدَّر للتدريس في داره وبعض المساجد، حمل على أهل البدع؛ فعاداه كثيرون... له مصنفات تجاوزت الخمسين (ت ١٣٤٢هـ). انظر: الأعلام للزركلي ٧: ١٧٢، وهو حفيد أبي الثناء محمود شكري الألوسي صاحب: "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" وفي آخر الكتاب ملحق خاص برسالة الألوسي الحفيد إلى الشيخ محمد العساقي.

الحيدرخانه[1]، وابتدأتُ عليه في قراءة فن المنطق أيضاً وأتممته على السيد يحيى أفندي الوتري[2] في مدرسة جامع الأحمدية[3] في الميدان، وقرأتُ قليلاً من فن الوضع، ويسيرًا من أول تفسير البيضاوي على العلامة غلام رسول الهندي[4]، وأتممتُ فن الوضع على الأستاذ السيد محمود شكري أفندي الآلوسي، وقرأتُ عليه فن آداب البحث والمناظرة، وقرأتُ عليه المختصر

---

(١) **مدرسة جامعة الحيدرخانه**: ويقال لها المدرسة الداودية، وهو جامع مشهور واقع في شارع الرشيد، شيده الوزير داود باشا والي بغداد سنة ١٢٤٢هـ، انظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم: ٢٧٢.

(٢) **يحيى بن قاسم الوتري**: فاضل عراقي، مولده ووفاته ببغداد، تولى التدريس في بعض المساجد، ثم كان قاضياً شرعياً في بلدة الكاظمية... له رسائل في الفلك، والرسالة الوترية في النحو، (ت ١٣٤١هـ)، انظر: الأعلام ٨: ١٦٣.

(٣) **مدرسة جامع الأحمدية**: جامع الأحمدية من المساجد الكبيرة واقع في سوق الميدان، بناه أحمد باشا الكتخدا سنة ١٢١٠هـ. انظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم: ٢٦٨.

(٤) **غلام رسول الهندي**: كان من الأئمة المشهورين في العلم في محافل بغداد العلمية، ومن مُدرِّسيها المعروفين بطول الباع، وخاصة في العلوم العقلية، (ت ١٣٣٠هـ)، انظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم: ١٣٧.

والمطوَّل في علم المعاني والبيان والبديع(١)، وقرأتُ عليه منظومة في علم رسم الخطّ لأحد علماء الموصل(٢)، ونقلتُها بقلمي من فمه بطريقة الإلقاء، وقرأتُ عليه علمي العروض والقوافي وعلم أصول الفقه وغير ذلك.

وأتى بغداد في هذه الأثناء سائحٌ من علماء الهند يسمى الشيخ يوسف الخانفوري(٣)، وحلّ ضيفًا عندنا وكان عالمًا متخصِّصاً في

(١) **المختصر والمطوَّل:** أصل الكتاب «مفتاح العلوم» ليوسف بن محمد السكّاكي (ت ٦٢٦هـ)، ثم اختصر القسم الثالث منه - في علمي المعاني والبيان ولواحقهما - محمد بن عبدالرحمن الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) سماه "تلخيص المفتاح" ثم شرح التلخيص سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) بشرحين: أحدهما المختصر، والآخر المطوَّل.

(٢) **منظومة في رسم الخط:** هي أرجوزة لصالح بن أحمد بن يحيى الموصلي (ت ١٢٥٢ هـ)، قد نسخها الشيخ عام ١٣٢٤هـ انظر الفهرس الوصفي: ٢٤، والضمير في قوله (من فمه) لعله يعود للألوسي.

(٣) **يوسف الخانفوري:** هو الشيخ العالم المحدِّث يوسف حسين بن القاضي محمد حسن الهزاروي الخانبوري؛ إما بالفاء أو بالباء الفارسية، والشيخ الخانفوري حصل على إجازة من الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ عندما التقيا في الهند. للمزيد انظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٨: ١٤٠٤، المسمى (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) وذكر في الحاشية أنه لم يعثر على سنة وفاته، وقد حصل الشيخ العسافي على إجازة منه بتاريخ ١٣٢٩هـ.

كثيرٍ من الفنون، فقرأتُ عليه علم الحديث، وعلم أصول الحديث، وقرأت عليه الصحاح الستّ وغيرها[١]، على طريقة تعلمها لدى أهل الهند[٢]، وأجازني بأعلى أنواع الإجازات وأقواها[٣]، وبواسطته كتبتُ إلى أحد علماء الهند الكبار المدعو(بشمس الحق العظيم آبادي)[٤] شارح سنن أبي داود وغيرها؛ فأتتني منه الإجازات، وقرأتُ على الشيخ يوسف المذكور كثيرًا من التفسير وأصوله.

ثمّ لما انتقلنا إلى البصرة واجتمعت في ناحية الزبير بالعالمين الفاضلين الشيخ محمد بن الأمين الشنقيطي[٥] والشيخ محمد بن

---

(١) **الصحاح الست**: البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. هذا على رأي الأكثر.

(٢) **طريقة أهل الهند**: حدثني غير واحدٍ من طلبة العلم أن لأهل الهند طريقتين في التعلم بحسب الشيوخ؛ فإن كان الشيوخ فقهاء أحناف؛ فطريقتهم السرد. وإن كان الشيوخ محدّثين؛ فطريقتهم البسط والتفصيل في كل متعلقات الحديث.
والشيخ الخانفوري من أهل الحديث.

(٣) **الإجازة**: هي الإذن بالرواية، لفظاً أو كتابة، وأعلاها أن يجيز الشيخ كتاباً معيناً ـ لديه به رواية ـ لطالب معينٍ، وإذا اقترنت الإجازة بمناولة بلغت الغاية. ولمطالعة الإجازة انظر الفهرس الوصفي لمخطوطات العسافي: ٦٠، رقم حفظها في جامعة الإمام (٨٩٢٤)، ويعمل على تحقيقها المكرم/ عبدالله بن أحمد التوم.

(٤) **محمد شمس الحق العظيم آبادي**: صاحب "عقود الجمان.." سبقت الإشارة إليه في فصل "ممن كَتَبَ حول الموضوع".

(٥) **الشنقيطي**: سبقت الإشارة إليه في مقدمة المحقق.

عوجان[١] ؛ فقرأتُ على الأخير منهما الفقه والفرائض على مذهب الإمام أحمد بن حنبل والحساب، ونقلتُ عنه من كتب الفرائض شيئًا غير يسير، وقرأتُ على الشيخ محمد الشنقيطي السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية، وتلقيتُ عنه منظومات في هذا الفن ونقلتها بقلمي، وقرأتُ عليه كتبًا من أصول الحديث وشيئًا[٢] من علم أنساب العرب، ونقلتُ عنه منظومة في أنساب العرب بقلمي لأحد علماء الغرب[٣]، وقرأت عليه بعض كتب الأدب واللغة، وكان غزير المادة في الأدب العربي واللغة العربية والنسب العربي، ما رأت عيني من يحاذيه في هذه الفنون، ولا أظن أن بيتًا من بيوت الشعر الجاهلي لا يحفظه، لأنك لا تأتيه ببيت من الشعر الجاهلي إلا وأعلمك بقائله وسرد لك القصيدة التي هو منها وترجم لك حياة قائلها .

---

(١) ابن عوجان (ت ١٣٤٢هـ) هو محمد بن عبدالله بن عوجان عين علماء الزبير، انتفع بعلمه خلق كثير، وكانت له اليد الطولى في الفقه - الحنبلي - والفرائض والحساب، ألفَ كتاب "الدرر اللآلي في فضل الأيام والشهور والليالي".
انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٦ : ١٦٤.

(٢) وشيئاً: كتب الشيخ بعدها كلمة (غير يسير) وضرب عليها بقلمه.

(٣) علماء الغرب: أي علماء المغرب العربي، ومن يفتش في مجموعات الشيخ سيتبين له من هو العالم المغربي المُعمَّى أعلاه.

أما التأليف[1] ؛ فلم أؤلف شيئا يلفت الأنظار، إلا أن لدي ألفية للحافظ العراقي عليه الرحمة في سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام ؛ لم أقف على شرح عليها، فشرحتها شرحاً لطيفًا في مجلد.

وعندي منظومتان لبعض فضلاء المغرب ؛ إحداهما في غزوات المصطفى عليه الصلاة والسلام، والأخرى في بعوثه، وقد شرحتهما أيضًا .

ولي رسالة أسميتها : **(الإصابة في استحباب تعليم النساء الكتابة)** في عدة ورقات.

وقد شرعت في وضع تاريخ خاص لناحية الزبير التابعة للواء البصرة.

وقد جمعت تراجم لبعض الفضلاء الذين لم تدوّن تراجمهم، وهي كثيرة مفرقة في أوراق، سأرتبها إن شاء الله تعالى وأسميها وستكون في مجلد أو تزيد عليه.

وقد جمعت مجموعًا كبيرًا في أشعار العامّة من أهل البادية والحاضرة ؛ المسمّى في هذه الأطراف بالشعر النبطي، وأسميت هذا المجموع بـ**(الزهر الملتقط من شعر النبط)** وسيكون في عدة أجزاء.

---

(١) مؤلفات الشيخ وسيأتي الكلام عليها فصل (مؤلفات الشيخ).

وصار لي ولع شديد في نقل الكتب فنقلت بقلمي لنفسي ما يناهز الثمانين ما بين كتاب ورسالة» انتهى ما ترجم فيه الشيخ لنفسه.

شيوخه[١]:

١ـ مُلا نجم[٢]، قبل ١٣٢٩هـ تقديراً.

٢ـ يوسف حسين الخانفوري بعد ١٣٢٩هـ.

٣ـ غلام رسول الهندي (ت ١٣٣٠ هـ).

٤ـ علي بن نعمان الألوسي (ت ١٣٤٠هـ).

٥ـ يحيى بن قاسم الوتري (ت ١٣٤١هـ).

٦ـ محمد بن عبد الله بن عوجان (ت ١٣٤٢هـ).

٧ـ محمود شكري الألوسي (ت ١٣٤٢هـ).

٨ـ محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٥١هـ).

أقرانه وأصحابه[٣]:

١ـ عبد المحسن بن إبراهيم البابطين (ت ١٣٧١هـ).

---

(١) ترتيب الشيوخ والأقران والتلاميذ بحسب تاريخ الوفاة .

(٢) ملا نجم، رجل طاعن في السن حال بداية الشيخ الطلب، ومعنى (مُلاَّ) أي مُعلِّم والمعلمة يقال لها (مُلايه) في تلك المناطق والله أعلم.

وسبقت الإشارة أنني لم أقف على ترجمة له.

(٣) أقران الشيخ وأصحابه: عددهم كبير، ويصعب حصرهم أو حتى التعريف ببعضهم. رحم الله الجميع وأسكنهم الفردوس الأعلى من الجنة.

٢ـ ناصر بن إبراهيم الأحمد (ت ١٣٨٢هـ).

٣ـ محمد بن عبد العزيز المانع (ت ١٣٨٥هـ).

٤ـ محمد بن صالح البسام (ت ١٣٨٨هـ).

٥ـ عباس بن محمد العزاوي (ت ١٣٩١هـ).

٦ـ نجم الدين الواعظ (١٣٩٥هـ).

٧ـ محمد بن عبدالرحمن السند (١٣٩٨هـ).

٨ـ محمد بن محمود الصوّاف (ت ١٤١٣هـ).

٩ـ عبد الله بن محمد الرابح (ت ١٤٢٤هـ).

١٠ـ عبد الرحمن بن منصور الزامل (ت ١٤٢٥هـ).

تلامذته:

١ـ إبراهيم بن محمد المبيِّض (ت ١٤١١هـ).

٢. يوسف بن راشد آل مبارك من الاحساء قال: «سمعت الحديث عن الشيخ محمد العسافي؛ فأجازني» (ت ١٤١٦ هـ)[١].

٣ـ عبد العزيز بن سعد الربيعة (ت ١٤١٩ هـ).

٤ـ إبراهيم بن راشد الصقير، المكنى بأبي قيس (ت ١٤٢٧هـ)[٢].

---

(١) يوسف آل مبارك: انظر كتاب «شخصيات رائدة من بلادي» (٦٢)، ولم يذكر فيها أجازة العسافي له، بل ذكرها المكرم د. علي أبا حسين في أحد مقالاته..

(٢) إبراهيم الصقير: كان قد وعدني أن يضع مقدمة لهذا التحقيق، في رمضان الذي توفاه الله فيه؛ فرحمه الله رحمة واسعة.

٥ـ عبد العزيز جار الله الجوير، ويعرف بالسنيدي (ت ١٤٢٧هـ).

٦ـ الشيخ محمد أحمد الراشد[١].

٧ـ محمود عبد العزيز إسماعيل التميمي[٢].

رحلاته وأعماله:

ومن المعروف أن الشيخ ينتمي لأسرة غنية ـ وقد روى بعضهم أن جده كان رئيس التجار ببغداد ـ؛ فقد تنقل الشيخ محمد رحمه الله بين كثير من البلدان، حتى إنه وصل الهند وسكنها عدة سنين طلباً للعلم، وتعلم اللغة الأوردية، والرحلة عموما وإلى الهند خصوصاً كانت آنذاك أمنية لكثير من طلبة العلم الشرعي وخاصة أهل الحديث، لوفرة العلماء والمدارس الدينية وطباعة الكتب.

---

(١) **محمد أحمد الراشد**: هو (عبد المنعم العزي)، على قيد الحياة، يبدو أن الاسم الأول حركي، والثاني حقيقي.

(٢) **محمود التميمي**: هو محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن إسماعيل من أهالي أبي الخصيب والبصري مسكناً، وأصله من قبيلة تميم العربية، من مؤلفاته: "سيرة الصحابي الزبير بن العوام"، انظر: تاريخ علماء بغداد: ٦٣٨، ٦٣٩.

لم يأتِ ذكر على وفاته ولعله على قيد الحياة حال نشر الكتاب.

فضلاً عن رحلاته إلى البقاع المقدسة والنهل ممن قابله من العلماء في طريقه من وإلى مكة والمدينة[١]، وزار القدس، ناهيك عن تنقله بين بغداد والبصرة والزبير وغيرها.

تولى الشيخ عدة مناصب مختلفة منها: الإمامة والخطابة - في عدة جوامع -، والتدريس والوعظ؛ في كل من بغداد، والزبير، والبصرة، وقد درَّس في مدرسة الدُوَيْحِس[٢] الدينية في الزبير.

---

(١) حج الشيخ محمد العسافي الحجة الأولى سنة ١٩٢٧م، الموافق ١٣٤٥هـ، والثانية ١٩٦٢م الموافق ١٣٨١هـ، وقد ذكر الشيخ تواريخ حجتيه بالتاريخ النصراني في وثائق بخطه، حسبما أفاد المكرم/ عبدالمحسن الوهيِّب، وتمت المقابلة بالهجري من المحقق.

(٢) مدرسة الدُوَيْحِس: أسسها دويحس بن عبد الله بن شماس، تأسست في القرن الحادي عشر الهجري - تقديراً - حتى أغلقت أبوابها في عام ١٣٧٨هـ، وخلال هذه الفترة تخرج منها عدد كبير من العلماء.

ويقال لهذه المدرسة المعهد العلمي، وكان موقعه على بعد يسير من الجامع الكبير المسمى (بمسجد النجادة)، وآخر من درَّس فيها الشيخ محمد بن حمد العسافي ثم تلاه الشيخ محمد بن رابح المغربي، قبل أن تغلق أبوابها وتنقل خدماتها إلى البصرة عام ١٣٧٨هـ.

أخذتُ هذه المعلومات من مقال في جريدة الجزيرة بعنوان "معهد الدويحس في الزبير" للدكتور علي بن عبدالرحمن أبا حسين، العدد: ١٠١٤٦، الأحد ٧ ربيع ثاني ١٤٢١هـ، الطبعة الأولى، عن طريق الشبكة العنكبوتية.

مكتبته :

كان الشيخ رحمه الله جماعاً للكتب مشغوفاً بها، مطلعاً نهماً محباً للقراءة، مما جعل الشيخ يمتلك مكتبة ضخمة، ما بين نسخ وشراء أو إهداء ومبادلة أو غير ذلك .

وهذه التركة العلمية المهمة ذهب بعضها كإهداء من الشيخ إلى مكتبة الجيلاني[1] ببغداد، والجزء الأوفر ذهب إلى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الذين عملوا بجد واجتهاد حيالها وأصدروا فهرساً وصفياً يصف بعض المجموعة، إلا أن عدد مقتنيات المكتبة الكبير يؤخر خروجها كاملة، وهذا ليس في المخطوطات فحسب بل والمطبوعات التي اقتناها الشيخ رحمه الله في شتى الفنون.

---

(١) مكتبة الجيلاني: لم أجد ذكراً عن مخطوطات الشيخ العسافي في ما قرأته عن مكتبة الكيلاني، ولكن كوركيس عواد قال أثناء حديثه عن **فهارس مخطوطات المكتبات الخاصة في بغداد**: «مخطوطات محمد العسافي، نجل الحاج حمد العسافي، مدرس وإمام وخطيب الزبير، في مكتبته ببغداد (٢٦) مخطوطة ؛ فهرسها إبراهيم الدروبي، وعندي نسخة من هذا الفهرس الذي لم يطبع» انتهى انظر الذخائر الشرقية ١ : ٦٧٨.

مؤلفات الشيخ:

بما أن الشيخ قد نسخ عدداً كبيراً من المؤلفات، كما ذكر ذلك في ترجمته نفسه؛ فإنه يصعب علينا تحديد مؤلفاته من منسوخاته، من الشروح والحواشي، أو بعض المتون، وذلك لا يستبين إلا بعد مطالعة مجموعة الشيخ للتحقق من صحة نسبة الكتب له تأليفاً أو نسخا، ومما ذكره في ترجمته أنه ألّفه:

١ـ الإصابة في استحباب تعليم النساء الكتابة (هي التي بين أيدينا).

٢ـ شرح ألفية العراقي في السيرة .

٣ـ مساجد الزبير[١] .

٤ـ شرح منظومة لأحد فضلاء المغرب في غزوات النبي ﷺ.

٥ـ شرح منظومة لأحد فضلاء المغرب في بعوث النبي ﷺ.

٦ـ الزهر الملتقط من شعر النبط .

٧ـ تراجم لبعض الفضلاء[٢] .

---

(١) مساجد الزبير: رسالة حققها الدكتور/ قاسم السامرائي.

(٢) تراجم لبعض الفضلاء: يعمل على تحقيقها المكرم/ عبدالإله بن عثمان الشايع، وأفادني المكرم حسان أن المكرم/ سعود بن عبدالعزيز الربيعة والدكتور/ عبدالعزيز بن لعبون يعملان على تحقيق: "مسودة غير مكتملة في تاريخ ناحية الزبير والبصرة".

كما أخذ عنه البعض مشافهة مواد وروايات، ومن هذا ما أشار إليه مؤلفا "**إمارة الزبير بين هجرتين**" في عدة مواضع بنقلهم عن الشيخ محمد العسافي لا سيما بعض المعلومات التاريخية عن علماء الزبير التي تضمنها كتابهم القيِّم.

أما بشأن الشعر الشعبي والتواريخ التي كان الشيخ يوليها اهتماماً بالغاً بالجمع والتدوين - برغم تضلعه في علوم العربية والشريعة - التي قلّ أن يهتم بها عالم في زمانه، وقد ذكر الدكتور عبدالعزيز بن لعبون أن حمد بودي في بعض أوراقه أشار إلى أنه أخذ شعر الشاعر محمد ابن لعبون من اثنين من مشايخ الزبير، الشيخ محمد العسافي، والشيخ ابن شهوان.

وذكر أيضاً عبداللطيف بن سعود البابطين في (**طرائف الكلام من شعر العوام**)[1]. أنه أخذ نبذة تاريخية من مجموعة الشيخ محمد العسافي.

وفاته رحمه الله:

توفي الشيخ محمد رحمه الله تعالى في ٢/ محرم/ ١٣٩٤هـ الموافق (٢٦/١/١٩٧٤م) في بغداد، ودفن في **مقبرة معروف الكرخي**

(١) طرائف الكلام من شعر العوام: انظر: صفحة ٤٠١ .

بجوار جده محمد وعمه صالح وأخيه عبد الله وابن عمه عبد العزيز، رحمهم الله جميعا[١].

مصادر الترجمة :

هذه بعض المصادر التي ترجمت للشيخ :

١ـ ترجمته لنفسه .

٢ـ علماء نجد لابن بسام خلال ستة، وثمانية قرون .

٣ـ محمد صالح السهروردي في "لب الألباب" ٢ : ٤٢٠.

٤ـ عبد الرزاق الصانع وعبد العزيز العلي في "إمارة الزبير بين هجرتين" : ٢٤٤.

٥ـ يونس إبراهيم السامرائي في "تاريخ علماء بغداد" : ٥٧٢.

٦ـ إبراهيم الدروبي في "البغداديون أخبارهم ومجالسهم" : ١٨٩.

٧ـ قاسم السامرائي في "الفهرس الوصفي" وتحقيقه لكتاب "مساجد الزبير" .

٨ـ سعود الربيعة في "التحفة العسافية في بعض التواريخ النجدية والزبيرية" .

---

(١) كثير من المصادر تخبطت في تاريخ وفاة الشيخ؛ فتنبه لهذا، لأن تحديده هنا من أحد أحفاد الشيخ، وهوأثبت وأدق، والله أعلم .

٩ـ ترجم له الشيخ أبو الطيب محمد بن غازي القرشي في "إتحاف المسندين".

١٠ـ معجم مصنفات الحنابلة ٧: ١٤٠.

١١ـ كتابات متفرقة ومقالات مختلفة ذكرت الشيخ ولولا الإطالة لسردتها.

١٢ـ روايات أحفاد الشيخ الذين عاصروه.

ولا بد لك أن تعلم أن الأساس في سيرة الشيخ هو ما ترجم به نفسه، وباقي التراجم دونه وربما زادت على الشيخ الشيء اليسير من مصادر شفهية أوخلافة ممن عايش الشيخ وبيئته.

أعده

حسان بن ثابت بن سليمان بن

محمد بن حمد العساف

الإصابـــة

في

استحباب تعليم النساء الكتـــابة

الفقير إليه تعالى محمد العساي في
المولود في يوم الأحد لخمس خلون من شبعان سنة
ألف وثلاثمائة وإحدى عشر الهجرية

الإصابة في استحباب تعليم النساء الكتابة[١]

للفقير إليه تعالى محمد العساي

المولود يوم الأحد لخمس خلون من شعبان سنة ألف وثلاثمائة وأحدى عشر الهجرية تم.

---

(١) **العنوان** : عناوين التصانيف عند الأقدمين في غالب الأمر تكون في الورقة الأولى على الوجه - إن وجد - أو على الظهر على شكل مثلث أي هرم مقلوب، وتسمى صفحة العنوان، أو أن يكتب العنوان بعد الديباجة في المقدمة وقبل الشروع في النص بلفظ وسميته كذا، أو في الخاتمة، أو لا يكتب، هذا فعل الأوائل من أهل التصانيف كما في المخطوطات التي طالعتها، وسار من جاء بعدهم على ما تناسب معهم، وربما كتب على ما يقابل كعب الكتاب بحيث إذا صف على الرف أفقيا، يسهل معرفة العنوان، وأما كتابة العنوان على الجلد أو كعب الكتاب فهي متأخرة جداً.

والحديث عن عنوان رسالتنا يحتاج لشيء من التفصيل في خمسة أمور :

الأول: طول العنوان من أجل تيسر السجع، كما أن السجع يسهل عملية الحفظ، وطول العنوان يساعد أيضاً في الإشارة إلى محتوى الكتاب، وهذا كثير في مؤلفات العلماء، على الرغم من وجود عناوين قصيرة، بل ذات كلمة واحدة.

الثاني: قوله الإصابة: جرى العرف عند أهل العلم حال التلفظ بكلمات مثل: الصحيح، الصواب، القول الفصل، القول الحسم، أو غيرها؛ أنها تمثل قول العالم وما يذهب إليه من اختيار، وليس فيها تزكية للنفس أو إقصاء للآخر كما يتوهمه البعض. =

....

=الثالث: قوله استحباب : هذه فتوى من الشيخ رحمه الله، لا يرى الجواز فحسب، بل زاد عليه الاستحباب، وفيه حث ولاة الأمر وأولياء الأمور على تعليم مولياتهم، وأما النساء فقد قال بعضهم: لا يقال نساء إلا لمن بلغن الحُلُم من بنات آدم؛ فإن كان يستحب للنساء تعلم الكتابة، فغيرهن ممن دونهن من باب أولى.

الرابع: قوله الكتابة: قال الشيخ عبدالكريم الخضير غير مرة في شروحه: «الكتاب: مصدر كتَبَ يكتُبُ كِتاباً وكِتابةً وكَتْباً، يقول أهل العلم : وهو من المصادر السيالة، التي تحدث شيئاً فشيئاً، ولا تحدث دفعة واحدة كالقيام مثلاً، وأصل مادة الكتب: الجمع، كما يقال تكتَّبَ بنو فلان إذا اجتمعوا، ومنه قيل لجماعة الخيل كتيبة، ويحصل الجمع في أحرف ثم كلمات ثم أسطر ويصير كتابا».أ.هـ

وللمزيد عن الكتابة: انظر لسان العرب مادة «كتب».

والكتابة هي قيد للعلم وحفظ له من النسيان، وبحفظه تحفظ كثير من الحقوق، ومن وسائل تثبيت العلم: الكتابة، وطالب العلم إنما يُثَبِّتُ العلم بالكتابة؛ فإن كان الكتاب مختصراً شرحه، وإن كان مطولاً اختصره، هذه طريقتهم وهي مستمرة إلى وقت قريب، وحبذا مطالعة كتاب "تقييد العلم" للخطيب البغدادي، ففيه كلام نفيس عن الكتابة.

الخامس: أن الشيخ رحمه الله تعالى اختار هذا العنوان قصدا، من أجل الرد على رسالة نعمان بن محمود الآلوسي (ت١٣١٧هـ) بعنوان "الإصابة في منع النساء الكتابة"، ومر عنها في فصل (ممن كتب حول الموضوع).

ثم كتب الشيخ العساني رحمه الله نسبة الكتاب له تحت العنوان بقوله: (للفقير..) ثم أرخ لميلاده.

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله[٢] الذي جعل الرجال قوامين على النسآء[٣]، وسوى

---

(١) **البسملة:** افتتح الشيخ رحمه الله رسالته بالبسملة ثم الحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز في ابتدائه بهما في الترتيب التوقيفي.

وللعلم فإن مراسلات رسول الله ﷺ إلى الآخرين تبدأ بالبسملة فقط دون الحمدلة، وعلى العكس فإن خطبه ﷺ تبدأ بالحمدلة دون البسملة، لكن السلف رحمهم الله تعالى ومن جاء بعدهم اقتدوا في أغلب تصانيفهم بالقرآن الكريم، حيث الجمع بينهما. كما قاله الشيخ عبد الكريم الخضير حفظه الله.

(٢) **الحمد لله:** قال النووي رحمه الله تعالى: يستحب الحمد في ابتداء الكتب المصنفة، وكذا في ابتداء دروس المدرسين، وقراءة الطالبين بين يدي المعلمين، سواءً قرأ حديثاً أوفقهاً أو غيرهما، وأحسن العبارات في ذلك "**الحمد لله رب العالمين**" أ.هـ.

أما حديث: (**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله..**) فقد حسنه ابن الصلاح والنووي وغيرهما، بل وهناك من صححه من أهل العلم، لكن الشيخ الألباني رحمه الله تعالى حكم على الحديث بجميع طرقه وألفاظه بالضعف، كما قاله الشيخ عبد الكريم الخضير حفظه الله؛ فتنبه!.

(٣) **الرجال قوامين على النساء:** يشير لقوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ...﴾، [النساء: ٣٤] والشيخ رحمه الله أتى بما يرمز للآية الكريمة كي يخبر الآخرين بأنه لم يغفل عن مدلولها من القوامة، وأن القوامة لا تخالف ولا تنافي أن تتعلم المرأة كالرجل؛ لأن النساء شقائق الرجال كما ورد في الحديث، ويوضح ذلك تمام السياق.

بينهما في العمل والجزاء[١]، والصلاة والسلام على من أرسله نوراً، وقد أحاط بالناس حنادسُ[٢] الضلالة الظلماء، فكشف به الظُّلَم، وأتم به النِعم، وأسبغ على عباده الآلاء، بالعلم الذي أنزل عليه؛ فأخرجهم به من الغُمَّة العَمْياء، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه[٣]،

---

(١) **العمل والجزاء**: والشيخ هنا يبين للذين يمنعون تعليم المرأة؛ بأن الله سوَّى بينها وبين الرجل في العمل وكذلك الجزاء، ولا يختلف أحدهما عن الآخر - أعني الرجل والمرأة - إلا بما خصَّهُ الشارع وأخرجه.

(٢) **حَنادِسُ**: جمع حِنْدِس، والحِنْدِس: بكسر الحاء المهملة والدال مع سكون النون، الظُلمة، وفي الصحاح: الليل الشديد الظلمة، وليلة حندسة، وليل حندس: مظلم.

والحَنادِس: ثلاث ليال من الشهر لظلمتهن، ويقال دحامس. وأسود حندس: شديد السواد، كقولك أسود حالك. انظر لسان العرب مادة: (حندس)، وانظر: أيضاً القاموس مادة «حندُس».

(٣) **الصلاة والسلام على النبي**: وفيها فضل وخير، وهي استجابة لأمر الله تعالى كما في سورة الأحزاب [٥٦] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ وجاءت السنة بالحث على ذلك، وأما إفراد الصلاة دون السلام أو العكس؛ فمكروه عند أهل العلم وبالأخص إن كان في ذلك مداومة. =

الهداة الأتقياء وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الجزاء[1].

=أما إضافة الآل والصحب، أو إضافة أحدهم دون الآخر؛ فإن المداومة في الصلاة على الآل وحدهم لم ترد به السنة، إلا في الصلاة الإبراهيمية، وأما خارج الصلاة؛ فإن كان ديدن للمسلم فقد عرف أنه شعار لمبتدعة؛ فتنبه!.

كما أن المداومة في الصلاة على الصحب وحدهم مع النبي صلى الله عليه وسلم، أصبح شعارا لمبتدعة آخرين، والأمثل في ذلك : أن يصلي ويسلم على النبي فقط وإن أضاف معه الآل أتى بالصحب خروجا من التشبه بالفرق الضالة، أو كما قاله الشيخ عبد الكريم الخضير حفظه الله تعالى. وأفضل كتاب يتكلم عن الصلاة على النبي ومتعلقاتها ويفسر الآل وأقوال العلماء ودليل كل قول هو الكتاب القيم لابن قيم الجوزية بعنوان: **(جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام)** راجعه غير مأمور إن أردت النفع والفائدة.

(١) **إلى يوم الجزاء** : من الحمدلة حتى هنا يسمى براعة استهلال، وللفائدة فإن البراعات ثلاث :

براعة استهلال، وبراعة نص، وبراعة ختام، وقد تضمنت براعة الاستهلال هذه؛ تقدمَ الرجال على النساء كما في النص القرآني، ومساواتهما في غير ذلك مما لا يخالف النص، والثناء على العلم، وذم الجهل، حيث القراءة والكتابة.

والبراعات هي من أعراف أهل التصانيف من المتقدمين ومن تبعهم على ذلك ممن جاء بعدهم في مختلف العلوم.

"**أمَّا بعد**"(١) فيقول الفقير إلى الله سبحانه وتعالى أحقر العباد "أبو القاسم"(٢) **محمد بن حمد بن محمد بن صالح بن سليمان بن**

---

(١) **أما بعد**: يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى أسلوب، أو من موضوع إلى موضوع، وقد ترجم البخاري في صحيحه تحت كتاب الجمعة، عدة أبواب من ضمنها باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد.

أمَّا: حرف شرط، وبعد: ظرف قائم مقام الشرط مبني على الضم، وجوابه مقترن بالفاء.

أمَّا بعد: بهذه الصيغة جاءت السنة، وأمَّا قول الناس (وبعد) أو (ثم أما بعد) أو غيرها؛ فهو مما لم ترد السنة به. وقد قرر هذا الشيخ عبد الكريم الخضير غير مرة وقال: «إنها رويت عن أكثر من ٣٠ صحابياً بهذه الصيغة، ولم تنقل صيغ أخرى.

وقد اختلف العلماء على ثمانية أقوال في أول من قال (أما بعد)، يجمعها قول الناظم:

جرَى الخُلفُ أمَّا بعدُ من كان بادياً   بها عُدَّ أقوالاً وداودُ أقربُ
ويَعقوبُ أيوبُ الصبورُ وآدمُ   وقُسٌّ وسَحبانٌ وكَعبٌ ويَعرُبُ

وأقرب هذه الأقوال أنها من داود عليه السلام كما قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾» انتهى كلام الشيخ الخضير بتصرف.

بما أن الشيء بالشيء يُذكر، فإن المكرم/ راشد بن عامر الغفيلي، يعمل على تحقيق رسالة: "**إحراز السعد بإنجاز الوعد**" للجوهري (ت ١١٦٥هـ).

(٢) **أبو القاسم**: الشيخ لم يتزوج بعد وكنيته مناسبة مع اسمه وقتئذ، وكنيته فيما بعد أبو عبد الكريم؛ وأفادني المكرم/ ثابت العسافي أن جده محمد كغيره مات له أطفال وقد سمى اثنين منهم قاسم.

عبدالله بن عساف[١] العسافي" عفا الله عنه :

إنه قد كثر السؤال في هذه الأزمنة، عن جواز تعليم النساء الكتابة والعلم، فبعضهم يُحرِّمه وبعضهم يُحلِّله؛ فأحببت أن أُظهر الراجح من المرجوح، وأذكر البحث فيه بالوضوح، فأقول وبالله التوفيق[٢] :

اعلم أرشدك الله تعالى، أن العلم محبوب عند جميع الناس، والجهل مذموم بلا خلاف[٣]، والله سبحانه وتعالى جعل الخشية

---

(١) **عساف** : يقول المكرم حسان بن ثابت ابن حفيد الشيخ : إن والدي ثابت العسافي يقول : إن جدي محمد كان يحدثني في آخر عمره بأنه لا وجود لجد اسمه عساف في عائلتنا وإنما هو لقب اشتهر به أحد الأجداد. انتهى، سبقت الإشارة إلى ذلك، وما كتبه الشيخ أعلاه كان في مقتبل عمره فتنبه!.

(٢) هذا الكلام يؤرخ لفترة زمنية كانت تبحث عن حل لهذه النازلة، وعليه تبعات من فتح المدارس والتعليم النظامي.

والشيخ ممن يجيز بل يندب إلى تعليم النساء الكتابة، وإدخالهن سلك التعليم من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.

وقوله بالله التوفيق: يقول أهل العلم إذا ذكر العالم قولا من الفتاوى وكان قد بلغ فيه الغاية فإنه يقول وبالله التوفيق، أما إذا كان الخلاف فيه قويا فيختم بـ(والله أعلم).

إلى هنا انتهت خطبة الكتاب.

(٣) هذه المقولة الجميلة «**العلم محبوب عند جميع الناس، والجهل مذموم بلا خلاف**» أشبه بحكمة .

وقد قال ابن حزم: «لو لم يكن من فضل العلم إلا أن الجهال يهابونك ويجلونك، وأن العلماء يحبونك ويكرمونك لكان ذلك سببا إلى وجوب طلبه؛ فكيف بسائر فضائله في الدنيا والآخرة».

موقوفة على العلم؛ فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[1]، وعدَّ الكتابة من العلم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[2] والإنسان عام، رجلاً كان أو امرأة؛ فتخصيص الكتابة، والعلم بالرجال، ما أنزل الله به من سلطان، ولا أقام عليه من برهان.

والبرهان عند الشارع نوعان[3]: نقلي، وعقلي:

---

(١) فاطر: ٢٨، ولو لم يأتِ في فضل العلم إلا هذه الآية لكفى، فكيف وقد ألفت مؤلفات في فضل العلم وأهله، فيها من الكتاب والسنة وما تبعهما الشيء الكثير.

(٢) العلق: ٣- ٥، ومن المعلوم بأن القراءة والكتابة بينهما شيء من التلازم، لكن العلم مرتبة فوق ذلك كله.

قال الشاعر في الجمع بين الكتابة والعلم:

لولا الكتابة كان العلم مندثراً فالخطُ يَنظمُ في الأوراق ما انتشرا

واعلم بأن الكلاب وهي كلاب بينها فرق؛ فالمُعلَّم حكم صيده يختلف عن غير المعلَّم، فما بالك بالإنسان!.

(٣) البرهان: الحجة الفاصلة البينة، والنقلي: أي من النصوص، والعقلي: أي النظر المستنبط من النصوص وغيرها، والمحدَّثون يُطلِقون لفظة البرهان على الحجة العقلية والحجة التجريبية معاً، أما عند الأصوليين؛ فهو ما فصل الحق عن الباطل، كما أن البرهان عند الفلاسفة والمناطقة شرحه يطول، وقد ذُكِرَ في كتب أصول الفقه شيء من ذلك؛ انظر: المستصفى لأبي حامد الغزالي، والشيخ العسافي رحمه الله أتى بأسلوب اللف والنشر المرتَّب في العقلي والنقلي، وإن لم يطل لوجازة الرسالة.

فالنقلي: كقوله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ..﴾ الآية[١].

والعقلي: كقوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾[٣]، كالبرهان على جواز ما نحن فيه.

ويوضحها حديث شفآء بنت عبد الله رضي الله تعالى عنها[٤]، الذي

---

(١) النساء: ١٧٤.

(٢) البقرة: ١١١.

(٣) العلق: ٣، الشيخ ذكر مقاطع آيات لم يكملها؛ لأن ذكر بعض النص المحتاج إليه؛ جائز عند أهل العلم بشروطه، منها عدم الإخلال بالمعنى ... الخ.

(٤) الشفاء: هي الشفاء بنت عبدالله بن عبد شمس بن خلف بن شداد بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشية العدوية. وقيل خالد بدل خلف، وقيل صداد بدل شداد، وقيل ضرار؛ والدة سليمان بن أبي حثمة. قيل: اسمها ليلى؛ قاله أحمد بن صالح المصري. وقال أبوعمر: قال ابن سعد: أمها فاطمة بنت وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران المخزومية، وأسلمت الشفاء قبل الهجرة، وهي من المهاجرات الأُول. وبايعت النبي ﷺ، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل عندها في بيتها، وكانت قد اتخذت له فراشاً وإزاراً ينام فيه، فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذه منه مروان بن الحكم، وقال لها رسول الله ﷺ: **(علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة)**.

وأقطعها رسول الله ﷺ دارها عند الحكاكين بالمدينة، فنزلتها مع ابنها سليمان، وكان عمر يُقدِّمُها في الرأي ويرعاها ويُفضِّلُها، وربما ولاها شيئاً من أمر السوق. =

رواه أحمد، وأبوداود، والنسائي في السنن الكبرى، والطبراني[(١)].

= روى عنها حفيداها: أبو بكر، وعثمان، ابنا سليمان بن أبي حثمة. انتهى انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٨: ٢٠١. وستأتي ترجمتها في المتن. وفي الخلاصة: ٤٢٤ قال الخزرجي: (بخ د س) الشفاء بنت عبدالله... لها اثنا عشر حديثا وعنها ابنها سليمان بن أبي حثمة.

أسد الغابة ٥: ٣٢١، طبقات ابن سعد ٨: ٢٦٨، تحفة الأشراف١١: ١١٧، وقال ابن حجر في موضع آخر: «كأنَّ بعض الرواة غلِط في اسم أبيها، فقال عبدالرحمن، ووهِمَ من نسبها أنصارية». انظر الإصابة ٨: ٢٠٧.

(١) وأخرجه الحاكم ٤: ٥٦- ٥٧ وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، كما أخرجه غيره وهم كثر، وقد ذكر ذلك الألباني في السلسلة الصحيحة ٢: ١٠٣ عند الحديث رقم (١٧٨)، وسيأتي تفصيل ما ذُكِرَ أعلاه ومواضعه، **أما الطبراني** فانظر: المعجم الكبير ٢٤: ٣١٣ ما نصه: «(٧٩٠) حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن ابن عمرو الدمشقي، ثنا أبونعيم (ح). وحدثنا معاذ بن مثنى، ثنا مسدد، ثنا عبدالله بن داود (ح). وحدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا أبوبكر ابن أبي شيبة (ح). وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عثمان بن أبي شيبة قالا: ثنا محمد ابن بشر العبدي قالوا: ثنا عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز قال: حدثني صالح بن كيسان عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة؛ أن الشفاء بنت عبدالله قالت: «دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا قاعدة عند حفصة بنت عمر، فقال: **(ما عليك أن تُعلِّمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة)**».

أقول: رمز (ح) عند جمهور أهل الحديث، تعني التحويل من أجل اختصار الإسناد. وتُنطق (حاء) أثناء قراءة السند.

" **أما رواية المسند**"[١] فقال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه: ثنا[٢] إبراهيم بن مهدي قال ثنا علي بن مُسهِر عن عبد العزيز ابن عمر بن عبدالعزيز عن صالح بن كيسان عن أبي بكر عبدالرحمن بن سليمان بن أبي حَثْمة عن الشفآء بنت عبدالله رضي الله تعالى عنها قالت: دخل علينا النبي ﷺ وأنا عند حفصة رضي الله تعالى عنها فقال[٣]: **(ألا تعلمين هذه**[٤] **رُقْيَة**

---

(١) **مسند أحمد**: ٤٤ : ٢٦٤٤٩، ٢٦٤٥٠ / ٤٥ : ٢٧٠٩٥.

(٢) ثنا، وغيرها من صيغ الأداء التي تأتي مختصرة في السند هي كما يلي: ثنا: حدثنا، أنا: أخبرنا، انبا: أنبأنا ... الخ، وهي ثمان مراتب:

الأولى: سمعت، حدثني. **الثانية**: أخبرني، قرأت عليه.

الثالثة: قرئ عليه وأنا أسمع. **الرابعة**: أنبأني.

الخامسة: ناولني. **السادسة**: شافهني، أي بالإجازة.

السابعة: كتب إليّ، أي بالإجازة. **الثامنة**: عن ونحوها من الصيغ المحتملة للسماع والإجازة، ولعدم السماع مثل: قال، ذكر، روى.

أما طرق التحمل؛ فهي ثمان أيضا:

الأولى: السماع من لفظ الشيخ **الثانية**: القراءة على الشيخ.

الثالثة: الإجازة. **الرابعة**: المناولة.

الخامسة: المكاتبة. **السادسة**: الوصية.

السابعة: الإعلام. **الثامنة**: الوجادة.

(٣) هنا سقط كلمة (لي) تم تصحيحها من قبل الشيخ على الهامش.

(٤) **ألا تعلمين هذه**: يريد من الشفاء أن تُعلّم أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها.

النَّمْلَةِ[1] كما عَلَّمتِها الكتابة) فدلَّ هذا الحديث على جواز تعليم الكتابة للنساء نصاً.

---

(١) رقية النملة: رقية: بضم فسكون مع ياء لينة مفتوحة.

الرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات.

انظر لسان العرب: مادة «رقا»، وفي القاموس: مادة «رقى».

النملة: بفتح النون وسكون الميم؛ قال الأصمعي: وهي قروح تخرج في الجنب وغيره، كما في غريب الحديث لأبي عبيد الهروي ١: ٥٨، ولابن قتيبة ٢: ٦٢٠، والنهاية لابن الأثير ٥: ١٢٠، والفائق للزمخشري ٤: ٢٦، وقال الجاحظ: «قال: والنملة أيضاً: قرحةٌ تعرضُ للسَّاق وهي معروفةٌ في جزيرة العرب»، انظر: كتاب الحيوان ٤: ١٦.

وقال صاحب القاموس: «والنَّمْلَةُ: شق في حافر الدابة، وقروح في الجنب، كالنمل، وبثرة تخرج في الجسد بالتهاب واحتراق، ويرم مكانها يسيراً، ويدب إلى موضع آخر كالنملة، وسببها صفراء حادة، تخرج من أفواه العروق الدِقاق، ولا تحتبس فيما هو داخل من ظاهر الجلد، لشدة لطافتها وحِدَّتِها»، انظر: مادة «نمل». وتم ضبط النملة بهذا كي لا ينصرف الذهن لضبط آخر يُحيل المعنى وهو ضم النون بمعنى النميمة.

وقال ابن قيم الجوزية في زاد المعاد: «فصل في هديه ﷺ في رقية النملة... النملة: قروح تخرج في الجنبين، وهو داء معروف، وسمي نملة، لأن صاحبه يحس في مكانه كأن نملة تدب عليه وتعضه، وأصنافها ثلاثة...» ٤: ١٨٤. =

....

=وإليك بعض النقول من السلسلة الصحيحة للألباني ٢ : ١٠٦ حول الحديث :
١٧٨ـ (ارقيه، وعلميها حفصة، كما علمتيها الكتاب) وفي رواية (الكتابة) - ثم ساق الألباني الروايات وتكلَّمَ على ما فيها من اختلافات بين المتن والسند-.
(رقية النملة) قال الشوكاني في تفسيرها:
«هي كلام كانت نساء العرب تستعمله، يعلم كل من سمعه أنه كلام لا يضر ولا ينفع، ورقية النملة التي كانت تعرف بينهن أن يقال للعروس: تحتفل وتختضب، وتكتحل، وكل شيء يفتعل، غير أن لا تعصي الرجل».
كذا قال ولا أدري ما مستنده في ذلك، ولاسيما وقد بنى عليه قوله الآتي تعليقاً على قوله ﷺ: (ألا تعلمين هذه ...):
«فأراد ﷺ بهذا المقال تأنيب حفصة والتأديب لها تعريضاً، لأنه ألقى إليها سراً فأفشته على ما شهد به التنزيل في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا...﴾ الآية». قال الألباني رحمه الله: وليت شعري ما علاقة الحديث بالتأنيب لإفشاء السر، وهو يقول (كما علمتها الكتاب) فهل يصح تشبيه تعليم رقية لا فائدة منها بتعليم الكتابة؟!..
فوائد الحديث: وفي الحديث فوائد كثيرة أهمها اثنتان :
الأولى: مشروعية رقية المرء لغيره بما لا شرك فيه من الرقى .
والأخرى: مشروعية تعليم المرأة الكتابة.
...ثم يستمر الألباني رحمه الله ٢ : ١٠٩ «... والأصل في ذلك أن كل ما يجب للذكور وجب للإناث، وما يجوز لهم جاز لهن ولا فرق، كما يشير إلى ذلك قوله ﷺ: (إنما النساء شقائق الرجال)»، رواه الدارمي وغيره، فلا يجوز التفريق إلا=

....

=بنص يدل عليه، وهو مفقود فيما نحن فيه، بل النص على خلافه، وعلى وفق الأصل، وهو هذا الحديث الصحيح، فتشبث به ولا ترض به بديلا، ولا تصغ إلى من قال:

ما للنساء وللكتابة والعمالة والخطابة

هذا لنا ولهن منا أن يبتن على جنابة!

فإنَّ فيه هضماً لحق النساءِ وتحقيراً لهن، وهن كما عرفت شقائق الرجال. نسأل الله تعالى أن يرزقنا الإنصاف والاعتدال في الأمور كلها." أ.هـ ثم أحال على رسالة عقود الجمان للعظيم آبادي.

وبمناسبة الرقية الشرعية، شروطها:

١ ـ أن يعتقد أنها سبب لا تنفع إلا بإذن الله.

٢ـ أن لا تكون مما يخالف الشرع كما إذا كانت متضمنة دعاء غير الله، أو استغاثة بالجن وما شابه ذلك؛ فإنها محرمة، بل شرك.

٣ـ أن تكون مفهومة معلومة، فإن كانت من جنس الطلاسم والشعوذة؛ فإنها لا تجوز. من "القول المفيد على كتاب التوحيد" للشيخ ابن عثيمين ١: ١٨٧.

صور الرقية الشرعية، منها:

١ ـ أن يقرأ المصاب على نفسه.

٢ ـ أن يقرأ عليه غيره من أهل الصلاح والطاعة.

٣ ـ أن تكتب له من القرآن ثم يشربها.

٤ ـ القراءة في الماء أو الزيت بشرب أو دهان.

"أما رجاله" ؛ فأولهم: إبراهيم بن مهدي ؛ قال الحافظ صفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري ؛ في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال[1] : (د)[2] إبراهيم بن مهدي البغدادي ثم

---

(١) **خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال: ١٩**، والخزرجي هو: أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري (ت بعد ٩٢٣هـ) أنظر أعلام الزركلي ١ : ١٦٠، ولم أعثر للخزرجي على ترجمة وافية !، كما أن قول العسافي (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال) للخزرجي، أصل الكتاب: "الكمال في أسماء الرجال" للحافظ عبد الغني الجماعيلي المقدسي (ت ٦٠٠ هـ)، ثم "تهذيب الكمال" للمزي (ت ٧٤٢ هـ)، ثم "تذهيب التهذيب: للذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، "تهذيب التهذيب" واختصاره "تقريب التهذيب" كلاهما لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ثم جاء صاحبنا الخزرجي (ت بعد ٩٢٣ هـ) ولخص تذهيب التهذيب للذهبي وسماه خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال ويسمى خلاصة تذهيب التهذيب ؛ فما ذكر أعلاه صحيح لكنه ليس هو العنوان المطبوع الذي رجعت إليه ؛ فتنبه ! .

(٢) الرمز (د) يعني: سنن أبي داود، أقول: هذه الرموز أو الرقوم تعارف أهل التصانيف على وضعها في كتبهم مع شرحها وتبيينها في المقدمة، من أجل الاختصار لما يرد بكثرة، وقد ذكر الخزرجي في مقدمة كتابه هذا ؛ فصل في ذكر الكتب التي احتوى هذا المختصر وأصله على رجالها وشرح تفاصيلها، وسأذكر الرموز التي ذكرت عند العسافي ودلالاتها كي لا يتكرر غموضها ؛ (خ) صحيح البخاري، (م) صحيح مسلم، (د) سنن أبي داود، (ت) جامع الترمذي، (س) سنن النسائي، (بخ) الأدب المفرد للبخاري، و(ق) سنن ابن ماجه القزويني.

المصيصي[١] عن شريك وعلي بن مسهر وأبي المليح وأبي عوانة وخلق وعنه (د) وثقه أبو حاتم، قال ابن قانع: مات سنة خمس وعشرين ومائتين انتهى.

قلت[٢]: وعنه أحمد [...][٣] ولا يروي أحمد إلا عن الثقة كما هو معلوم، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في تقريب

---

(١) **المَصِّيْصي**: بفتح الميم وتشديد الصاد الأولى مع كسرها، ثم ياء ساكنة، وصاد أخرى، إبراهيم بن مهدي (ت ٢٢٥ وقيل ٢٢٤ هـ).

وقال ياقوت الحموي: (ت ٦٢٦هـ) في معجم البلدان ٥: ١٤٤: «المصيصة: بالفتح ثم الكسر، والتشديد، وياء ساكنة، وصاد أخرى، كذا ضبطه الأزهري وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه، وتفرَّدَ الجوهري وخاله الفارابي بأن قالا المصيصة، بتخفيف الصادين، والأول أصح... وهي مدينة على شاطيء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس...، والمصيصة أيضا قرية من قرى دمشق قرب بيت لهيا ...» انتهى.

(٢) **القول** هنا للعسافي رحمه الله.

(٣) كلمة غير واضحة بسبب تآكل طرف الورقة ولعلها بحسب السياق (روى)، وقوله: «لا يروي أحمد إلا عن ثقة» كلمة مشهورة في حال الإمام أحمد وغيره، وهي قاعدة أغلبية.

التهذيب: (د) إبراهيم بن مهدي المصيصي بغدادي الأصل مقبول من العاشرة مات سنة أربع وقيل خمس وعشرين انتهى[١].

والثاني: علي بن مسهر الحافظ وهو من رجال الصحيحين.

والثالث: عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز الأموي أبو محمد المدني وهو من رجال الصحيحين. أيضاً[٢].

والرابع: صالح بن كيسان المدني أبو محمد مؤدب أولاد عمر بن عبد العزيز كذلك من رجالهما[٣].

والخامس: أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة قال في الخلاصة (خ م د ت س) أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة المدني عن جدته الشفاء وسعيد بن زيد وعنه ابن المنكدر والزهري وقال هو من علماء

---

(١) **مقبول من العاشرة:** مقبول: أي من المرتبة السادسة التي هي عند ابن حجر: من ليس له من الحديث إلا القليلُ، ولم يَثْبُت فيه ما يُترَكُ حديثهُ من أجله، وإليه الإشارة بلفظ: مقبول، حيث يتابع، وإلا فَليِّنُ الحديث، ويقصد بالعاشرة طبقته: يعني بهم كبار الآخذين عن تبع الأتباع، ممن لم يلق التابعين، كأحمد بن حنبل. وقد أشار الحافظ في مقدمة كتابه إلى حل هذه الاصطلاحات، ووضح أحوال الرواة في اثنتي عشرة مرتبة، وحصر طبقاتهم في اثنتي عشرة طبقة، للمزيد راجع مقدمة التقريب، وسبق الإشارة لرمز الحرف (د)، انظر: تقريب التهذيب ١ : ٤٤.

(٢) **أيضاً:** فوقها كلمة (صح) تعني تصحيح من قبل المؤلف.

(٣) **من رجالهما:** أي من رجال الصحيحين، البخاري ومسلم.

قريش[١]، وقال في التقريب (خ م د ت س) أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة عبد الله بن حذيفة العدوي المدني، ثقة، عارف بالنسب، من الرابعة[٢].

السادس من الرواة: الشفاء بنت عبد الله؛ قال أحمد بن صالح: اسمها ليلى وغلب عليها الشفاء كما في التهذيب قال في الخلاصة (بخ د س) الشفاء[٣] بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف بن ضرار بن عبد الله بن قرط العدوية، صحابية من المهاجرات الأول لها اثنا عشر حديثا وعنها ابنها سليمان بن أبي حثمة انتهى[٤].

---

(١) **خلاصة تذهيب الكمال:** ٣٨٢، والرموز سبق الإشارة إليها في أول ورودها.

(٢) **تقريب التهذيب:** ٢: ٣٩٧، وذكرت مصادر أخرى بأنه من الثالثة - ولعله الصواب -، وليس الرابعة كما في النص أعلاه؛ فتنبه! وأما الطبقة الثالثة فهي: الطبقة الوسطى من التابعين، كالحسن وابن سيرين، والرابعة: طبقة تليها، جل روايتهم عن كبار التابعين، كالزهري وقتادة، طالع تحرير تقريب التهذيب ٤: ١٦٥.

(٣) **الشفاء:** بكسر الشين لا فتحها، كما في بعض المطبوعات، وهو لقب غلب على اسمها.

(٤) **خلاصة تذهيب الكمال:** ٤٢٤.

قلت[١] : وابن ابنها أبو بكر كما سبق في ترجمته ؛ فحصل لنا أن جميع رجاله من رجال الصحيحين، إلا إبراهيم بن مهدي وهو ثقة، وإلا الشفاء وهي صحابية والإسناد متصل إن شاء الله تعالى فأدنى ما نقول فيه إنه حسن لذاته، فيكون محتجا به بلا خلاف.

ورواه أبو داود بهذا الإسناد بعينه، إلا أنه قال عليٌّ مكان علينا[٢]، وسمى أحمد أبا بكر عبد الرحمن[٣]، ورواه النسائي في [...][٤] الطب من السنن الكبرى قال: حدثنا إبراهيم بن يعقوب عن علي بن عبد الله المديني عن محمد بن بشر عن عبد العزيز بن عمر بن عبدالعزيز عن صالح بن كيسان عن

---

(١) **قلت**: القول هنا للعسافي رحمه الله.

(٢) سنن أبي داود ٤ : ٣٨٨٧، «عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل علي رسول الله...» و في عون المعبود ١٠ : ٣٧٤ قال العظيم آبادي: «وهذا الحديث سكت عنه المنذري».

(٣) مسند أحمد ٤٥ : ٢٧٠٩٥، قال أحمد: «عن أبي بكر بن عبد الرحمن» ولعل الصواب أن يقول عن أبي بكر عبدالرحمن بن سليمان، هذا الخطأ تم تصويبه في حاشية المسند، وربما لاختلاف النسخ .

(٤) كلمة غير واضحة بسبب وقوعها في طرف الورقة المتآكل، ولعلها بحسب السياق (كتاب).

أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن الشفاء الحديث، وهذا الإسناد أيضا صحيح[١].

أما إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: أبو يعقوب الحافظ، وثقه النسائي، والدار قطني وقال: كان من الحفاظ المصنفين.

وقد رُمي بالنصب[٢]، وكان أحمد يُكاتبه إلى دمشق ويكرمه إكراماً شديداً. كذا في الخلاصة وغيره[٣].

---

(١) سنن النسائي الكبرى: ٤: ٣٦٦، لأبي عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، ونص الرواية: «أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال: أنا علي ابن عبد الله المدني قال: ثنا محمد بن بشر قال: ثنا عبد العزيز بن عمير بن عبدالعزيز قال: حدثني صالح بن كيسان... الخ» ويلاحظ اختلافات بين ما في السنن التي بين أيدينا وما دُوِّن أعلاه! فتنبه، ولعل الصواب مخطوط الشيخ العسافي رحمه الله، (عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) لا (عمير)، وكذلك صيغ الأداء، و(المديني) لا (المدني) وإن صح.

(٢) بدعة النصب: قال ابن عثيمين: أما النواصب؛ فهم الذين ينصبون العداء لآل البيت، ويقدحون فيهم، ويسبونهم؛ فهم على النقيض من الروافض. شرح العقيدة الواسطية: ٦١٥.

(٣) خلاصة تذهيب الكمال: ٢٠.

قلت[١]: ورميه بالنصب لا يضر، لأن حديث الشفاء المذكور لا داعية فيه للنصب؛ فلا محذور فيه كما تقرر في الأصول[٢].

---

(١) **قلت**: القول للعسافي رحمه الله.

(٢) **قال ابن الصلاح في علوم الحديث ١١٤**: «... اختلفوا في قبول رواية المبتدع الذي لا يكفر في بدعته.

فمنهم من رد روايته مطلقاً؛ لأنه فاسق ببدعته، وكما استوى في الكفر المتأول وغير المتأول، يستوي في الفسق المتأول وغير المتأول.

ومنهم من قبل رواية المبتدع إذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه سواء كان داعية إلى بدعته أو لم يكن.

وعزا بعضهم هذا إلى الشافعي لقوله: «أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة، لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم».

وقال قوم: تقبل روايته إذا لم يكن داعية إلى بدعته، ولا تقبل إذا كان داعية.

وهذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء وحكى بعض أصحاب الشافعي ﷺ خلافاً بين أصحابه في قبول رواية المبتدع إذا لم يدعُ إلى بدعته، وقال: أما إذا كان داعية؛ فلا خلاف بينهم في عدم قبول روايته.

وقال أبو حاتم بن حبان البستي أحد المصنفين من أئمة الحديث: «الداعية إلى البدع لا يجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة، لا أعلم بينهم خلافا».

وهذا المذهب الثالث أعدلها وأولاها، والأول بعيد مباعد للشائع عن أئمة الحديث، فإن كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة، وفي الصحيحين كثير من أحاديثهم في الشواهد والأصول، والله أعلم».

وأما علي بن عبدالله المديني ؛ فقال ابن حجر في التقريب : ثقة ثَبْت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعِلله، حتى قال البخاري : ما استصغرت نفسي إلا عنده، وقال فيه شيخه ابن عُيينة : كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني، وقال النسائي : كأن الله خلقه للحديث[١].

وأما محمد بن بشر العبدي ؛ فهو أحد العلماء الحفاظ، وثقه ابن معين كذا في الخلاصة[٢]، وسبقت ترجمة باقي الرواة ؛ فثبت بلا شك أن هذا الحديث صحيح .

وقال في حياة الحيوان روى أبو داود والحاكم وصححه أن النبي ﷺ قال للشفاء بنت عبد الله : **(علمي حفصة رُقْيَةَ النَّمْلَةِ كما علمتِها الكتابة)**[٣]. انتهى.

---

(١) تقريب التهذيب: ٢ : ٣٩ .

(٢) خلاصة تذهيب الكمال: ٢٨٠ .

(٣) حياة الحيوان: ٢ : ٣٤٠، مادة (النمل)، وقد يكون من الغرابة عليَّ أن يستدل العظيم آبادي والعسافي رحمهما الله بكتاب حياة الحيوان للدميري وليس فيه مزيد! . والدميري (ت ٨٠٨ هـ)، وإن كان فقيهاً شافعياً فاضلاً ؛ إلا أنه ليس من أهل الصناعة الحديثية، إلا إن كان هناك أمر قد خفي عليّ! .
ولا غرابة في أن يستأنس أهل الحديث في مصنفاتهم ضمنا بأقوال أناس أو علماء ليسوا محدثين ؛ لكن وفق ضوابط وشروط متعارف عليها، خذ مثلا إيرادهم كلام الجاحظ في المسك نقلا من كتابه الحيوان ؛ فالجاحظ من المتقدمين، وعنده ما ليس عند غيره في هذا الباب.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة[١] : وأخرجه أبو نعيم عن الطبراني من طريق صالح بن كيسان عن أبي بكر بن سليمان ابن أبي حثمة أن الشفاء بنت عبد الله قالت : دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وأنا قاعدة عند حفصة ؛ فقال : **(ما عليك أن تُعلِّمي هذه رُقْيَةَ النَّمْلَةِ كما علمتِها الكتابة)**. انتهى .

وقال فيها : وأخرج ابن منده[٢] حديث رقية النملة من طريق الثوري عن ابن المنكدر عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن حفصة رضي الله تعالى عنها أن امرأة من قريش يقال لها الشفاء كانت ترقي من النملة ؛ فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : **(علميها حفصة)**.

---

(١) الإصابة : ٨ : ٢٠٢ ، هذه النقول فيها تقديم وتأخير مقارنة مع المطبوع الذي بين يدي.

(٢) منده : ضبطها مَنْدَه ، بفتح الميم والدال المهملة ، وبينهما نون ساكنة وفي الآخر هاء ساكنة أيضاً ، كماجه وداسه ، هاء في الوقف والدَرَج ، وإن قال بعضهم : «إن الأسماء الأعجمية إذا اشتهرت تأخذ حكم العربية في ضبطها».

وأخرجه ابن منده وأبو نعيم مطولاً من طريق عثمان بن عمرو[١] ابن عثمان بن سليمان بن أبي حثمة عن أبيه عمرو عن أبيه عثمان عن الشفاء أنها كانت ترقي في الجاهلية وأنها لما هاجرت إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت قد بايعته بمكة قبل أن يخرج فقدمت عليه ؛ فقالت : يا رسول الله إني قد كنت أرقي برقى في الجاهلية فقد أردت أن أعرضها عليك ، قالت[٢] : فاعرضيها قالت : فعرضتها عليه ، وكانت ترقي من النملة ؛ فقال : ارقي بها وعلمِها[٣] حفصة . انتهى.

---

(١) عثمان بن عمرو: في الإصابة (عمر) لا (عمرو)، ما نصه: «من طريق عثمان بن عمر بن عثمان بن سليمان بن أبي حثمة، عن أبيه عثمان، عن الشفاء...»! وكذا عند الحاكم عثمان بن عمر بن عثمان وغيره ولعله الصواب إن شاء الله .

(٢) (قالت): "الصواب: قال: اعرضيها" ؛ والقائل هو رسول الله ﷺ.

(٣) الشيخ في رسم هذه الكلمة وضع تحت الميم كسرة عوضا عن الياء، وسبق في أعلى النص أن كتبها بالياء (علميها)، والملا على القارئ قال في مرقاة المفاتيح حال شرحه الفظة: (كما علمتيها)، قال: «وفي أكثر الأصول المصححة والنسخ المعتمدة بالياء الناشئة من إشباع الكسرة». ولتمام نص المتن أعلاه، قالت: فعرضتها عليه، وكانت منها رقية النملة، فقال: (ارقي بها وعلميها حفصة: بسم الله، صلوب، حين يعود من أفواهها ولا تضر أحداً، اللهم اكشف البأس، رب الناس)، قال: (ترقي بها على عدد سبع مرات، وتضعه مكاناً نظيفاً، ثم تدلكه على حجر، وتطليه على النملة)، قال الألباني: «سكت عليه الحاكم». وقال الذهبي: «سئل ابن معين عن عثمان فلم يعرفه»، يعني عثمان بن عمر، وقال ابن عدي: «مجهول»، قلت: «وهذه الطريقة مع ضعفها... فلا بأس بها في المتابعات» أ.هـ. انظر: السلسلة الصحيحة، الحديث (١٧٨).

هذا ما يتعلق بتنقيد[١] رواة الحديث.

وأما أقول العلماء[٢]: فقد قال الخطّابي: فيه دلالة على أن تعلم النساء الكتابة غير مكروه. انتهى[٣].

وقال العلامة مجد الدين بن تيمية في **"منتقى الأخبار"**: هو دليل على جواز تعلم النساء الكتابة[٤].

وقال الحافظ ابن القيم في **"زاد المعاد"**: وفي الحديث دليل على جواز تعليم النساء الكتابة. انتهى[٥].

---

(١) **تنقيد**: تعني النقد في بيان أحوال رجال الحديث، وهي كلمة متداولة عند أهل الفن، إلا أنني سمعت أحد طلبة العلم في الحديث يسأل عنها الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن السعد؛ لذا جرى التعريف.

(٢) رتب الشيخ العسافي رحمه الله رسالته في الاستدلال بقال الله، ثم قال رسوله، ثم قال العلماء، وفي الأخير محصل الكلام وأنعم به من ترتيب.

(٣) **معالم السنن**: ٤/٢١٠ ما نصه: «النملة قروح تخرج في الجنبين، ويقال إنها تخرج أيضا في غير الجنب، ترقى فتذهب بإذن الله عز وجل، وفي الحديث دليل على أن تعليم الكتابة للنساء غير مكروه»، معالم السنن: شرح سنن أبي داود، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ).

(٤) **وابن تيمية هو**: مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية (ت ٦٥٢ هـ)، المنتقى من أخبار المصطفى ٢: ٩٠٨، وهو جد شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨ هـ).

(٥) **ابن قيم الجوزية**: (ت ٧٥١ هـ). انظر: زاد المعاد ٤: ١٨٤ ـ ١٨٥.

ويؤيد هذه المسألة أثر عائشة رضي الله تعالى عنها، الذي أخرجه البخاري في الأدب المفرد؛ قال: "**باب الكتابة إلى النساء وجوابهن**"، ثنا أبو رافع، قال ثنا أبو أسامة، قال ثني موسى بن عبد الله قال: حدثتنا عائشة بنت طلحة، قالت: قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها وأنا في حجرها[١] وكان الناس يأتونها من كل مصر فكان الشيوخ ينتابوني لمكاني منها، وكان الشباب يتآخوني، فيهدون إلي ويكتبون إلي من الأمصار فأقول لعائشة: يا خالة هذا كتاب فلان وهديته، فتقول لي عائشة: أي بنية؛ فأجيبيه وأثيبيه، فإن لم يكن عندك ثواب أعطيتك، فقالت: تعطيني[٢].

ومن تتبع كتب التواريخ عرف أن النساء في الزمن السابق من لدن الصحابيات إلى يومنا هذا كُنَّ يتعلمن الكتابة وما علم من أنكر عليهن ممن يُعتمد على قوله ويحتج به.

---

(١) حَجرها: أي تربيتها، ونشأ في حِجْرِهِ وحَجْرِهِ: أي في حِفظِهِ وستره، انظر: القاموس: مادة «حجر».

(٢) الأدب المفرد: ٢٣٩، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، وفي صحيح الأدب المفرد للألباني: ٤٣١، قال الألباني: «حسن الإسناد».

قال القاضي أحمد بن خلكان في **وفيات الأعيان**: فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبري، الكاتبة الدينورية الأصل، البغدادية المولد والوفاة، كانت من العلماء، وكتبت الخط الجيد، وسمع عليها خلق كثير، وكان لها السماع العالي، ألحقت فيه الأصاغر بالأكابر، سمعت من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطرواني[1]، وأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي، وطلحة[2] بن محمد الزينبي، وغيرهم مثل أبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب، وأبي الحسين أحمد بن عبد القادر ابن يوسف، وفخر الإسلام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي، واشتهر ذِكرُها، وبعُدَ صيتُها، وكانت وفاتها يوم الأحد

---

(١) تصحيح: لعل الصواب كما في الوفيات : نصر بن أحمد بن البطر، وليس البطرواني، ولعل الاسم تداخل مع ما بعده في ذهن المؤلف!، نفس الخطأ موجود عند العظيم آبادي في عقود الجمان، وصححه المحقق (وصي الله محمد عباس).

(٢) تصحيح: لعل الصواب كما في الوفيات : طراد بن محمد الزينبي، وليس طلحة، وهو كسابقه تداخل الاسم مع ما بعده في ذهن المؤلف حال الكتابة !، نفس الخطأ موجود عند العظيم آبادي في عقود الجمان، مع تصحيح محققه (وصي الله محمد عباس).

بعد العصر ثالث [...][1] المحرم سنة أربع وسبعين وخمس مائة، ودفنت بباب أَبْزَر[2]، وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى . انتهى[3].

وقال العلامة المقّري في المجلد الثاني من "**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**": عائشة بنت أحمد القرطبية[4]؛ قال ابن حيان في "المقتبس": لم يكن في زمانها من حرائر الأندلس من يعدلها

---

(١) **تصحيح**: فراغ ! ربما بسبب وقوع الكلمة في طرف الورقة المتآكل، وبحسب وفيات الأعيان فإن الكلمة (عشر) .

(٢) **باب أبزر**: ولعل الصواب بحسب وفيات الأعيان (باب أبرز) راء ثم زاي، من البروز أي الظهور، وباب أبرز قريبٌ من المدرسة التاجية في بغداد، وأما (أَبْزَر) كأحمد قيل إنها بلدة بفارس، وهي عند العظيم آبادي في عقود الجمان؛ كما أعلاه، ولا يستقيم فالوفاة في بغداد.

(٣) **وفيات الأعيان**: ٢ : ٤٧٧، لأحمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) .

(٤) **نفح الطيب**: ٤ : ٢٩٠، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقّري التِلِمْساني (ت ١٠٤١ هـ)، ونقل المقّري هذه الترجمة من "المقتبس في أخبار بلد الأندلس" لحيان بن خلف بن حسين بن حيان (ت ٤٦٩ هـ)، وله عدة تسميات ليست بعيدة عن التسمية أعلاه، ونقل المقّري أيضا من "المُغْرِب في حُلَى المَغْرب" لعلي بن موسى ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٥ هـ) .

علماً، وفهماً، وأدباً، وشعراً، وفصاحةً؛ تمدح ملوك الأندلس، وتخاطبهم بما يعرض لها من حاجة، وكانت حسنة الخط، تكتب المصاحف، وماتت عذراء لم تُنكح سنة أربعمائة[١].

وقال في "المغرب" إنها من عجائب زمانها، وغرائب أوانها، وأبو عبد الله الطيب عمها، ولو قيل إنها أشعر منه لجاز. انتهى، إلى غير ذلك من الأقوال[٢].

وأما ما تشبث به المانعون؛ فهو ما أخرجه ابن حبان في كتاب "الضعفاء"، والحاكم في "المستدرك"[٣]،

---

(١) **عائشة القرطبية:** وقيل عنها: إنها إحدى كاتبات المصاحف المشهورات، ولها خزانة كتب كبيرة.

أقول: انظر: وتأمل واعتبر، امرأة مسلمة في القرن الرابع الهجري أي العاشر النصراني تقديراً، وقبلها كُثر؛ وقت أن كانت المرأة في أوربا وغيرها ترزح تحت ذل الجهل والعبودية، وتعيش في غياهب الظلم والحرمان.

(٢) إلى هنا انتهى الشيخ العسافي رحمه الله من تقرير قول المجيزين، وسيشرع في قول الفريق الآخر للرد عليه ونقضه.

(٣) **مستدرك الحاكم ٢ : ٣٩٦**، وروايته: «حدثنا أبو علي الحافظ، أنبأ محمد بن محمد بن سليمان، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا شعيب بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**لا تنزلوهن الغرف، ولا تعلموهن الكتابة يعني النساء، وعلموهن المغزل وسورة النور**). قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

أقول: سيورده الشيخ في المتن ويبين عِلته، وكلام أهل العلم في عبد الوهاب بن الضحاك.

والبيهقي في " شعب الإيمان "[١].

قال ابن حبان: «أنبأنا محمد بن عمرو، أنبأنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ثنا يحيى بن زكريا بن يزيد الدقاق، ثنا محمد بن إبراهيم أبوعبد الله الشامي، ثنا شعيب بن إسحاق الدمشقي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: **(لا تسكنوهن الغرف، ولا تعلموهن الكتابة، وعلموهن المغزل، وسورة النور)**[٢]» . انتهى .

وفي إسناده محمد بن إبراهيم الشامي وهومنكر الحديث، ومن جملة الوضاعين قال الحافظ شمس الدين الذهبي في **"ميزان الاعتدال"**: قال الدارقطني: كذاب، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة، قال [...][٣]: لا يَحل الرواية عنه إلا عند

(١) **شعب الإيمان**: ٢ : ٤٧٧، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ).

وروايته كرواية الحاكم إسناداً ومتناً عدا (الغزل) بدل (المغزل)، وأضاف المحقق في الحاشية استدراك الذهبي على تصحيح الحاكم، قال الذهبي: **«بل موضوع وآفته عبد الوهاب قال أبوحاتم: كذاب»**.

(٢) **كتاب الضعفاء**: المجروحين من المتحدثين والضعفاء والمتروكين: ٢ : ٣٠١، للإمام ابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ).

(٣) **كلمة غير واضحة** بسبب وقوعها في طرف الورقة المتآكل، ولكن بحسب السياق ومقابلتها مع نسخة العظيم آبادي؛ لعل الصواب إن شاء الله (ابن حبان).

الاعتبار، وكان يضع الحديث . وروى عن شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً : **(لا تنزلوهن الغرف، ولا تعلموهن الكتابة، وعلموهن المغزل وسورة النور)**[1] انتهى.

وقال الشيخ العلامة ابن الجوزي في **"العلل المتناهية في الأحاديث الواهية"**[2] : هذا الحديث لا يصح ؛ محمد بن إبراهيم الشامي كان يضع الحديث. انتهى.

---

(١) **ميزان الاعتدال** ٦ : ٣٣، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) وقال: «صدق الدارقطني رحمه الله ؛ وابن ماجه فما عرفه». يشير إلى رواية ابن ماجه عنه.

(٢) **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧ هـ)، لم أعثر على متن الحديث، ولكن ابن الجوزي تكلم على محمد ابن إبراهيم الشامي في ١ : ١٢٦، تعقيبا على حديث معاذ: **(من حفظ على أمتي أربعين حديثا..)** ثم أورد كلام ابن حبان في محمد بن إبراهيم الشامي، أما متن الحديث وكلام ابن الجوزي عليه ففي كتابه "الموضوعات" ٢ : ١٧٤.

وقد ذكر ابن الجوزي في كتابه الموضوعات حديثين في الباب أحدهما : عن ابن عباس وقال عنه: لا يصح وبين عِلَّته، والثاني عن عائشة وقال عنه: «هذا الحديث لا يصح، وقد ذكره أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في صحيحه ؛ والعجب كيف خفي عليه أمره . قال أبو حاتم: كان محمد بن إبراهيم الشامي يضع الحديث على الشاميين، لا يحل الرواية عنه إلا عند الاعتبار . روى أحاديث لا أصول لها من كلام رسول الله ﷺ لا يحل الاحتجاج به». انتهى .

وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: محمد بن إبراهيم بن العلاء الدمشقي أبو عبد الله الزاهد؛ منكر الحديث. انتهى[١].

وقال صاحب الخلاصة: محمد بن إبراهيم بن العلاء الدمشقي؛ كذَّبهُ أبو نعيم والدار قطني، ووثقه أبو حاتم والنسائي، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة. انتهى[٢].

قلت[٣]: قوله وثقه أبو حاتم، والنسائي؛ فيه نظر، لأن توثيق أبي حاتم والنسائي إياه؛ ما نقله أحد من أصحاب كتب الرجال، بل في تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر[٤]، والكاشف للحافظ الذهبي[٥] وميزان الاعتدال[٦] ما ورد غير جرحه، ولم يذكروا توثيق النسائي

---

(١) **تقريب التهذيب** ٢: ١٤١، قال ابن حجر: «أبو عبد الله الزاهد، نزيل عبَّادان: منكر الحديث، من التاسعة، ق».

أقول: ويعني بالتاسعة؛ الطبقة الصغرى من أتباع التابعين: كيزيد بن هارون، والشافعي، وأبي داود الطيالسي، وعبد الرزاق، و(ق) للقزويني (ابن ماجه).

(٢) **خلاصة تهذيب الكمال**: ٢٧٦، وقال المحشي تعليقاً على قول الخزرجي وثقه أبو حاتم والنسائي: «كذا في نسخة أخرى وليس في التهذيب ولا الميزان والكاشف توثيق أبي حاتم والنسائي».

(٣) **قلت**: القول هنا للشيخ العسافي رحمه الله.

(٤) **تهذيب التهذيب**: ٩: ١٣، وفيه أيضا: «...قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي بمكة..».

(٥) **الكاشف**: ٣: ١٥.

(٦) **ميزان الاعتدال**: ٦: ٣٣، سبق نقل قول الذهبي.

وأبي حاتم أصلاً ؛ فيكون هذا النقل من مسامحات صاحب الخلاصة، كما تسامح في مواضع آخر من كتابه، ولو ثبت[١] فلا يعارض تعديلهما الجرح المُفصَّل الذي بيَّنه مثل الدارقطني، وابن حبان، وابن عدي، وأبي نعيم ؛ إذا[٢] الجرح المفسر مقدم على الحافظ، كما قال ابن الصلاح في "علوم الحديث" المشهورة بـ"المقدمة" : الخامسة إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل ؛ فالجرح مقدَّمٌ ؛ لأن المُعدِّل يُخبر عما ظهر من حاله، والجارحُ يخبرُ عن باطنٍ خفيَ على المُعدِّل، فإن كان عدد المعدلين أكثر فقد قيل التعديل أولى [...][٣] الصحيح الذي عليه الجمهور أن الجرح أولى . انتهى[٤].

وفيه أيضاً[٥]، إذا قالوا متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب فهو ساقط الحديث ؛ لا يُكتب حديثه . انتهى.

---

(١) **ولو ثبت:** أي لوثبت تعديل أبي حاتم والنسائي، لمحمد بن إبراهيم الشامي.

(٢) **إذا الجرح المفسر مقدم على الحافظ:** لعل الصواب والله أعلم (إذ) فتكون العبارة: إذ الجرح المفسر مقدم على التعديل، إلا إن أراد الشيخ إذاً كجواب لما قبلها.

(٣) **تصحيح**، بسبب وقوع الحرف في طرف الورقة المتآكل لم تتضح، ولعل الصواب بحسب السياق والمرجع (واو) قبل الصحيح، وفي المرجع أيضا هناك (واو) قبل الذي.

(٤) **علوم الحديث:** ١٠٩.

(٥) **وفيه أيضاً:** أي في علوم الحديث لابن الصلاح ١٢٦، «وأما ألفاظهم في الجرح فهي أيضا على مراتب: أولها... الثانية... الثالثة... الرابعة قال: إذا قالوا متروك الحديث...الخ».

وقال العلامة السخاوي في **"فتح المغيث بشرح ألفية الحديث"**:

«الخامس في تعارض الجرح والتعديل في راو واحد **(وقدَّموا)**[1] أي جمهور العلماء أيضاً **الجرح على التعديل** مطلقاً استوى الطرفان في العدد أم لا، قال ابن الصلاح: إنه الصحيح، وكذا صححه الأصوليون كالفخر والآمدي[2] بل حكى الخطيب اتفاق أهل العلم عليه إذا استوى العددان وصنيع ابن الصلاح مشعر بذلك».

---

(١) **وقدموا، الجرح**: كلمتان من ألفية العراقي المراد شرحهما من قبل السخاوي؛ قد وضع الشيخ العسافي رحمه الله فوقهما خط تنبيه لإبرازهما، وهذه عادة الأقدمين في وضع خط فوق الكلمة المراد إبرازها، لا كما يفعله بعض المتأخرين، من وضع خط تحت الكلمة المهمة، وإن كان لا مشاحة في الاصطلاح، إلا أن السؤال ينخر فينا ألا يسَعُنا ما وسِع من قبلنا ؟! الجواب: بلى. إذن لِمَ نُبدِّل ونُغير، ولم يبقى من خطوط التنبيه التي فوق الكلمة إلا ما هو في القرآن الكريم لتبيين السجدات، وكثير من طلبة العلم لا يبالي في الأمر، وسيأتي على الناس زمان يتساءلون عن خطوط التنبيه، أهي فوق الكلمة أم أسفل منها، ومكمن الغرابة أن هذا العرف عاش مئات السنين ولم يتغير حاله حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري وما يزال هناك من يعمل به، ثم نأتي ونغيره نحن أو نساعد في تغييره، ولا وجاهة عندنا ولا مبرر يسوغ لنا فعل ذلك، حبذا السير على ما سار عليه الأقدمون.

(٢) **الأصوليون**: أي أهل النظر والرأي في فن أصول الفقه، كالفخر الرازي والآمدي والغزَّالي وغيرهم، يستفاد من أقوالهم في المسائل التي تحتاج إلى نظر. أمّا الرواية فأهل العلم لا يذكرون إلا من يُعتدُّ بقوله.

وعليه يُحمل قول ابن عساكر: «أجمع أهل العلم على تقديم قول من جرح راوياً على قول من عدله، لكن ينبغي تقييد الحكم بتقديم الجرح بما إذا فسر». انتهى مختصر[1].

وقال المُلاّ أكرم السندي في "شرح الشرح"[2]: "**والجرح مقدم على التعديل، وأطلق ذلك جماعة**"؛ لأن مع الجارح زيادة عِلم لم يَطّلِع عليه المُعدِّل، ولأن الجارح مُصدِّق للمُعدِّل فيما أخبر به عن ظاهر الحال، وهو يخبر عن أمر باطن خفي عن الآخر، نعم إن عيَّنَ

---

(١) **انتهى مختصر**: أي من نقله من فتح المغيث لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، انظر: فتح المغيث ٢: ٣٠.

(٢) **أكرم السندي**: هو محمد أكرم بن عبد الرحمن النصربوري السندي، من أعيان القرن الثاني عشر الهجري، لم أعثر على تأريخ وفاته، انظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٦ : ٨٠٦.

أما والده عبد الرحمن فقد ذهب للحجاز نحو سنة ١١٠٦ هـ انظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٦ : ٧٤٧، وتوفاه الله - أعني عبد الرحمن - ١١٢٢ هـ بحسب ما أفادني المكرم/ محمد سعيد الأبرش الذي نال بالكتاب درجة الماجستير من كلية الدعوة الإسلامية بلبنان، وأخبر أن الكتاب في طريقه للطبع بتحقيقه على أربع نسخ قلمية.

اسم رسالة أكرم السندي المعنية بشرح الشرح "**إمعان النظر شرح نخبة الفكر**" هذا العنوان المعتمد في النسخة التي بين يدي والعهدة على المحقق - أعني به غلام مصطفى القاسمي -، وقال أكرم السندي: ... وسميته: **إمعان النظر في توضيح نُخبة الفِكَر**، وكأن العنوان يوهم بأنه يشرح النخبة مباشرة، والصواب أنه يشرح النزهة وكلا النزهة والنخبة لابن حجر، وبما أن النخبة شُراحها كُثر لزم الإشارة إلى أن السندي يشرح الشرح؛ أي النزهة، ولو أمعنت النظر في العنوان لاتضح لك الأمر.

سبباً نفاه المُعدِّل فإنهما متعارضان، «ولكن محله إن صدر مبيناً» أي مفسراً بأن يقول وجه ضعفه أن راويه فلان متهم بالكذب، أو هو سيئ الحفظ مثلاً كذا قال البقاعي في حواشي شرح ألفية العراقي. انتهى[(١)].

وقال الحاكم أنبأنا أبو علي الحافظ، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة؛ فذكره، وقال صحيح الإسناد[(٢)].

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن الحاكم[(٣)] من هذا الطريق ففي إسناده عبد الوهاب بن الضحاك [...][(٤)] الذهبي في الميزان:

---

(١) إمعان النظر في شرح شرح نخبة الفكر: ٢٦٥، الناقل لم يميز كلام السندي من كلام ابن حجر !، وقد ميزت كلام ابن حجر بعلامات التنصيص، وما عداه فهو من السندي.

(٢) مستدرك الحاكم ٢ : ٣٩٦، مضى التعليق عليه، وإيراد نصه مضى عند أول دليل للمانعين، وقد التمس أهل العلم لأبي عبد الله الحاكم بعض الأعذار لتساهله منها موته قبل تنقيح مستدركه، أو لكونه ألفه في آخر عمره وقد تغير حاله، أو لغير ذلك، وهذا لا يُنقص من جلالة قدره.

(٣) شعب الإيمان ٢ : ٤٧٧، سبق التعليق على الحديث.

(٤) هنا موقع كلمة في طرف الورقة المتآكل لعلها (قال).

كذبه أبو حاتم، وقال النسائي وغيره: متروك، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وقال البخاري: عنده عجائب. انتهى[١].

وقال جلال الدين السيوطي في "**اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**": قال الحافظ ابن حجر في الأطراف، بعد ذكر قول الحاكم صحيح الإسناد: بل عبد الوهاب متروك، وقد تابعه محمد ابن إبراهيم الشامي عن شعيب بن إسحاق، ومحمد بن إبراهيم؛ رماه ابن حبان بالوضع. انتهى كلام الحافظ[٢].

وفي الخلاصة: قال الدارقطني: متروك[٣].

وقال البيهقي في رواية أخرى: أنبأنا أبو نصر بن قتادة، أنبأنا أبو الحسن محمد بن السراج، حدثنا مطين، حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي، حدثنا شعيب بن إسحاق الدمشقي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة؛ فذكر الحديث وقال: بهذا الإسناد منكر. انتهى[٤].

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤ : ٤٣٢.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ٢ : ١٦٨، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، ونسخة اللآلئ التي بين يدي فيها سقط كقوله: (وإبراهيم، رماه ابن حبان بالوضع)، يعني به محمد بن إبراهيم الشامي.

(٣) خلاصة تذهيب الكمال: ٢١٠.

(٤) للبيهقي روايتان، مرت الأولى، وهذه الثانية التي سيوردها المؤلف، انظر: شعب الإيمان ٢ : ٤٧٧، ٤٧٨.

وفي إسناده هذا محمد بن إبراهيم الشامي المذكور، ولا ينبغي الاحتجاج به، وذكر ابن حبان في كتاب " الضعفاء " إسناداً آخر له، قال: حدثنا جعفر بن سهل، ثنا جعفر بن نصر، ثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعا : لا تعلموا نساءكم الكتابة، ولا تسكنونهن العلالي، خير لهو المرأة المغزل، وخير لهو الرجل السباحة. انتهى[١]. وفي إسناده جعفر بن نصر؛ قال الذهبي في الميزان: جعفر بن نصر عن حماد بن زيد وغيره؛ متهم بالكذب، وهو أبو ميمون العنبري ذكره صاحب الكامل فقال: حدَّثَ عن الثقات بالبواطيل . انتهى .

ثم أورد [...][٢] هبي بعد هذا من رواياته ثلاثة أحاديث منها هذا الحديث لابن عباس، ثم قال : هذه أباطيل[٣].

---

(١) لم أعثر عليه عند ابن حبان في كتاب الضعفاء !، ولكن بنفس الإسناد عند ابن الجوزي في "الموضوعات" ٢ : ١٧٣ ما نصه: «أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي حدثنا جعفر بن سهل... الخ". وقال: خير لهو المؤمن السباحة، وخير لهو المرأة المغزل"». انتهى.

(٢) موقع الكلمة في طرف الورقة المتآكل (الذ).

(٣) ميزان الاعتدال: ٢ : ١٥٠.

وقال ابن الجوزي في **"العلل المتناهية"** : هذا لا يصح ، جعفر بن نصر حدَّثَ عن الثقات بالبواطيل[(١)] . انتهى .

وفي **"كشف الأحوال عن نقد الرجال"** : جعفر بن نصر أبوميمون العنبري الكوفي ؛ حدَّثَ عن الثقات بالبواطيل ، سمع حفص بن غياث ، وحماد بن زيد ، روى عنه جعفر بن سهل[(٢)] . انتهى.

---

(١) لم أجده في العلل المتناهية! ، وهو في "الكامل" ٢ : ١٥٢ ، لابن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، كما مر في المتن.

(٢) "كشف الأحوال عن نقد الرجال" : لم أعثر عليه وبعضهم قال "في نقد الرجال" وهو مختص بأسماء الضعفاء ، لعبد الوهاب بن محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد ، المعروف بالمدراسي ، من مدينة مدراس بالهند (١٢٠٨ـ ١٢٨٥هـ) من علماء أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، فرغ من تأليفه سنة ١٢٧٧هـ" ، وفي "معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية" : ٣٠٣ ، كشف الأحوال في نقد الرجال ، طبع باهتمام المولوي السيد معشوق علي ، لكهنئو: المطبع العلوي ، ١٣٠٣هـ ، (١٣٦ص) ، طبعة حجرية ، أما مرجع المخطوط انظر: فهارس المكتبة الأزهرية ٢ : ٣٦٦.

المؤلف شافعي المذهب له مصنفات منها : "سند الزائرين في الرد على الوهابيين" انظر أيضاً : الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٧ : ١٠٣٦. لعله أخو صبغة الله المدراسي المذكور في فصل "ممن كَتَب حول الموضوع".

فهذه روايات المانعين وهي معلولة[١] بجميع طرقها، ولا يجوز الاحتجاج والتمسك بشيء منها وما صححها أحد من العلماء سوى الحافظ أبي عبد الله الحاكم، وقد تُعُقِّبَ فيه، وتساهُل الحاكم في باب التصحيح مشهور بين المُحدِّثين، حتى إن الحفاظ لا يوافقونه في التصحيح في أكثر الأحاديث.

ومن قال إن البيهقي صحح هذا الحديث أيضاً، وتبعه الجلال السيوطي؛ فقد افترى افتراءً عظيماً على البيهقي والسيوطي.

فمن طالع "**اللآلئ المصنوعة**" يظهر له ما قلنا، بخلاف حديث الشفاء؛ فإن إسناده صحيح ثابت وأكثر رجال إسناده من رجال الصحيحين؛ فلا كلام في صحة إسناده، إلا لمجادل عنيد، عن طريق الحق بعيد.

والحاكم قد صحح حديث الجواز أيضاً؛ فقد تعارض تصحيحاه فتساقطا، وما بقي إلا صحة الجواز

وذكر المفسرين حديث النهي في تفسير سورة النور ليس بحجة، ولا يقتضي صحة دعواهم، لأنهم لم يلتزموا إيراد الأحاديث الصحيحة،

---

(١) **معلولة**: الصحيح عند أهل اللغة أن يُقال: حديث مُعلّ أو معلّل لا معلول. ويقولون عن المعلول إنها لحن، ومعلول مشهورة عند أهل الحديث ومتداولة، وإن نازع فيها أهل اللغة.

بل الإمام البغوي الذي هو من مقتدى أهل الحديث؛ قد ملأ تفسيره بأحاديث واهية، منكرة، شاذة، وسمى تفسيره "**معالم التنزيل**" ويأتي بالروايات بلا تنقيد ولا [...][1] لأحوال الرواة، ولا يليق مثل هذا الصنيع[2] بجلالة شأنه البتة، وما تكفَّلَ لهذا التنقيد إلا الحافظ عماد الدين بن كثير حيث نقَّح الروايات، ودقق في تحقيق الرواة؛ فلأجل ذلك فاق تفسيره على جميع التفاسير في الدنيا[3].

فإيراد البغوي حديث النهي لا يكون حجة على طالب الحق،

---

(١) كلمة واقعة بطرف الورقة المتآكل، ولعلها بحسب السياق (كشف) والله اعلم.

(٢) في الأصل كتب كلمة (الصحيح) ولكن الشيخ ضرب عليها بالقلم وكتب فوقها تصحيحا لها (الصنيع).

(٣) ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، مشهور بين أهل العلم من أهل الرواية أن تفسيره فاق تفاسير الدنيا، بسبب كلامه على الروايات من خلال بيان طرقها وأقوال سابقيه مبينا صحة كل رواية من ضعفها، وتأخر زمنه، مع ما في تفسيره مما لا يناسب درجة الإتقان؛ كما قال أهل العلم.

أما ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)ـ إمام المفسرين ـ يرى أنه أبرأ ذمته وخَرَج من العهدة حين أورد ما أورده بأسانيده، من غير تنقيد، وهذا العمل كافٍ في تلك الأزمان التي لا يخفى فيها على العلماء الإسناد الصحيح من السقيم، وإمامته لجلالة قدره، وسبقه وتقدمه.

وكيف وقد أورده من رواية[١] محمد بن إبراهيم الشامي، عن شعيب بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

وقد علمت بطلان هذه الرواية مما سبق، وذكر العلامة علاء الدين الخازن هذا الحديث بلا سند في تفسيره[٢].

---

(١) تصحيح من الشيخ العسافي رحمه الله، قال: "أورده من طريق" ثم ضرب على كلمة (طريق) وكتب بعدها على السطر بدلاً منها (رواية)، مما يفيد أن تصحيح المؤلف بعضه حال الكتابة وآخر بعد الفراغ.
وللفائدة حول كشف الضرب في المخطوطات:
هناك بعض الكلمات يضرب عليها بخط من قِبل مؤلفيها، لاستغنائهم عن الكلمة المضروب عليها، أو لترددهم حيالها أو لغير ذلك. فيأتي الناسخ ويكشفها ـ أي في المتن، هذا مما يعُدُّه أهل العلم نوعاً من الخيانة، والمؤلف قصداً لا يريد أن يكشط الكلمة ولا يطمسها كي لا ينتاب القارئ ريبة حول الكتاب.
أما في حال تحقيق المخطوطات، فالمتوجه أن لا يكتبها المحقق في المتن ويشير إليها في الحاشية، وهي علامة ـ أعني الضرب على الكلمة ـ أن النسخة مصححة ومعتنى بها.

(٢) تفسير الخازن: المسمى "لباب التأويل في معاني التنزيل"، لعلي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت ٧٢٥هـ)، ٤ : ٤٥٣، بعد تفسيره سورة النور قال: «عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: (لا تنزلوا النساء الغرف، ولا تعلموهن الكتابة، وعلموهن الغزل، وسورة النور) أخرجه أبو عبدالله بن السبع في صحيحه والله سبحانه وتعالى أعلم» أهـ. يعني أبوعبد الله بن البيّع ـ بتشديد الياء ـ وهو أبو عبد الله الحاكم، وأما السبع فلعله تصحيف.
والخازن كما ذكر في مقدمته بعد الثناء على تفسير البغوي "معالم التنزيل" قال: «..فما أوردت فيه من الأحاديث النبوية والأخبار المصطفوية على تفسير آية أو بيان حكم، فإن الكتاب يطلب بيانه من السنة، وعليهما مدار الشرع وأحكام الدين عزوته إلى مخرجه، وبينت اسم ناقله...».

نعم لو صحح هذه الرواية مثل ابن جرير، وابن كثير، والبغوي، والسيوطي، والخازن، وأمثالهم بحجة مسلّمة، لكانت قابلة للاحتجاج، وأين ذلك؟!.

فإن قيل: إن عليا القارئ قال في "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"(١)، وكذلك الشيخ عبد الحق الدهلوي في **"أشعة اللمعات في شرح المشكاة"**(٢)، وكذلك الشيخ محمد بن

---

(١) **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**: سيأتي بيان ذلك في المتن والإحالة في الحاشية. وأصل الكتاب هو: مصابيح السنة للحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ). تقبَّل الناس هذا الكتاب بالقبول الحسن، وأقبلوا عليه نسخاً، وقراءة، وحفظاً، وألفوا حوله المختصرات والشروح والتخريجات، فجاء الخطيب التبريزي (ت ٧٣٧هـ) فقام بتخريج أحاديث المصابيح وبتكميله، وهو أشهر كتب تخريج المصابيح، وأوسعها انتشارا، وعلماء الأحناف لهم به عناية فائقة. وقد انتُقِدَ البغوي في كتابه هذا، بسبب اصطلاحه الخاص من تقسيم الأحاديث لصحاح وحسان.

(٢) **"أشعة اللمعات في شرح المشكاة"** لم يتيسر لي العثور على نسخة مطبوعة، وكانت النسخة المخطوطة في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض متيسرة، تحت رقم حفظ ٤٠٣ لوح رقم ١٨٣ب، المؤلف: عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي (ت ١٠٥٢هـ)، فقيه حنفي، من أهل دهلي (بالهند) كان محدث الهند في عصره، جاور بالحرمين الشريفين أربع سنوات، وأخذ عن علمائهما، له تصانيف كثيرة بالعربية وغيرها، ومنها ما معنا، ونسخه القلمية كثيرة في مراكز المخطوطات، ونص ما كتبه الدهلوي: «.. ثم قيل إنه يُعلم من قوله كما علمتها الكتابة أن تعليم الكتابة للنساء جائز، وقد ورد في حديث آخر النهي عنه بقوله: **(ولا تعلموهن الكتابة)**، وأجيب بأن نساء النبي خصصن من هذا النهي لعدم خوف الفتنة. انظر: الأعلام ٣: ٢٨٠.

عبد اللطيف المعروف بابن الملك في شرح المصابيح(١)، قالا(٢) في شرح حديث الشفاء واللفظ لعلي القاري حيث يقول: "قلت يحتمل أن يكون جائزاً للسلف دون الخلف؛ لفساد النسوان في هذا الزمان، ثم رأيتُ قال بعضهم خصت به حفصة؛ لأن نساء النبي صلى الله عليه وسلم خصصن بأشياء، قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ...﴾(٣) وخبر "لا تعلموهن الكتابة" يحمل على عامة النساء خوفا للافتتان عليهن"(٤). انتهى.

---

(١) "شرح مشكاة المصابيح": لابن مَلَك، بفتح الميم واللام: محمد بن عبداللطيف ابن عبدالعزيز، ابن فِرِشته ـ فرشته تعني ملك بالتركية ـ، المعروف بابن ملك الكرماني، فقيه حنفي. (ت ٨٥٤هـ) انظر: الأعلام ٦: ٢١٧، ولم يتيسر لي العثور على شرحه، لا مطبوع ولا مخطوط.

(٢) قالا: ، لعله يريد بالضمير المثنى إلى أقرب مذكورين حيث إن الثالث أورد نصه، أو لعله سبق قلم ويريد قالوا.

(٣) الأحزاب: ٣٢.

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: كتاب الطب والرقى" ٧: ٢٨٨٣ـ٢٨٨٤، للملا علي بن سلطان محمد الهروي المكي الحنفي المعروف بالقاري، لكونه إماما بالقراءات (ت ١٠١٤هـ).

قلنا[١] : واعجباً من هؤلاء حيث يختلقون[...][٢] شتى ، مع أن خصوصية جواز تعلم الكتابة لحفصة رضي الله تعالى عنها ؛ لا تثبت أبداً بادعاء هؤلاء الشراح[٣] ، بل هي موقوفة على ثبوت دليل محكم خاص ، وإلا كل أحد يقدر أن يدَّعي في كل مسألة بدعوى الخصوصية ، على أن حديث الشفاء حجة على مدعي التخصيص ، وهادم لدعواهم ، إذ لو كانت خاصة بحفصة ! فلِمَ كانت الشفاء رضي الله تعالى عنها تكتب ؟ وكيف قررها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على ذلك ؟! ؛ فهذا أول دليل على عدم التخصيص .

وأما احتمال أنه يجوز للسلف دون الخلف ، ترجيح بلا مرجح ، بل جميع الأمة المحمدية متساوية الأقدام في التحليل والتحريم ، إلا ما خص بنص من الشارع.

---

(١) **قلنا** : القائل هو الشيخ العسافي رحمه الله.

(٢) كلمة واقعة في طرف الورقة المتآكل غير واضحة ، ولعلها (**احتمالات**) كما في رسالة عقود الجمان.

(٣) **الشراح** : لعله يعني بهم شراح المشكاة ، كما نص على ذلك العظيم آبادي في عقود الجمان ، ولقرب العهد بهم ، أو يعني بهم شراح أحاديث الكتابة ، وهو بعيد.

وأما ما ذكر من خوف فساد النسوان؛ فهو موجود في الزمان السابق أيضاً، انظر سبب نزول هذه الآية الشريفة: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾[1] تجده شاهدا لهذا المدعى.

ومُحصَّل الكلام: أنَّ تعلُّمَ النساء الكتابة لا محذور فيه، لا عقلاً ولا نقلاً، ولا تخصيص فيها ببالغة ولا غير بالغة، محرم أو غير محرم، مشتهاة أو غير مشتهاة؛ فإن الكتابة في نفسها ليست سبباً محضاً للافتتان، ولو كان كذلك لما قرره الشارع عليه الصلاة والسلام، بل نهى عنه.

ومن افتتن منهن؛ فللحوق أمر خارجي لا لتعليم الكتابة، الشيء الواحد قد يكون سبباً للخير، وسبباً للشر بحسب

(١) الحجر: ٢٤، واستجابة لأمر المؤلف في النظر إلى سبب نزول الآية الكريمة؛ رجعت لكتاب "**الاستيعاب في بيان الأسباب**" ٢: ٣٩٤، ورد ما نصه: «عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كانت امرأة تصلي خلف النبي ﷺ حسناء من أجمل الناس، فكان ناس يصلون في آخر صفوف الرجال، فينظرون إليها، فكان أحدهم ينظر إليها من تحت إبطه إذا ركع، وكان أحدهم يتقدم إلى الصف الأول حتى لا يراها؛ فأنزل الله ـ عز وجل ـ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾. (صحيح)، ولتفاصيل تخريجه، انظر حاشية المصدر.

الأغراض ؛ فحصل تصديق ما ادعينا ، وبطل دعوى المانعين[١] ، والحمد لله على ذلك ، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

حررتُ هذه الرسالة يوم الجمعة بعد الظهر لست[٢] خلون من جمادى الآخرة سنة ألف وثلاثمائة وسبع وعشرين هجرية ، على صاحبها الصلوة والتحية .

---

(١) دعوى المانعين : خلاصة حجج المانعين من خلال كتاباتهم ؛ إيراد أحاديث ضعيفة ، مع تأويل حديث الشفاء ، وقاعدة (درء المفاسد تُقدم على جلب المصالح) ، وهم -أعني المانعين - لا يمنعون المرأة أن تتعلم القرآن والعلوم والآداب ، وإنما المحذور عندهم الكتابة (من باب سد الذرائع) ؛ لأنها - أعني الكتابة - عندهم ستكون مفتاح شر ، من خلال المكاتبات والمراسلات وخلاف ذلك ، رحمه الله الجميع المجيزين والمانعين من أهل العلم وأثابهم.

(٢) كتب المؤلف تحت (لست) الرقم ستة ، ومن الموافقات أنني حصلت على المخطوطة هذه لست خلون من جمادى الآخرة سنة ألف وأربعمائة وسبع وعشرين هجرية ؛ فسبحان الله ، انظر وتأمل واعتبر ، ما للتصانيف المفيدة من فوائد ؛ بعد مائة عام يأتي من يدعو للمؤلف : اللهم ارحمه ، اللهم اغفر له ، اللهم أسكنه الفردوس الأعلى من الجنة ، ومن طالعه آمين يا رب العالمين . وختم الشيخ رسالته بما بدأها به من الحمدلة والتصلية تبركاً.

الملاحق

- صورة سيرة الشيخ.
- صورة مخطوطة الإصابة.
- صورة رسالة الألوسي، والتعليق عليها.

اما ان اردتم نسبنا فانا محمد بن محمد بن محمد بن صالح بن سليمان بن عبدالله بن عساف الحسَّاني ويعود نسبنا الى
قبيلة بني تميم المشهورة وجدنا عبدالله كان ساكناً في بلدة بريدة من بلاد القصيم فجرى بينه وبين اناس من بني عمه
المشهورين (بالأبو عليان) نزاع على امارتها ادى الى قتله فانتقل ولده سليمان الى [illegible] من بلاد
القصيم ايضاً وهي تبعد عن بريدة نحواً من ست ساعات فاستوطنها واستولد فيها صالح فنشأ فيها
وحصل اثرى ثروة طائلة في اول عمره ووسطه وافتقر في آخر عمره وتوفي في عنيزة [illegible] واستولد فيها جدي محمداً
[illegible] في سنة [illegible] هجرية واستمر [illegible] في عنيزة الى ان رشد ثم [illegible] الاسفار في طلب المعاش وعانى
ذلك مشقات واخطار الى ان استقر في بغداد واستوطنها سنة [illegible] هجرية [illegible] الأرزاق من حيث لا يحتسب
وجمع اموالاً طائلة فيها وكان جلساؤه في بغداد العلماء والصلحاء من التجار كالشيخ نعمان خير الدين
افندي الآلوسي والشيخ اسماعيل وعبدالرزاق [illegible] العم واستمر في بغداد عزيزاً محترماً الى
ان توفي في شهر رجب من شهور سنة [illegible] عمي صالح ووالدي محمد وبقيا بعد ابيهما سنتين
متفقين ثم تقاسما الميراث وافترقا وسلك كل منهما طريقة الاتجار بالعلم

اما العم صالح فاستمر مثابراً على تعاطي التجارة في بغداد الى ان توفي في شهر صفر من ١٣٢٥ هجرية وقد خلف مالاً
جسيماً واعقب ولدا ابنين وثلاث بنات اما الابنان فهما عبدالرحمن وعبدالعزيز وقد دخلا في مكاتب بغداد الابتدائية
وحصلا فيها اما عبدالرحمن فترك القراءة بعد وفاة [illegible] عبدالعزيز فاولع في تلقي العلوم العصرية واللغات
الافرنجية فادرك منها حظاً وافراً فقرأ في مدرسة التفيض ثم [illegible] الامريكان ببيروت ونال
شهادتها وانتقل منها الى ~~[illegible]~~ (جامعة [illegible]) ونال شهادتها ايضاً
وهما الآن يرتزقان

واما والدي محمد فاستمر يتعاطى التجارة في بغداد ايضاً وفي سنة [illegible] هجرية [illegible]
محمود شكري افندي الآلوسي وابن عمه ثابت افندي الآلوسي برشاية [illegible]
[illegible] فالتقوا ورجعوا الى بغداد [illegible] في الموصل سنة [illegible]
[illegible]
انتقل اليها من بغداد [illegible] شهر شوال ١٣٢٣ [illegible]
فيكن في ناحية الزبير من النواحي التابعة لواء البصرة وفي ١٣٢٨ هجرية حدثت الفتنة بين سعدون باشا
السعدون والشيخ مبارك باشا الصباح [illegible] فاقتتل الطرفان وانتصر سعدون باشا على الشيخ
مبارك وسميت تلك السنة بسنة هدية ورجع الشيخ مبارك منهزماً فشرع بجمع الجنود والمهمات و
الذخائر لاعادة الكرة على سعدون باشا فتوسط الوالد عليه الرحمة للصلح بينهما حقناً للدماء فلم ينجح في
سعيه فلما رجع امتنع والي البصرة في [illegible] الصلح بين هذين الأميرين باسم الحكومة [illegible] المسألة
على مجلس ~~[illegible]~~ الادارة فوافقوا على انتداب الوالد لهذه المهمة فكتب الوالد كتاباً بهذا الأمر ولما حضر قاومه
الوالي في الأمر واعلمه بان النفقة على الحكومة فابى الوالد ان يتداخل في الأمر لانه تيقن عدم النجاح في هذه القضية
وقال للوالي انا قمت بهذه المسألة حقناً لدماء المسلمين وانفقت من خالص مالي [illegible] للاصلاح بين
هذين الأميرين طلباً لوجه الله تعالى واما الآن فقد صارت المسألة تفاخر ومباهاة فلذلك لا اتداخل
في هذا الأمر ورفض طلب الوالي ومن حينها عاد الى البصرة الى ان توفي في التاسع من شهر صفر ١٣٣٣ هجرية
وعمره (٦٩) سنة وقد خلف اربعة من البنين وبنتين [illegible] توفيت بعده بسنتين والابناء
هم عبدالله ومحمد وعبداللطيف وعبدالصمد وهم احياء يرتزقون

اما انا فقد ولدت في الخامس من شهر شعبان من شهور سنة ١٣١١ هجرية وقبلي بسنة ولد اخي عبدالله وكان والدي
حريصاً جداً على تعليمنا العلوم الدينية فارسلني انا واخوتي الى المدرسة المرجانية ببغداد لنتعلم
مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الشريف فتلقينا جميعاً مبادئ القراءة والكتابة على رجل طاعن
في السن يسمى ملا نجم اما المفتي [illegible] وا علينا [illegible] اما فن التجويد على محمود من اهالي

ايضاً واتممت على السيد يحيى افندي الوتري في مدرسة [illegible] في محلة الميدان وقرأت قليلاً من فن الوضع وشيئاً من
اول تفسير البيضاوي على العلامة غلام رسول الهندي واتممت فن [illegible] على الاستاذ السيد محمود شكري افندي الآلوسي
وقرأت عليه فن آداب البحث والمناظرة وقرأت عليه المختصر والمطول في علم المعاني والبيان والبديع وقرأت
عليه منظومة في علم رسم الخط لاحد علماء الموصل ونقلتها بقلمي من نسخته على طريقة الالغاز وقرأت عليه علمي العروض
والقوافي وعلم اصول الفقه [illegible] وأتى الى بغداد في هذه الاثناء سائح من علماء الهند يسمى الشيخ يوسف
الخانفوري وحل ضيفاً عندنا وكان عالماً بارعاً متخصصاً في كثير من الفنون فقرأت عليه علم الحديث وعلم اصول
الحديث وقرأت عليه الصحاح الست وغيرها على طريقة تعليمها لدى اهل الهند واجازني باغلب انواع الاجازات
واقواها وبواسطته كتبت الى احد علماء الهند الكبار المدعو (الشمس الحق العظيم آبادي) شارح سنن ابي داود
وغيرها فانالني منه الاجازات وقرأت على الشيخ يوسف المذكور كثيراً من التفسير واصوله

ثم لما انتقلت الى البصرة اجتمعت في ناحية الزبير بالعالمين الفاضلين الشيخ محمد بن الامين الشنقيطي والشيخ
محمد بن عوجان فقرأت على الاخير منهما الفقه والفرائض على مذهب الامام احمد بن حنبل والحساب ونقلت عنه
من كتب الفرائض شيئاً غير يسير وقرأت على الشيخ محمد الشنقيطي السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والتحية وتلقيت عنه منظومات في هذا الفن [illegible] بقلمي وقرأت عليه كتاباً من اصول الحديث وشيئاً
غير يسير من علم انساب العرب ونقلت عنه منظومة في انساب العرب بقلمي لاحد علماء الغرب وقرأت عليه
بعض كتب الادب واللغة وكان غزير المادة في الادب العربي واللغة العربية والنسب العربي ما رأيت مثله
من يجاريه في [illegible] ولا اظن ان بيتاً من بيوت الشعر الجاهلي لا يحفظه لأنك لا تأتيه ببيت من الشعر
الا [illegible] وترجم لك حياة قائلها

واما التأليف فلم اؤلف شيئاً يذكر الا [illegible] الفية الحافظ العراقي عليه الرحمة في سيرة المصطفى عليه الصلاة
والسلام لم اتمه [illegible]

وعندي منظومتان لبعض فضلاء [illegible] المصطفى عليه الصلاة والسلام [illegible]
٢ في بعوثه وقد شرحتها ايضاً
٣ ولي رسالة اسميتها (الاصابة في استحباب تعليم النساء الكتابة) في عدة صفحات
٤ وقد شرعت في وضع تاريخ خاص لناحية الزبير التابعة للواء البصرة
وقد جمعت تراجم لبعض الفضلاء الذين لم تدون تراجمهم في كتب كثيرة مفرقة في اوراق سأرتبها ان شاء الله تعالى
٥ واسميتها [illegible] وسيكون في مجلد [illegible]
وقد جمعت مجموعاً كبيراً في اشعار العامة من اهل البادية والحاضرة المنتشر في هذه الاطراف بالشعر
٦ النبطي واسميت هذا المجموع بـ (الزهر المقتطف من شعر النبط) وسيكون في عدة اجزاء

وصار لي ولع شديد في نقل الكتب فنقلت بقلمي [illegible] ما بين كتاب ورسالة

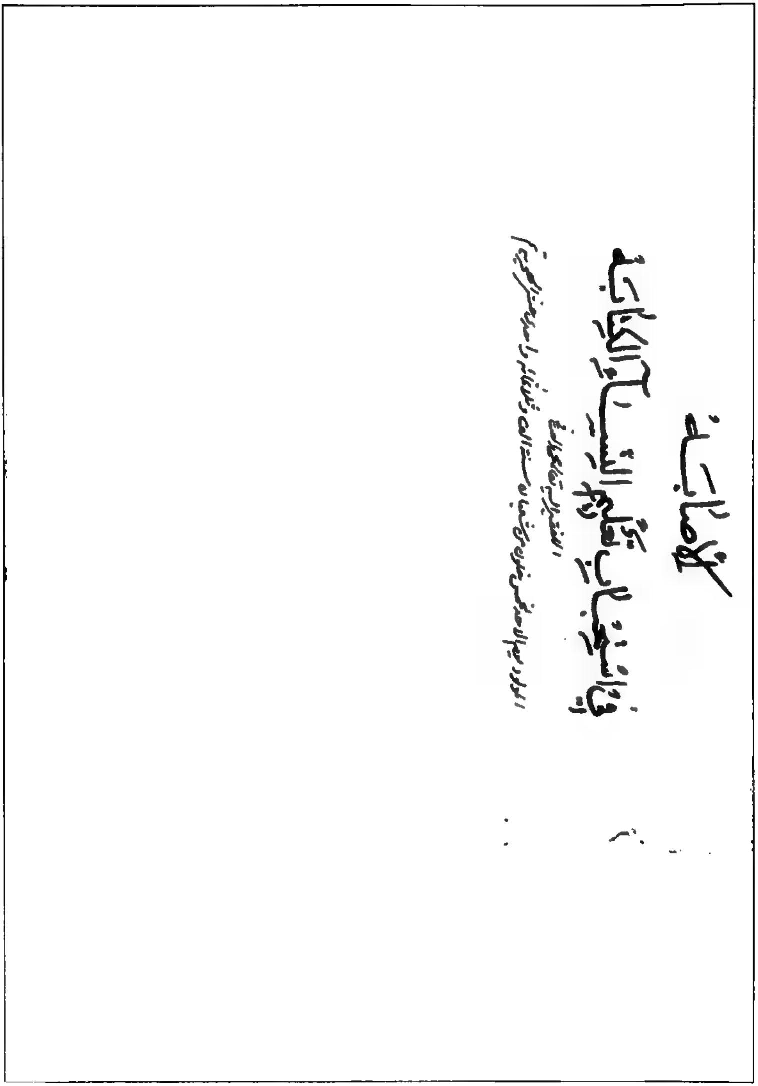

الإصابة

في استحباب تعليم النساء الكتابة

للفقير إليه تعالى محمد الفتح

المولود يوم الأحد لخمس خلون من شعبان سنة ألف وثلاثمائة وإحدى عشر الهجرية تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الرجال قوامين على النساء وسوى بينهما في العلم والجزاء والصلاة والسلام على من ارسله نورًا وقد احاط بالناس حنادس الضلالة الظلماء فكشف به الظلم واتم به النعم واسبغ على عباده الآلاء بالعلم الذي انزل عليه فاخرجهم به عن الغمة العمياء صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الهداة الاتقياء وعلى من تبعهم باحسانه الى يوم الجزاء. **واما بعد** فيقول الفقير الى الله سبحانه وتعالى احقر العباد ابو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الله بن حسان الغنامي عفا الله عنه انه قد كثر السؤال في هذه الازمنة عن جواز تعليم النساء الكتابة والعلم فبعضهم يحرمه وبعضهم يحلله فاجبت انه اظهر الراجح من المرجوح واذكر البحث فيه بالوضوح فاقول وبالله التوفيق

اعلم ارشدك الله تعالى ان العلم محبوب عند جميع الناس والجهل مذموم بلا اختلاف والله سبحانه وتعالى جعل الخشية موقوفة على العلم فقال سبحانه وتعالى «انما يخشى الله من عباده العلماء» وعد الكتابة من العلم فقال سبحانه وتعالى «اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» ولا انسانًا معاً ولم ...

كان او امرأة فتخصيص الكتابة والعلم بالرجال ما انزل الله به من سلطان ولا اقام عليه من برهان والبرهان عند الشارع نوعان نقلي وعقلي فالنقلي كقوله سبحانه وتعالى «قد جاءكم برهان من ربكم» الآية والعقلي كقوله سبحانه وتعالى «هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين» وقوله تعالى «اقرأ وربك» الآية كالبرهان على جواز ما نحن فيه

ويد نصرها حديث الشفاء بنت عبد الله رضي الله تعالى عنها الذي رواه احمد وابو داود والنسائي في السنن الكبرى والطبراني

اما رواية المسند فقال الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ثنا ابراهيم بن مهدي قال ثنا علي بن مسهر عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن كيسان عن ابي بكر عبد الرحمن بن سليمان بن ابي حثمة عن الشفاء بنت عبد الله رضي الله تعالى عنها قالت دخل علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا عند حفصة رضي الله تعالى عنها فقال الا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة فدل هذا الحديث على جواز تعليم الكتابة للنساء نصًا واما رجاله فاولهم ابراهيم بن مهدي قال الحافظ صفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي الانصاري في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (د) ابراهيم بن مهدي البغدادي ثم المصيصي عن شريك وعلي بن مسهر وابي المليح وابي عوانة وخلق وعنه (د) وثقه ابو حاتم قال ابن قانع مات سنة خمس وعشرين ومائتين **قلت** وعند احمد ... ولا يروي احد الا عن الثقة كما هو معلوم وقال الحافظ

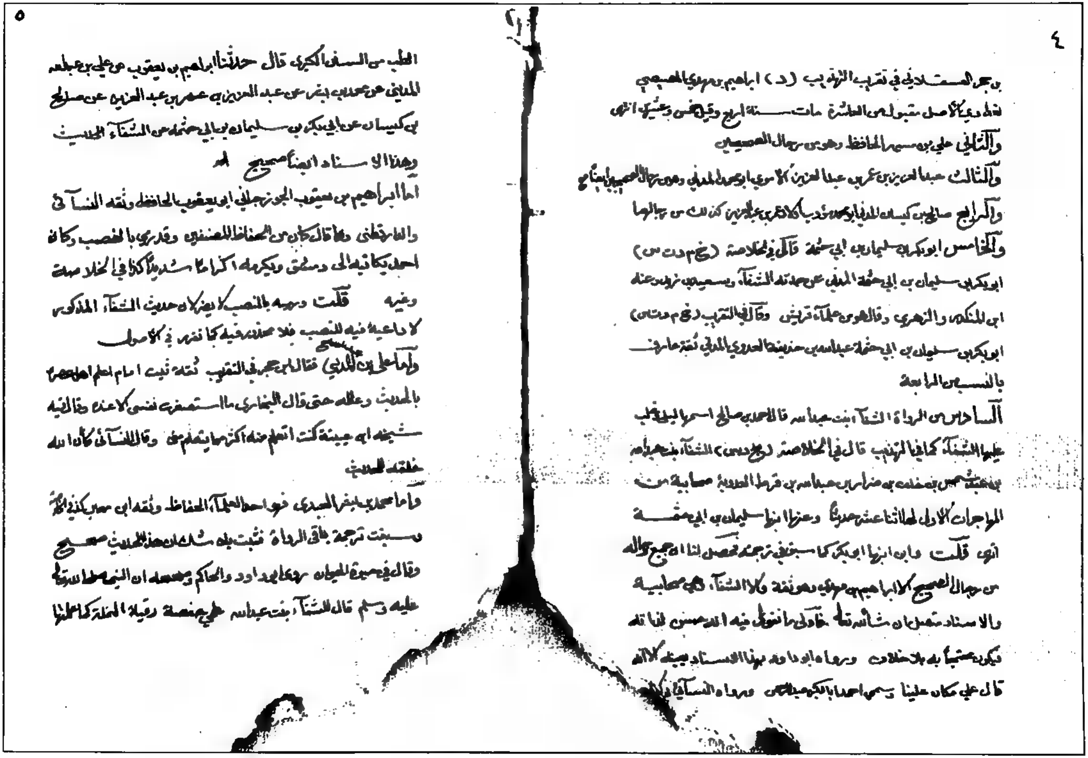

٤

بن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب (د) ابراهيم بن موسى المصيصي
... مقبول من العاشرة مات سنة اربع وقيل خمس وعشرين ...
والثاني علي بن المديني الحافظ وهو من رجال الصحيحين
والثالث عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الاموي ابو محمد المدني وهو من رجال الصحيحين ايضا
والرابع صالح بن كيسان المدني ابو محمد ... كذلك من رجالهما
والخامس ابو بكر بن سليمان بن ابي حثمة قال في الخلاصة (خ م د ت س)
ابو بكر بن سليمان بن ابي حثمة المدني عن جدته الشفاء وسعيد بن زيد وعنه
ابن المنكدر والزهري وقال ... علماء قريش وقال في التقريب (خ م د ت س)
ابو بكر بن سليمان بن ابي حثمة عبد الله بن حذيفة العدوي المدني ثقة عارف
بالنسب من الرابعة
السادس من الرواة الشفاء بنت عبد الله قال احمد بن صالح اسمها ليلى وغلب
عليها الشفاء كما في التهذيب قال في الخلاصة (خ د س) الشفاء بنت عبد الله
بن عبد شمس بن خلف بن ضرار بن عبد الله بن قرط العدوية صحابية من
المهاجرات الاول لها اثنا عشر حديثا وعنها ابنها سليمان بن ابي حثمة
انتهى قلت وابن ابنها ابو بكر كما سبق في ترجمته فحصل لنا ان جميع رواته
من رجال الصحيح الا ابراهيم فموثق معروف ثقة والا الشفاء فهي صحابية
والاسناد متصل ان شاء الله ... فيه ... لنا انه
يكون محتجا به بلا خلاف ورواه ابو داود بهذا الاسناد ...
قال علي كان علينا ... ورواه النسائي ...

٥

الطب من السنن الكبرى قال حدثنا ابراهيم بن يعقوب عن علي بن عبد الله
المديني عن محمد بن بشر عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح
بن كيسان عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة عن الشفاء الحديث
وهذا الاسناد ايضا صحيح اهـ
اما ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ابو يعقوب الحافظ وثقه النسائي
والدارقطني وقال كان من الحفاظ المصنفين ... وكان
احمد يكاتبه ... ويكرمه اكراما شديدا كذا في الخلاصة
وغيره قلت ورمي بالنصب لا يضر لان حديث الشفاء المذكور
لا داعية فيه للنصب فلا ... كما تقرر في الاصول
واما علي بن المديني فقال ابن حجر في التقريب ثقة ثبت امام اعلم اهل عصره
بالحديث وعلله حتى قال البخاري ما استصغرت نفسي الا عنده وقال فيه
شيخه ابن عيينة كنت اتعلم منه اكثر مما يتعلم مني وقال النسائي كان الله
خلقه للحديث
واما محمد بن بشر العبدي فهو احد العلماء الحفاظ وثقه ابن معين ...
وسبقت ترجمة باقي الرواة فثبت بذلك ان هذا الحديث صحيح
وقال في ... رواه ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها

الكتابة انتهى وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة واخرجه ابو نعيم من
الطبراني من طريق صالح بن كيسان عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة
عن الشفاء بنت عبد الله قالت دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وانا قاعدة عند حفصة فقال ما عليك ان تعلمي هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة
انتهى وقال ايضا واخرج ابن منده حديث رقية النملة من طريق الثوري
عن ابن المنكدر عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة عن حفصة رضي الله تعالى عنها
ان امرأة من قريش يقال لها الشفاء كانت ترقي من النملة فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم علميها حفصة واخرجه ابن منده وابو نعيم مطولا من طريق
عثمان بن عمر بن عثمان بن سليمان بن ابي حثمة عن ابيه عن ابيه عثمان عن الشفاء
انها كانت ترقي في الجاهلية وانها لما هاجرت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وكانت قد بايعته بمكة قبل ان يخرج فقدمت عليه فقالت يا رسول الله اني قد
كنت ارقي برقى في الجاهلية فقد اردت ان اعرضها عليك قالت فاعرضتها قالت
فعرضتها عليه وكانت ترقي من النملة فقال ارقي بها وعلميها حفصة انتهى

هذا ما يتعلق بتنقيد رواة الحديث

واما اقوال العلماء فقد قال الخطابي فيه دلالة على ان تعلم النساء الكتابة
غير مكروه انتهى وقال العلامة مجد الدين ابن تيمية في منتقى الاخبار وهو دليل
على جواز تعلم النساء الكتابة وقال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد وفي الحديث
دليل على جواز تعليم النساء الكتابة انتهى

ويؤيد هذه المسألة اثر عائشة رضي الله تعالى عنها الذي اخرجه البخاري في
الادب المفرد قال باب الكتابة الى النساء وجوابهن ثنا ابو الربيع قال
ثنا ابو اسامة قال ثني موسى بن عبد الله قال حدثتنا عائشة بنت
طلحة قالت قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها وانا في حجرها وكان الناس
يأتونها من كل مصر فكان الشيوخ ينتابوني لمكاني منها وكان الشباب
يتأخوني فيهدون الي ويكتبون الي من الامصار فاقول لعائشة يا خالة
هذا كتاب فلان وهديته فتقول لي عائشة اي بنية فاجيبيه
واثيبيه فان لم يكن عندك ثواب اعطيتك فقالت فتعطيني ومن تتبع
كتب التواريخ عرف ان النساء في الزمن السابق من لدن الصحابيات
الى يومنا هذا كن يتعلمن الكتابة وما علم من انكر عليهن من يعتد بقوله و
يحتج به قال القاضي احمد بن خلكان في وفيات الاعيان فخر النساء شهدة
بنت ابي نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية
المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها
السماع العالي الحقت فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من ابي الخطاب نصر بن
احمد بن البطر وابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي وطراد
بن محمد الزينبي وغيرهم مثل ابي الحسن علي بن الحسين بن ايوب وابي الحسين
احمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الاسلام ابي بكر محمد بن احمد الشاشي
واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث
عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب ابرز

٨

وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى انتهى وقال العلامة المقري في المجلد الثاني من نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب عائشة بنت احمد القرطبية قال ابن حيان في المقتبس لم يكن في زمانها من حرائر الاندلس من يعدلها علمًا وفهمًا وادبًا وشعرًا وفصاحة تمدح ملوك الاندلس وتخاطبهم بما يعرض لها من حاجة وكانت حسنة الخط تكتب المصاحف وماتت عذراء لم تنكح سنة اربعمائة وقال في المغرب انها من عجائب زمانها وغرائب اوانها وابو عبد الله الطبيب عمها ولو قيل انها اشعر منه لجاز انتهى

المحفوظ للنهي الاقوال

واما ما تشبث به المانعون نحو ما اخرجه ابن حبان في كتاب الضعفاء والحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الايمان قال ابن حبان انبانا محمد بن عمرو انبانا محمد بن عبد الله بن ابراهيم ثنا يحيى بن زكريا بن يحيى الدقاق ثنا محمد بن ابراهيم ابو عبد الله الشامي ثنا شعيب بن اسحق الدمشقي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسكنوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور انتهى وفي اسناده محمد بن ابراهيم الشامي وهو منكر الحديث ومن جملة الوضاعين قال الحافظ شمس الدين الذهبي في ميزان الاعتدال قال الدارقطني كذاب وقال ابن عدي عامة احاديثه غير محفوظة وقال ابن

٩

لا يحل الرواية عنه الا عند الاعتبار كان يضع الحديث وروى عن شعيب بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعًا لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور انتهى وقال الشيخ العلامة ابن الجوزي في العلل المتناهية في الاحاديث الواهية هذا الحديث لا يصح عن محمد بن ابراهيم الشامي كان يضع انتهى وقال الحافظ ابن حجر في التقريب محمد بن ابراهيم بن العلاء الدمشقي ابو عبد الله الزاهد منكر الحديث انتهى وقال صاحب الخلاصة محمد بن ابراهيم بن العلاء الدمشقي كذبه ابو نعيم والدارقطني ووثقه ابو حاتم والنسائي وقال ابن عدي عامة احاديثه غير محفوظة انتهى قلت قوله وثقه ابو حاتم والنسائي فيه نظر لانه توثيق ابي حاتم والنسائي اراه ما نقله احد من اصحاب كتب الرجال بل في تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر والكاشف للحافظ الذهبي وميزان الاعتدال ما هو غير جرحه ولم يذكروا توثيق النسائي وابي حاتم اصلا فيكون هذا النقل من مسامحات صاحب الخلاصة كما تسامح في مواضع اخرى من كتابه ولو ثبت فلا يعارض تصريحها بالجرح المفصل الذي بينه مثل الدارقطني وابن حبان وابن عدي وابي نعيم اذا الجرح المفسر مقدم على التعديل كما قال ابن الصلاح في علم الحديث المعروف بالمقدمة الخامسة اذا اجتمع في شخص جرح وتعديل فالجرح مقدم لان المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجارح يخبر عن باطن خفي على المعدل فان كان عدد المعدلين اكثر فقد قيل التعديل اولى والصحيح الذي عليه الجمهور ان الجرح اولى انتهى وفيه ايضًا.

١٠

اذا قالوا متروك الحديث او ذاهب الحديث او كذاب فهو ساقط الحديث
لا يكتب حديثه انتهى وقال العلامة السخاوي في فتح المغيث
بشرح ألفية الحديث لما سرى في تعارض الجرح والتعديل في راو واحد
وقدموا اي جمهور العلماء ايضا الجرح على التعديل مطلقا استوى الطرفان
في العدد ام لا قال ابن الصلاح انه الصحيح وكذا صححه الأصوليون
كالفخر والآمدي بل حكى الخطيب اتفاق اهل العلم عليه اذا استوى العددان
وصنيع ابن الصلاح مشعر به ايضا وعليه يحمل قول ابن عساكر اجمع
اهل العلم على تقديم قول من جرح راويا على قول من عدله لكن ينبغي تقييد
الحكم بتقديم الجرح بما اذا فسر انتهى مختصرا وقال ملا اكرم السندي
في شرح الشرح والجرح مقدم على التعديل واطلق ذلك الجماعة لأن مع
الجارح زيادة علم لم يطلع عليه المعدل ولان الجارح مصدق للمعدل
فيما اخبر به عن ظاهر الحال وهو يخبر عن امر باطن خفي عن الآخر نعم ان
عين سببا نفاه المعدل فانهما متعارضان ولكن محله ان صدر مبينا
اي مفسرا بان يذكر معه ضعفا لراويه فلان متهم بالكذب او هو
سيء الحفظ مثلا كذا قال البقاعي في حواشي شرح ألفية العراقي انتهى
وقال الحاكم انبأنا ابو علي الحافظ ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا عبد الوهاب بن
الضحاك ثنا شعيب بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
فذكره وقال صحيح الاسناد واخرجه البيهقي في شعب الإيمان
عن الحاكم من هذا الطريق ففي اسناده عبد الوهاب بن الضحاك

١١

الذهبي في الميزان كذبه ابو حاتم وقال النسائي وغيره متروك وقال
الدارقطني منكر الحديث وقال البخاري عنده عجائب انتهى وقال
جلال الدين السيوطي في اللآلي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة قال
الحافظ ابن حجر في الاطراف بعد ذكر قول الحاكم صحيح الاسناد بل عبد الوهاب
متروك وقد تابعه محمد بن ابراهيم الشامي عن شعيب بن اسحق ومحمد بن
ابراهيم رماه ابن حبان بالوضع انتهى كلام الحافظ وفي الملخصة قال
الدارقطني متروك وقال البيهقي في رواية اخرى انبأنا ابو نصر بن
قتادة انبأنا ابو الحسن محمد بن السراج حدثنا مطين ثنا محمد
بن ابراهيم الشامي حدثنا شعيب بن اسحق الدمشقي عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة فذكر الحديث وقال بهذا الاسناد منكر
انتهى وفي اسناده هذا محمد بن ابراهيم الشامي المذكور ولا ينبغي
الاحتجاج به وذكره ابن حبان في كتاب الضعفاء [illegible]
قال حدثنا جعفر بن [illegible] ثنا جعفر بن نصر ثنا حفص بن غياث
عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا لا تعلموا نساءكم الكتابة ولا
تسكنوهن العلالي خير لهو المرأة المغزل وخير لهو الرجل السباحة
انتهى وفي اسناده جعفر بن نصر قال الذهبي في الميزان جعفر بن
نصر عن حماد بن زيد وغيره متهم بالكذب وهو ابو ميمون العنبري ذكره
صاحب الكامل فقال حدث عن الثقات بالبواطيل انتهى ثم اورد له
[illegible] وقال كلها [illegible] هذا [illegible]

١٢

لابن عباس ثم قال هذا باطل وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية
هذا لا يصح جعفر بن نصر يحدث عن الثقات بالبواطيل انتهى
وفي كشف الأحوال في نقد الرجال جعفر بن نصر أبو ميمون العنبري
الكوفي حدث عن الثقات بالبواطيل منها عن حفص بن غياث وحماد بن
زيد روى عنه جعفر بن سهل انتهى فهذه الروايات المانعة وفي
محاولة تصحيح طرقها ولا يجوز الاحتجاج والتمسك بشيء منها ولم يصححها
أحد من العلماء سوى الحافظ أبي عبد الله الحاكم وقد تعقب فيه
وتساهل الحاكم في باب التصحيح مشهور بين جمهور المحدثين حتى إن الحفاظ
لا يوافقونه في التصحيح في أكثر الأحاديث ومع ذلك قال البيهقي صح
هذا الحديث أيضا وتبعه العلامة السيوطي فقد افترى افتراء عظيما
على البيهقي والسيوطي من طالع اللآلئ المصنوعة يظهر له ما
قلنا بخلاف حديث الشفاء فإن إسناده صحيح ثابت وأكثر رجال
إسناده من رجال الصحيحين فلا كلام في صحة إسناده إلا عند الجاهل
عنيد عن طريق الحق بعيد والحاكم قد صحح حديث الجواز أيضا
فلا تعارض تصحيحاه [illegible] الصحة لجواز وذكر المفسرين
حديث الزهري في تفسير سورة النور ليس بحجة ولا يقتضي صحة روايتهم
لأنهم لم يلتزموا إيراد الأحاديث الصحيحة بل نراهم يذكرون التي هو
من مستند أهل الحديث فمثلا تفسير بأحاديث واهية منكرة شاذة
وفي تفسير معالم التنزيل رأيت بالروايات بلا تنقيد ولا

١٣

لأحوال الرواة والخطيب مثل هذا الصنيع بجلالة شأنه البتة وما
تكفل لهذا التنقيد إلا الحافظ عماد الدين بن كثير حيث نقح الروايات
ودقق في تحقيق الرواة فلأجل ذلك فاق تفسيره على جميع التفاسير في الدنيا
فإيراد البغوي حديث الزهري لا يكون حجة على طالب الحق ويكون معتقد
أمرهم من طريق رواية محمد بن إبراهيم الشافعي عن شعيب بن
إسحق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وقد علمت بطلان هذه
الرواية مما سبق وذكر العلامة علاء الدين الخازن هذا الحديث بلا سند
في تفسيره ثم لو صح هذه الرواية مثل ابن جرير وابن كثير والبغوي والسيوطي
والخازن وأمثالهم بحجة مسلمة لكانت قابلة للاحتجاج وأنى
ذلك فإن قيل إن عليا القاري قال في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة
المصابيح وكذلك الشيخ عبد الحق الدهلوي في أشعة اللمعات في شرح
المشكاة وكذا السيد الشيخ محمد عبد الحليم المعروف بابن الملك
في شرح المصابيح قالوا في شرح حديث الشفاء والمفضلي القاري
حديث يدل على أن تعلم [illegible] ليس بمكروه دونه لخوف فساد النساء
في هذا الزمان ثم رأيت لبعضهم خصت به حفصة لأن نساء النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم خصصن بأشياء قال الله تعالى يا نساء النبي لستن
كأحد من النساء وخبر لا تعلموهن الكتابة يحمل على عامة النساء خوف
[illegible] انتهى قلنا والجواب عن هذا [illegible]
[illegible] خصوصية [illegible] تعلم الكتابة لحفصة [illegible]

١٤

استدلالنا لا تثبت ابدا بادعاء هؤلاء الشراح بل هي موقوفة على ثبوته
ولا يمكن اثباته والكلام بتقديره يأتي في كل مسألة بدعوى
الخصوصية على ان حديث الشفاء يجعله على مأتى التخصيص وهادم
لدعواهم اذ لو كانت خاصة بحفصة فلم كانت الشفاء رضي الله عنها
عن ذلك تكتب وكيف يقررها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على ذلك فهذا اول دليل على عدم التخصيص واما احتمال انه
يجوز للمعصوم الخاص ترجيح بلا مرجح بل جميع الامة لديه
متساوية الأقدام في التحليل والتحريم الا ما خص بنصوص الشارع
واما ما ذكر من خوف فساد النسوان فقد وجد في الزمان السابق
ايضا انظر سبب نزول هذه الآية الشريفة «ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين» تجده شاهدا لهذا المدعى وتحصل
الكلام ان تعلم النساء الكتابة لا محذور فيه لا عقلا ولا نقلا ولا تخصيص
فيها بالعفة او غير بالعفة محرم او غير محرم مستترة او غير مستترة
فان الكتابة في نفسها ليست سببا محضا للافتتان ولو كان
كذلك لما اقر الشارع عليه الصلاة والسلام بل نهى عنه فتحت
افنان مزون فالحق انه خارج لتعليم الكتابة والشيء الواحد
قد يكون سببا للخير وسببا للشر بحسب الاغراض فحصل تصديق ما
ادعينا وبطل دعوى المانعين والحمد لله على ذلك والصلاة والسلام على
خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين

١٥

حررت هذه الرسالة يوم الجمعة بعد الظهر لست خلون من جمادى
الأخرى سنة الف وثلاثمائة وسبع وعشرين الهجرية
على صاحبها الصلاة والتحية

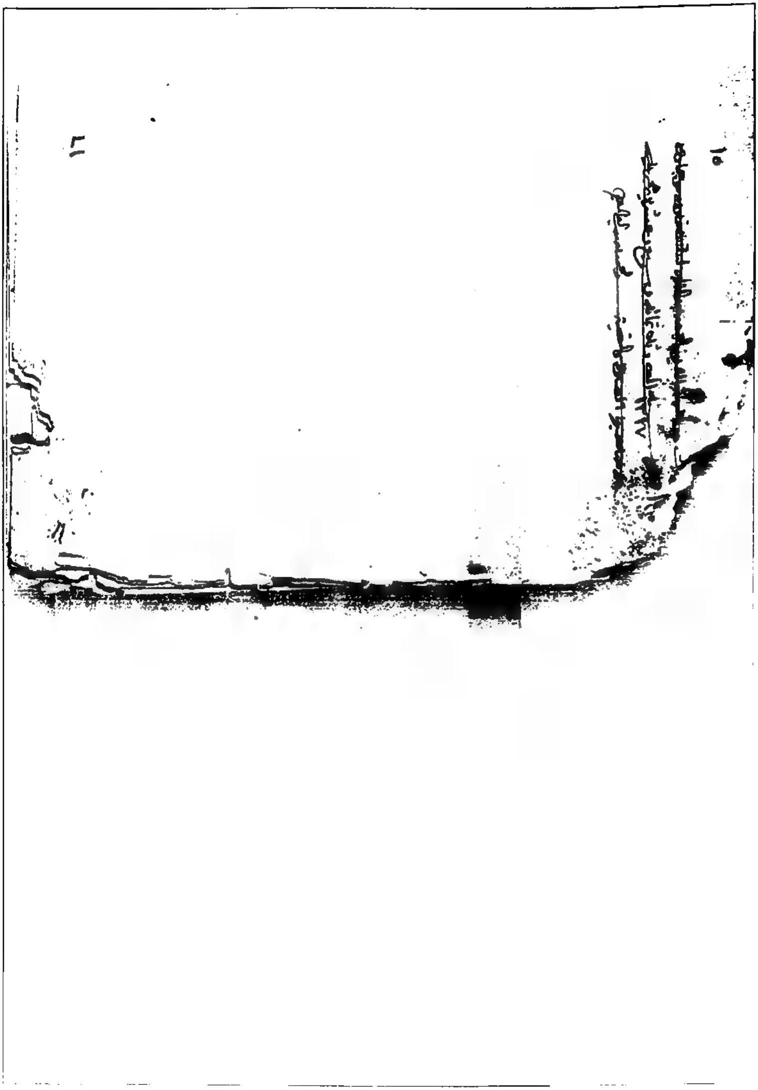

الفن :

الرقم : ٩٠٥٢

العنوان : الإصابة في استصعاب تعليم النساء الكتابة

اسم المؤلف : محمد بن أحمد بن محمد بن صالح العنسي ت: ١٣١١هـ

مصادره :

أوله : الحمد لله الذي جعل الرجال قوامين على النساء وسوى بينهم في العمل والجزاء ... وبعد كثر السؤال في هذه الأزمنة حول جواز تعليم النساء الكتابة

آخره : وحينئذ يحصل الكلام أن تعليم النساء الكتابة لا يجوز ... عقلاً ولا نقلاً بلا تخصيص منهن بالله أو غيره لأنه محرم أو غير محرم

اسم الناسخ : [illegible]

نوع الخط وتاريخ النسخ : نسخ ... الجمعة جمادى الآخرة ١٣٢٧هـ

ملاحظات : عليه أثر الماء في بعض أجزائه السفلى

عدد الأوراق : ١٥ عدد الأسطر : ١٩ سطراً المقاس : ٥ر١٦×٧ر٢٠سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها :

خطاب من العلامة الشيخ / محمود شكري الآلوسي / من كبار علماء ومشائخ
بغداد والعراق المعروفين .. إلى جدنا الشيخ / محمد بن حمد العسافي /
رحمهما الله تعالى وغفر لهما اللهم آمين ، في بغداد عام ٢٥/ ٣/ ١٣٢٧هـ (في العلم)
أي قبل وفاة جدنا محمد بن عبد الله بن صالح العسافي رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا قرة العين ومهجة الفؤاد وبهجة القلب وروضة الانس المزهرة بأنوار
الفضائل والسداد فائق الاقران بالادب والعرفان ولوذعي القلب
وجهبذ الغيب (?) ذو الذكاء المفرط والاستعداد الوافي الا الهمام العلية محمد بن الاخ
الاوحد محمد العسافي كان الله تعالى له وما زال من كل خير اهله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فيا ايها الاعز الافخم ورب النثر والنظم
الاول ازال اسقم نواظري كتابكم الكريم ولطفها هو ما انبساطه اتلاكم من العبارات
القويمة والالفاظ ذلك على نفس عظيمة فبارك الله تعالى فيك
لقد حققت ما كنت اتوسمه من نواصيك ولي الامل ان اراك ان شاء الله
من العلم باعلى رتبة وكل مع ما يلحق ذلك من صالح العمل فلا تقطع عني
مسرات الاخبار وبشائر سلامة الوالد والاخوان فان ذلك الروح البار
وقريبا تسمعون عنا ما يستوجب المسار كما هو المأمول من فيض لطف المدرار
حتى الآن ذلك باليسر الجميع احسن الله ذلك وقل للوالد المحترم انه لا ينبغي ان
تنقطع من صالح دعواته لا سيما اذا اشتدت الظلم وذلك اذا انتهى اليه على ابقائه (?)
ببغداد ولا تذكر ذلك لغير الوالد فاني اخشى ان لا يحصل المراد

واملي بالله تعالى ان يتيح لي المقصود ببركة خدمة السنة السنية ثم ببركة ادعيتكم ودود (?)
وعليك ايها الاعز بالمثابرة على نشر العلوم وتدريس المنطوق والمفهوم والتوجه
على الكتب السلفية لا سيما لدى المترددين من البلاد النجدية
هذا وارجو تبليغ اشواقي وتحياتي الى الاخوان الكرام وسائر الاعزة الفخام
لا سيما التقي النقي والولي الصفي الشيخ شاكر كان الله له احسن ناصر
وكتاب غرائب الاغتراب ونزهة الالباب تم طبعه حسبما اراد وبعد
اكماله وتجليده اقدم لكم منه نسخة مع بعض ما طبع في بغداد والسلام عليكم
ودمتم (?) ... اليكم ورحمة الله وبركاته
الآلوسي
٢٥ ذي الحجة (?) ١٣٢٦

ارجوك ايها الاخ الاعز ان تضع كتاب الاخ علي (?)
في طرف الوصيد اليه وكذلك محمد صالح البسام (?)
والكتاب الذي ... للحكمة اهله المنهاج السنية (?)
الذي طبع في بولاق فان وصف الذي سمعته ينطبق عليه
دفعه وروده اليكم تبين حقيقة الحال والله العالم بحقيقة الاحوال

بسم الله الرحمن الرحيم(١)

يا قرة العين ومهجة الفؤاد، وبهجة القلب، وروضة الأنس المزهرة، بأنوار الفضائل والسداد، فائق الأقران، بالأدب والعرفان، ولدي القلبي، وحبيبي الغيبي، ذي الذكاء المفرط، والاستعداد الوافي، أبي الهمم العالية محمد نجل الأخ الحاج حمد العساقي، كان الله تعالى له، وأناله من كل خير أمله:

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد: فيا أيها الأعز الأفخم، ورب الشيم والهمم، إني لم أزل أمتع نواظري بكتبكم الكريمة، وأجلو همومي بما تسطره أقلامكم من العبارات القويمة، وإني لأعد ذلك علي نعماً عظيمة، فبارك الله تعالى فيك، فقد حققت ما كنت أتوسمه من نواصيك، ولي الأمل أن أراك إن شاء الله من العلم بأعلى رتبة ومحل، مع ما يلحق ذلك من صالح العمل، فلا تقطع عني سر الأخبار، وبشائر سلامة الوالد والإخوان، لأنك ذلك الوفي البار، وقريبا تسمعون عنا ما يستوجب المسار، كما هو

---

(١) رسالة من الشيخ محمود شكري الألوسي (أبو المعالي) إلى الشيخ محمد حمد العساقي رحمهما الله، المحفوظة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وبالمناسبة: السنة في المراسلات كما قال أهل العلم: أن يبدأ بعد البسملة بكتابة اسم المُرسِل ثم المرسل إليه.

وصيغتها يُبسمل ثم يكتب من فلان بن فلان إلى فلان بن فلان.

المأمول من فيض لطف الله المدرار، حقق الله لنا ذلك، وييسر للجميع أحسن المسالك، وقل للوالد المحترم، أن لا ينساني من صالح دعواته لا سيما إذا اشتدت الظُلم، وذلك أنه أنهي لي على إفتاء بغداد، ولا تذكر ذلك لغير الوالد؛ فإني أخشى أن لا يحصل المراد، وأملي بالله تعالى أن ينيلني المقصود، ببركة خدمة السنة السنية، ثم ببركة أدعية كل ودود، وعليك أيها الأعز بالمثابرة على نشر العلوم، وتدريس المنطوق والمفهوم، والتحري على الكتب السلفية، لاسيما لدى المترددين من البلاد النجدية.

هذا وأرجو تبليغ أشواقي وتحياتي إلى الإخوان الكرام، وسائر الأعزة الفخام، لا سيما التقي النقي، والوفي الصفي؛ الشيخ شاكر(١)، كان الله له أحسن ناصر.

وكتاب "**غرائب الاغتراب ونزهة الألباب**"(٢)، تم طبعه حسبما يراد، وبعد إكمال تجليده أقدم لكم منه نسخة مع بعض ما طبع في

---

(١) لم يتبين لي من هو الشيخ شاكر !.

(٢) "**غرائب الاغتراب ونزهة الألباب**": لأبي الثناء محمود شكري الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، طبع في بغداد، مطبعة الشابندر، ١٣٢٧هـ، موجود نسخة منه في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، وأما المخطوط؛ فنسخه: في المكتبة الأزهرية بمصر تحت رقم (٤٢١٤) أباظه ٦٨٥٣، وهناك مصورات فلمية في الجامعة الإسلامية ومعهد المخطوطات بالقاهرة.

بغداد، والسلام عليكم قدر شوقي إليكم ورحمة الله وبركاته المحب المشتاق ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٧ هـ ختم الألوسي.

أرجوك أيها الأخ الأعز أن تضع كتاب الأخ علي السليمان[١] في ظرف وتوصله إليه، وكذلك محمد صالح البسام[٢] ولكم الفضل.

والكتاب الذي عثروا عليه في كلكته[٣] أظنه المنهاج السنة[٤]، الذي طُبع في بولاق[٥]، فإن وصفه الذي سمعته ينطبق عليه،

---

(١) **علي السليمان:** لعله الأديب علي بن سليمان بن عبدالله البسام (ت١٣٩٩هـ)، انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٥: ٢٠١، وانظر: أمارة الزبير ٣: ٢٦٧.

(٢) **محمد الصالح البسام:** (ت ١٣٨٨هـ) هو عم مؤلف علماء نجد خلال ستة وثمانية قرون الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام، انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٦: ٥، وانظر أيضاً أمارة الزبير ٣: ١٧٨.

(٣) **كلكته:** ويقال لها عند أهلها كلكتا: بفتح الكافين والتاء من غير تشديد مع سكون اللام؛ بلدة تقع شرقي الهند قريبة من خليج البنجال، تبعد عن العاصمة نيودلهي ١٢٠٠ كم تقريباً.

(٤) **المنهاج السنة:** لعله يقصد به كتاب "منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية" لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ).

(٥) **بولاق:** ناحية بالقاهرة قرب نهر النيل، فيها مطبعة نسبت إليها، "مطبعة بولاق" وإن شئت فقل: "المطبعة الأميرية" أنشأها الخديوي محمد علي في عام ١٢٣٥هـ / الموافق ١٨٢٠م، وهي أول مطبعة رسمية حكومية تنشأ على الإطلاق في مصر، ولمزيد من التفاصيل انظر كتاب: "تاريخ مطبعة بولاق" لأبي الفتوح رضوان.

وعند وروده إليكم يتبين حقيقة الحال والله العالم بجميع الأحوال.

الفقير تم.

الفهـــارس

وفيه:

[١] فهرس المصادر والمراجع.

[٢] فهرس الموضوعات.

المراجع(*)

[١] الأدب المفرد، للبخاري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٦ هـ، ط ١.

[٢] الاستيعاب في بيان الأسباب، سليم بن عيد الهلالي ومحمد بن موسى آل نصر، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٥ هـ، ط ١.

[٣] أسد الغابة لابن الأثير، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٨ هـ، ط١.

[٤] الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ ط١.

[٥] الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤ م، ط ٦.

[٦] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي بن فخر الدين الحسني، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٠، ط ١.

[٧] أعلام العراق، محمد بهجة الأثري، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٢ هـ، ط٢.

(*) المراجع مرتبة ترتيبا ألفبائي بحسب العنوان.

[٨] أمارة الزبير بين هجرتين، عبدالرزاق الصانع وعبد العزيز العلي، الكويت، ١٤٠٦ هـ، ط ١ . (الجزء الأول).

[٩] أمارة الزبير بين هجرتين، عبدالرزاق الصانع وعبد العزيز العلي، ١٤٠٨هـ، ط١ . (الجزء الثالث) .

[١٠] إمعان النظر شرح شرح نخبة الفكر، لأكرم السندي، تحقيق أبي سعيد غلام مصطفى القاسمي السندي، (د . ن)، (د . م)، (د . ط).

[١١] البغداديون أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم الدروبي، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٣٧٧ هـ، (د . ط) .

[١٢] تاريخ الزبير والبصرة، عبد الله الغملاس، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، دار الخزامى، عمان، ١٤٢٦ هـ، ط ١ .

[١٣] تأريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، يونس السامرائي، الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف والشئون الدينية، بغداد، بمناسبة حلول القرن الخامس عشر، (د . ط) .

[١٤] تحرير تقريب التهذيب، بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧ هـ، ط ١ .

[١٥] تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩ م، ط١ .

[١٦] تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، (د . ت)، (د . ط).

[١٧] تهذيب التهذيب، لابن حجر، تحقيق مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ، ط ١ .

[١٨] خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي، الطبعة الأولى في المطبعة الخيرية، لمالكها ومديرها (عمر حسين الخشاب) سنة ١٣٢٢هـ .

[١٩] الذخائر الشرقية، كوركيس عواد، جمع وتقديم وتعليق جليل العطية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩م، ط١ .

[٢٠] رحلة ابن بطوطة، تحقيق د. درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥ هـ، طبعة جديدة .

[٢١] الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي، جمع وتحقيق محمد ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٢ هـ، ط ١ .

[٢٢] زاد المعاد، لابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ هـ، ط ٢٥ .

[٢٣] سلسلة الأحاديث الصحيحة للمحدث الألباني، المكتب الإسلامي، د. م، د . ت .

[٢٤] سنن أبي داود، إعداد عزت عبيد الدعاس ..، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٨ هـ، ط ١ .

[٢٥] السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق د . عبدالغفار البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ، ط ١.

[٢٦] شخصيات رائدة من بلادي، معاذ عبد الله المبارك، الدار الوطنية الجديدة، الخبر (السعودية)، ١٤٢٠ هـ، ط١ .

[٢٧] شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين، إعداد فهد السليمان، دار الثريا، الرياض، ١٤١٩ هـ، ط ١ .

[٢٨] شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ هـ، ط ١ .

[٢٩] صحيح الأدب المفرد للبخاري، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل، الجبيل الصناعية (السعودية)، ١٤١٧ هـ، ط٣.

[٣٠] الطبقات الكبرى لابن سعد، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٠ هـ، د . ت .

[٣١] عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان، شمس الحق العظيم، تحقيق محمد بن عبد العزيز بن مانع، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨١ هـ، ط ١ .

[٣٢] عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان، شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق د. وصي الله بن محمد عباس، مؤسسة المجمع العلمي، كراتشي، ١٤٠٨، ط ١.

[٣٣] العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ، ط ١.

[٣٤] علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله البسام، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩ هـ، ط ٢.

[٣٥] علماء نجد خلال ستة قرون، عبد الله ا لبسام، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٣٩٨ هـ، ط ١.

[٣٦] علوم الحديث لابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٦ هـ، (د. ط).

[٣٧] عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي، المكتبة السلفية، المدينة، ١٣٨٨ هـ، ط ٢.

[٣٨] غريب الحديث، لابن قتيبة، تحقيق عبد الله الجبوري، إحياء التراث الإسلامي، بغداد، ١٩٧٧ م، د. ط.

[٣٩] غريب الحديث لأبي عبيد الهروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦ هـ، ط١.

[٤٠] الفائق في غريب الحديث للزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر، د. م، ١٣٩٩ هـ، ط ٢.

[٤١] فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، تحقيق الشيخ علي حسين علي، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤١٥ هـ، ط ١ .

[٤٢] فهارس المكتبة الأزهرية، مطبعة الأزهر، القاهرة، ١٣٧١هـ، ط٢.

[٤٣] فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، عبد الله الجبوري، بغداد، رئاسة ديوان الأوقاف، ١٩٧٣ م، ط١.

[٤٤] الفهرس الوصفي لمخطوطات العسافي المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إعداد د. قاسم السامرائي، الجامعة، الرياض، ١٤٢٦ هـ، ط ١ .

[٤٥] القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ محمد ابن عثيمين، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢١ هـ، ط ٤ .

[٤٦] الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ، ط ١ .

[٤٧] الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي الجرجاني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ هـ، ط٣ .

[٤٨] اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٣ هـ، (د . ط) .

[٤٩] لب الألباب، محمد صالح السهروردي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م .

[٥٠] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ، ط١

[٥١] لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ط٣.

[٥٢] المجروحين، لابن حبان، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦ هـ، ط ١ .

[٥٣] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي القاري، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢ هـ، ط١.

[٥٤] المستدرك على الصحيحين للحاكم، دار الكتاب العربي، بيروت، د . ت .

[٥٥] مسند الإمام أحمد بن حنبل، عبد الله التركي مشرف، شعيب الأرنؤوط محقق وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢١هـ، ط١.

[٥٦] معالم السنن، للخطابي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ، ط١.

[٥٧] معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٤ هـ، (د . ط) .

[٥٨] المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية القاهرة.
[٥٩] معجم مصنفات الحنابلة، عبدالله الطريقي، المؤلف، ١٤٢٢هـ، ط١.
[٦٠] من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة، عبد اللطيف الدليشي الخالدي، الجمهورية العراقية : وزارة الأوقاف والشئون الدينية؛ سلسلة الكتب الحديثة (٢٠)، (د. ت)، (د. ط).
[٦١] المنتقى من أخبار المصطفى، للمجد ابن تيمية، دار الفكر، ١٣٩٣ هـ، ط ٢.
[٦٢] الموضوعات، لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ، ط ١.
[٦٣] ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ هـ، ط ١.
[٦٤] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨ هـ، (د. ط).
[٦٥] النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق محمود الطناحي، المكتبة الإسلامية، ١٣٨٣ هـ، ط١.
[٦٦] وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د. ط).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم معالي الشيخ الدكتور علي بن مرشد المرشد	٥
مقدمة المحقق	١٥
العمل في التحقيق	١٧
ممن كتب حول الموضوع	٢٣
سيرة الشيخ	٣١
اسمه ونسبه وولادته	٣١
رحلة العائلة وزواج الشيخ	٣٢
بيئته وطلبه العلم	٣٤
شيوخه	٤٦
أقرانه	٤٦
تلاميذه	٤٧
رحلاته وأعماله	٤٨
مكتبته	٥٠
مؤلفات الشيخ	٥١
وفاته رحمه الله	٥٢

الموضوع	الصفحة
مصادر ترجمته	٥٣
تحقيق الإصابة	٥٥
الملاحق	١٠٥
صورة أصل سيرة الشيخ	١٠٧
صورة أصل مخطوطة الإصابة	١٠٩
صورة أصل رسالة الألوسي	١١٩
تحقيق رسالة الألوسي	١٢٠
الفهارس	١٢٥
فهرس المصادر والمراجع	١٢٧
فهرس الموضوعات	١٣٥